الدقائق المحكمة

في شرح المقدمة

على

مقدمة ابن الجزري في علم التجويد

لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري

المتوفى سنة ٩٢٦هـ

رحمه الله تعالى

راجعه

فضيلة المقرئ الشيخ

أبو الحسن محيي الدين الكردي

علق عليه

محمد غياث الصباغ



توزيع

مكتبة ضياء الشام

دمشق - حلبوني - ٢٢٤٦٨٤٢

٠٩٣٣٨٧٨٠٧٥ - ٠٩٥٨٨١١٧٠٠

E-mail:deaa.nsr@gmail.com




الدقائق المحكمة
في شرح المقدمة



طبعة محققة النص ومتميزة بعناوين
وتعليقات واسعة واستدراكات مهمة



الدقائق المحكمة

في شرح المقدمة

على

مقدمة ابن الجزري في علم التجويد

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري

المتوفى سنة ٩٢٦ هـ

رحمه الله تعالى

راجعه

فضيلة المقرئ الشيخ

أبو الحسن محيي الدين الكردي

علق عليه

محمد غياث الصباغ

ردمـــــــك : ٩٧٨-٩٩٣٣-٤٣٠-١٨-٤

الرقم الموضوعي : ٢١١,٨

المـــوضـــــوع : تجويد القرآن الكريم

الـــعـــنـــوان : الدقائق المحكمة في شرح المقدمة

الـــتـــألـــيـــف : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري

الـــتـــحـــقـــيـــق: محمد غياث الصباغ

عدد الصفحات : ٢٤٨ صفحة

الـــقـــيـــاس : ١٤×٢٠ سم





دار مناهل العرفان

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - فحامة - شارع خالد بن الوليد - خلف جامع زيد بن ثابت الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيدِ الخلق أجمعين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من العلماء والقرّاء والمجودين ، وبعد :

فإنّه لما كان من المعلوم لدى كل مسلم أنّ القرآن الكريم هو المرجعُ الأول الذي تقام عليه دعائم الشريعة الإسلامية ، واللبنة الأولى التي يُشيَّد عليها صرحُ هذا الدين فقد وجب على المسلمين في شرق الأرض وغربها ، أن يولُوا هذا القرآن العظيم كاملَ عنايتهم ، وغايةَ اهتمامهم ، وعزيزَ أوقاتهم ، فينكبُّوا عليه بالتلاوة ، والمدارسة ، والتدبّر ، والفهم ، والتطبيق ، حتى يُخرجوا جيلاً يؤمن بالله ورسوله حق الإيمان ، فلا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل .

وإنّ **تعلُّمَ التلاوةِ والتجويد** من أولى هذه الواجبات ، لأنّها

الخطوةُ الأولى التي توصل إلى فهم حقيقة هذا القرآن العظيم الذي يمثّل أساسَ الشريعة ومبادئَها .

ولذا فقد نزل الأمر الإلهي بذلك فقال عزّ وجلّ : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمّل : ٣] .

وإنّ المقدّمة الجزرية من أنفَس ما نُظم في علم التجويد ، وذلك لما تمتاز به من السهولة في النظم ، والغزارة في المادّة ، ولا عجب في ذلك فهي نظم شيخ القرّاء المحققين ، وخاتمةِ الحفّاظ والمحدّثين ، شيخِ الإسلام ، شمسِ الدين محمد بن محمد المعروف بابن الجزري .

وقد جاء عليها شرحُ شيخ الإسلام ، زكريا الأنصاري ، شرحاً موجزاً ، وافياً ، فازداد بهاؤها ، وعمّ نفعُها .

لذا فقد أحببت بالتعاون مع مكتبة الغزالي ، أن أُخرِج هذا الكتابَ بطبعة أنيقة ، بعيدةٍ عن الأخطاء ، تليق ـ قدر الإمكان ـ بهذا المتن والشرح ، فذيّلتهُ بكثير من التعليقات التي جمعتها من أمّهات الكتب في هذا الفنّ ، كالرعاية ، وشروح الجزرية ، وغيرها .

ولم أنس أن أذكر ترجمة بسيطة لكل من أتى ذكرُهم في

الشرح من القرَّاء والأئمة الأعلام ، آملاً أن يمدّنا الله ببركتهم ، وينفعنا بذكرهم .

هذا بالإضافة لمقدمة في علم التجويد وترجمةٍ للناظم والشارح صَدَّرت بهما الكتاب .

ولقد حرصت على أن يكون المتن في أعلى الصحيفة مضبوطاً مشكولاً ، والشرحُ أسفله إتماماً للفائدة حتى يتيسر للقارىء الرجوع إلى المتن بسهولة .

هذا وقد أكرمني سيدُنا العلامةُ الفقيه ، المقرىء ، الثقة ، الثبت ، الشيخُ **أبو الحسن محيي الدين الكردي** شيخُ مقارىء زيد بن ثابت الأنصاري في دمشق **بمراجعة** هذا الكتاب فأفادني أشياء قيّمةً فجزاه الله عنّي وعن المسلمين خيراً .

واللهَ الكريم أسأل أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يجنِّبني الزلل في القول ويرزقني الإخلاص في العمل ، إنه سميع قريب ، والحمد لله ربّ العالمين .

محمّد غياث الصبّاغ

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ المقرىء أبي الحسن محيي الدين الكردي

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد اطلعت على هذا الشرح المبارك وعلى هذا التحقيق الجيد لهذا الشرح العظيم من شروح الجزرية الذي يُعدّ من أفضل وأرقّ شروحها .

ولطالما اعتنى مشايخنا رحمهم الله تعالىٰ بهذا الشرح ، ولطالما وُصِّيْنا ونوصي طلاب هذا العلم علم التجويد أن تكون لهم عناية خاصة واهتمام بالغ بهذا الشرح بالذات ؛ لما له من أهمية كبيرة في هذا الفن ، حيث ضمَّن الشيخ زكريا رحمه الله تعالىٰ من خلال عبارات مختصرة جامعة دقائق هذا العلم ، فأعطى رحمه الله هذه الجزرية حقها من الشرح اللائق بها .

وهذا الشرح على اختصاره يحتاج إلى دقة حتى يتوصل إلى فهمه وإيضاحه .

فجزى الله الشيخ (محمد غياث الصباغ) خيراً حيث قام بتوضيح الكثير من دقائق هذا الشرح لتكون سهلة يسيرة بين طلاب هذا العلم .

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الشرح كل من يقرؤه ويطالعه ويتعلمه ويعلمه .

وأسأله سبحانه أن يحقق فينا قول نبينا عليه الصلاة والسلام « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

حرر بتاريخ الخميس ١٠/ صفر / ١٤٣٠هـ

٥/ شباط/٢٠٠٩م

خادم القرآن الكريم

محيي الدين الكردي

أبو الحسن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين وبعد :

منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً بعد أن انتهيتُ من كتابة بعض التذييلات والتعليقات على كتاب « **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة** » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ـ رحمه الله تعالى ـ دفعتُه إلى مكتبة الغزالي لطباعته ونشره ـ جزاهم الله خيراً ـ ، واضطرتني ظروفي الخاصّة يومها للسفر خارج البلاد ، ولم يتيسّر لي العودة إلا بعد فترة ، وكان أن تمّ طبع الكتاب ، ولكن رداءة النسخة التي اعتمدتُ عليها في ذلك الوقت مع رداءة خط التعليقات التي ذيّلت بها الكتاب جعل فكّ رموزها عسيراً على الناشر ، ممّا أدّى إلى ظهور الكتاب بحلّته الجديدة مكرّرة فيه الأخطاء المطبعية التي كانت في النسخة التي

اعتمدت عليها إلا القليل منها ، وأيضاً ظهر سقوط بعض الكلمات أثناء الطباعة ، وذلك لأنّي لم أتمكّن من مراجعة تجارب الطبع بنفسي ، ومع ذلك كتب لهذه الطبعة أن تلقى القبول وتطبع أكثر من مرّة في دمشق والسعودية دون أن أقوم بمراجعتها ، ومن يومها وأنا يعنّ في نفسي وأدعو ربّي أن يُيسّرَ لي إعادة العمل من جديد في هذا الكتاب لتلافي ذلك ، وأيضاً لاستدراك بعض الأشياء التي فاتتني والتي تمنّيت أنّي ذكرتها ، وكذلك رغبة منّي في أخذ النصائح التي وردتني على هذا العمل بعين الاعتبار ، وقد استجاب الله دعائي وحقّق رجائي بعد أن مضت ثلاثون سنة على الطبعة الأولى ، فللّه الحمد والشكر على توفيقه ومعونته بأن يسّر لي الأسباب ووفقني لإخراج هذا الكتاب بحلّة جديدة ، **قشيبة ملوّنة** ، خالية ـ بإذن الله ـ من الأخطاء ، **منقّحة ومزوّدة بالتعليقات المفيدة** ، والتي قلّ أن تجدَها مجموعةً في كتاب ، وخاصّة أنّي استفدت ـ إضافة لأمّات[1] شروح الجزرية المتعددة وغيرها من الكتب ـ

---

(١) أفصح من أمهات كما نبه على ذلك العلامة سعيد الأفغاني ، رحمه الله . =

من التعليقات والاستدراكات المهمة لأخي العزيز الدكتور المقرىء المتخصص البارع في هذا الفنّ الشيخ أيمن رشدي السويد ـ حفظه الله ورعاه ـ والتي ألقاها على طلبته أثناء تدريسه لهذا الكتاب ، فكانت مُنقِذاً لي في كثير من المواطن التي أشكلت عليّ وعلى بعض من سبقني من الشرّاح ، والتي أجاد فيها وأفاد ، فأماط عنها اللثام ، ففكّ ألغازها وكشف عن معانيها ، وذكر فيها ما رأى أنّه الصواب ، فجزاه الله عنّي وعن المسلمين خيراً ، وما أنا بعملي هذا إلا عالة عليه ـ حفظه الله ـ وعلى شيوخ هذا الفنّ الكبار ـ رحمهم الله تعالى ـ .

وقد اعتمدتُ في عملي هذا على **تحقيق النصّ** الذي اعتمده الدكتور الشيخ أيمن سويد من **النسخ المخطوطة** التي اعتمدها لهذا الشرح ، وهي كما قال ـ جزاه الله خيراً ـ : **عدّة نسخ** ، منها نسختان في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء في اليمن .

= وفي القاموس المحيط : ويقال للأمّ : الأمّة والأمّهة ، ج : أمّات وأمّهات ، أو هذه لمن يعقل ، وأمّات لمن لا يعقل . وأمّ كل شيء : أصله وعماده . (انظر : مادة أمّ) .

فهذه الطبعة إذاً بالإضافة إلى التعليقات الكثيرة والفوائد العديدة التي زِدتُها فيها ؛ هي نسخة **محقَّقة النصّ** ، مضبوطة الشكل ، ملوّنة الحرف ، **مزوّدة بعناوين فرعية** وضعتها بين معكوفتين [هكذا] لتمييزها عن النصّ الأصلي للشارح ، وأبقيتُ على كلّ ما جاء بالطبعة السابقة ولم أستثن منها إلا ما ندر ، بما لا يتجاوز عددَ أصابع اليد الواحدة .

ومما زاد هذه النسخة تألّقاً وحسناً ونفعاً تفضّل سيدي وشيخي شيخ مقارىء مساجد زيد بن ثابت الشيخ أبي الحسن محيي الدين الكردي بسماعه للتعليقات الذي ذيّلت بها هذه النسخة والاطلاع عليها وإبداء بعض الملاحظات القيمة والإفادات المهمة التي دمجتها مع التعليقات ، فجزاه الله عني وعن الحفاظ والقراء كل خير .

ختاماً ، أسأل الله تعالى أن يتقبل منّي هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به قارئه ومقرئه وكاتبه وناظره ، وأن يعفو عمّا سهوت عنه أو خانني فيه البحث والرأي ، أو فاتني فيه الحقّ والصواب لقلّة زادي ولبضاعتي المزجاة .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وأتباعِهم من العلماء والقرّاء والمجوّدين ، وعنّا معهم يا أكرم الأكرمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

محمد غياث الصباغ

ربيع الأنور ١٤٣٠هـ

آذار ٢٠٠٩م

تَرجَمَةُ ٱلنَّاظِم
ابْنُ الجَزَرِيِّ

هو الحجةُ الثبت ، فريدُ العصر ، نادرةُ الدهر ، إمامُ الأئمة ، فخرُ الأمة ، سندُ المقرئين والقراء ، رأسُ المحققين ورئيسُ المدققين ، ترجمانُ القرآن والحديث ، صاحبُ التصانيف التي لم يُسبَقْ إلى مثلها ، ولم يُنْسَج على منوالها :

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، الدمشقي ، الشيرازي ، المعروف **بابن الجزري** . وكنيته أبو الخير ، ولد ـ رضي الله عنه ـ في شهر رمضان سنة ٧٥١هـ في دمشق الشام ، وبها كانت نشأته ، وفيها أتقن القرآن الكريم حفظاً وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره ، وأساطين وقته . فتلقى عن علماء الشام ومصر والحجاز إفراداً وجمعاً بمضمن كتب كثيرة « كالشاطبية » و« التيسير » و« الكافي » وغيرها من أمّات الكتب وأصولِ المراجع .

جلس تحت قبة النسر[1] بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة ، وتلقى عنه القراءاتِ طوائفُ لا تحصى كثرة وعدداً .

رحل إلى بلاد كثيرة لتعلّم القراءات وتعليمِها ، كمصر ، والبصرةِ ، وبلادِ ما وراء النهر ، وسمرقند ، وخراسان ، وأصبهان ، وشيراز ، وجاور بالمدينة المنورة مدةً غيرَ وجيزةٍ فألَّف فيها كتابَه « النَّشر في القراءات العشر » ضمَّنه جميع مصنفات السابقين ، وذكر فيه ما اشتمل عليه كل كتاب سابق من الأوْجُه مع تمييز القوي منها من الضعيف ، والغثّ من السمين .

كان **ابنُ الجزري** ـ رحمه الله ـ عالماً مبرّزاً في شتى العلوم

---

(١) وهي قبة الجامع الأموي الكبير بدمشق ، أنشأها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك رحمه الله ، لما بنى الجامع ، وسميت بذلك كأنهم شبهوها بالنسر في شكله ، لأن الرواقات عن يمينها وشمالها كالأجنحة لها ، أو كأنهم شبهوا المسجد نسراً طائراً والقبة رأسه ، فقد كانت فيما مضى من أي جهة استقبلت المدينة بدت لك قبة النسر ذاهبة في الهواء منيفة على جميع مباني البلد ، وإلى فترة قريبة كان لا يجلس تحتها للتدريس إلا كبار العلماء ، حيث تذكر كتب التراجم من مآثر المترجَم أنه درّس تحت قبة النسر مدة كذا وكذا .

من تفسير ، وحديث ، وفقه ، وأصول ، وتوحيد ، وتصوف ، وبلاغة ، ونحو ، وصرف ، ولغة ، إلخ .

وممّا برع فيه من هذه العلوم علمُ الحديث ، فقد سمعه من الإمام المفسّر ، المحدّث الحافظِ ، المؤرّخ ، أبي الفداء ، إسماعيلَ بنِ كثير ، والإمامِ ابنِ عساكرَ ، وغيرِهما .

وُلِّيَ مشيخةَ الصالحية ببيت المقدس مدّة ، كما وُلِّيَ القضاءَ بالشام وشيراز وبها أنشأ مدرسةً لتعليم القراءات أسماها : « دار القرآن » .

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٨٣٣هـ بمدينة شيراز عن ٨٢ سنة بعد أن بلغ الذروة في علوم التجويد وفنونِ القراءات حتى صار فيها الإمامَ الذي لايُدرَكُ شأوه ، ولا يُشقّ غبارُه ، ودفِن بدار القرآن التي أنشأها بشيراز .

كان ـ رضي الله عنه ـ صالحاً دَيّناً ورعاً ، زاهداً في الحياة ومتَعِها وزخارِفها ، وكان لا يدع قيام الليل في حضَر ولا سفر ، ولا يترك صومَ الإثنين والخميس وثلاثَةِ أيام من كلّ شهر ، وله مؤلفاتٌ نافعةٌ ممتعة ما بين منثور ومنظوم تدلّ على قوّة عارِضَتِه، وسعة اطلاعه، ورسوخِ قدمه في مختلف الفنون.

وأهم هذه المؤلفات :

١ـ النشر في القراءات العشر ، واختصره في كتاب سماه : « التقريب » .

٢ـ منظومة طيبة النشر في القراءات العشر .

٣ـ تحبير التيسير في القراءات العشر .

٤ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، وقد ترجم فيه لنفسه .

٥ـ التمهيد في علم التجويد .

٦ـ ومنظومة المقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعْلَمه (وهو النظم الذي بين أيدينا) .

٧ـ الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء .

٨ـ الهداية في فنون الحديث .

٩ـ منظومة الجوهرة في النحو .

١٠ـ منظومة غاية المهرة في الزيادة على العشرة .

رحمه الله رحمة واسعة، وأفاض علينا من بركاته آمين[١] .

---

(١) طبقات الحفاظ ، غاية النهاية .

تَرجَمَةُ ٱلشَّارِح
الشَيخ زَكَرِيَّا ٱلأَنْصَارِيِّ

هو شيخُ الإسلام ، **أبو يحيى** ، **زكريا بنُ محمد بن أحمد الأنصاري** ، الشافعي ، ولد بمصر سنة ٨٢٦هـ ونشأ بها ، **فحفظ القرآن الكريم** وهو في حداثة سنّه ، ثم انتقل إلى القاهرة وقطن بالجامع الأزهر حيث انكبَّ على قراءة العلم وحِفْظه ، فحفظ « المنهاج »[١] في الفقه ، و« الألفية »[٢] في اللغة ، و« الشاطبية »[٣] **في القراءات** ، وبعض « ألفية الحديث »[٤] ،

---

(١) « منهاج الطالبين » للإمام محيي الدين ، أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، رحمه الله .

(٢) المسماة : « الخلاصة » أو « الألفية » لأبي عبد الله ، محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك ، رحمه الله .

(٣) « حرز الأماني ووجه التهاني » في القراءات ، للإمام أبي محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي ، رحمه الله .

(٤) المسماة : « التبصرة والتذكرة » ، نظم الإمام الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم العراقي ، رحمه الله ، لا ألفية السيوطي ، لأن =

ثم أخذ الفقه والأصول والمعاني والبيان عن القاياتي ، والشرفِ المناوي ، والعَلَم البُلْقيني ، وغيرِهم ، وأخذ التصوف عن محمد الغمري وغيره .

ولقد جمع شيخُ الإسلام أخلاقاً عظيمة من التواضع وحسن العشرة والعفة والابتعاد عن بني الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيدِ العقل وسعةِ الباطن والتحمّل والمداراة ، وجدَّ واجتهد إلى أن أذِن له غيرُ واحد في الإفتاء والتدريس ، فتصدّى لذلك في حياة جمْعٍ من شيوخه فانتفع به الفضلاءُ طبقةً بعد طبقة ، ثم تصدى للتصنيف فشرح « البَهجة »[(١)] و« الروض »[(٢)] وغيرَها

= السيوطي ـ رحمه الله ـ ولد بعد المترجَم بثلاثة وعشرين سنة .

(١) كتاب « البَهجة الوردية » في الفقه الشافعي ، وهو منظومة من خمسة آلاف ومئتين وأربعة وثمانين بيتاً ، للإمام أبي حفص ، زين الدين عمر بن مظفّر بن عمر الوَردي ، نظمها في عشر سنين ، شرحه شيخ الإسلام زكريا شرحاً سماه : « الغُرَر البهيّة في شرح البَهجة الوردية » .

(٢) كتاب « روض الطالب » في الفقه الشافعي ، للإمام شرف الدين إسماعيل بن المقري اليمني ، شرحه شيخ الإسلام زكريا شرحاً سماه : « أسنى المطالب في شرح روض الطالب » .

مما هو معروف ومشهور حتى بلغت مؤلفاتُه نحو الستين .

وقال الغزي في « الكواكب »[1] : وجملة مؤلفاته إحدى وأربعين مؤلفاً . اهـ

وأذكر هنا بعضاً منها :

١ـ فتح الرحمن في التفسير .

٢ـ تحفة الباري على صحيح البخاري .

٣ـ شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث .

٤ـ غاية الوصول في أصول الفقه .

٥ـ تنقيح تحرير اللباب في الفقه .

٦ـ منهج الطلاب في الفقه .

٧ـ شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول .

وكان له مَيْل للصوفية ويذُبّ عنهم مع بِرّ وإيثارٍ لأهل العلم والفقراء ، ثم عَمِيَ في آخر حياته ، ورغم ذلك لم يترك الإفتاءَ

---

(١) « الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة » ، لمحمد نجم الدين الغزّي .

والتدريس ، عمّر نحوَ مئة سنة حتى انقرض جميعُ أقرانِه وألْحَقَ الأصاغِرَ بالأكابر ، توفي سنة ٩٢٦هـ ، فرحمه الله ورضي عنه وأرضاه[١] .

* * *

---

(١) الضوء اللامع ، الأعلام للزركلي ، معجم المؤلفين .

شروح متن الجزرية

لمّا كان القرآن الكريم هو كتاب ربّ العالمين لهذه الأمّة المحمدية ، كان إقبال المسلمين عليه منقطعَ النظير ؛ سواء بتعلّمه وتعليمه ، أو حفظه وتحفيظه ، أو ترتيله وتجويده .

وقد أُلِّفَتْ من جرّاء ذلك مؤلفّات لا تحصى ولا تعدّ على مرّ العصور والقرون ، وحظيت المؤلفات التي تعتني بتجويد القرآن الكريم وتلاوته بعنايةٍ كبرى ، فخُطَّتْ آلافٌ مؤلَّفة في بيان كيفية تجويده وتلاوته ، نظماً ونثراً ، وكان من أشهر هذه المنظومات التي لقيت القبول لدى المسلمين **منظومةُ ابن الجزريّ (المقدمة في تجويد القرآن)** ، ولا غرابة في ذلك فهي لإمام هذا الفنّ ، خاتمة القرّاء المحققين محمد بن محمد الجزري، وقد لقيت هذه المنظومة من العناية ما لم تلْقَه منظومة أخرى في بابها؛ إذ أقبل العلماء على شرحها وفكّ رموزها ، وإظهار لآلئها ونشر جواهرها ، فتحصّل من جهودهم مئاتُ الشروح والتعليقات ، منها ما طبع وظهر للوجود ، ومنها ـ وهو

الأكثر ـ ما زال حبيس المكتبات، مقيّداً في المخطوطات، ينتظر من ينفض عنه الغبار ويخرجه من بين الركام .

ولا بأس في هذا المقام أن أذكر جملة مختصرة جداً لبعض تلك الأعمال التي قام بها العلماء الأجلاّء ، رحمهم الله ، وجزاهم عن أمة الإسلام خيراً ، وأشير إلى بعضها إشارة لصعوبة حصرها كلّها ، مقدّماً لبعض ما لم يطبع ومثّنياً ببعض ما طبع منها .

فمن أهم الشروح التي لم تطبع بعد ـ حسب علمي ـ :

١ـ شرح الجزرية لقاسم ابن قطلوبغا ، العلامة الفقيه زين الدين أبي العدل ، القاهري ، الحنفي ، المتوفى سنة ٨٧٩هـ . [ديوان الإسلام لابن الغزي] .

٢ـ شرح الجزرية لمحمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم ، العلامة أبي الجود الخليلي ، المقدسي ، الشافعي ، المتوفى بعد سنة ٩٠٠هـ . [ديوان الإسلام لابن الغزّي] .

٣ـ العقود السنيّة في شرح المقدمة الجزرية للحافظ القسطلاني ، المصري ، الشافعي ، المتوفى سنة ٩٢٣هـ . [الضوء اللامع للسخاوي] .

٤ـ الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية لابن الحنبلي ، محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي ، رضيّ الدين أبي عبد الله ، الحنفي ، المعروف بابن الحنبلي ، المتوفى سنة ٩٧١هـ . [الأعلام للزركلي] .

٥ـ الفوائد المسعدية في حلّ ألفاظ المقدمة الجزرية لعمر بن إبراهيم بن علي المسعدي ، مقرىء ، دمشقي المولد والوفاة ، الشافعي ، المتوفى سنة ١٠١٧هـ . [الأعلام للزركلي] .

٦ـ الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية لأبي الفتوح ، سيف الدين بن عطاء الله الوفائي ، الفضالي ، الشافعي ، البصير ، المتوفى سنة ١٠٢٠هـ . [الأعلام للزركلي] .

٧ـ الفوائد الجلية على المنظومة الجزرية لعلاء الدين علي بن محمد الطرابلسي الدمشقي ، المتوفى سنة ١٠٣٢هـ .

٨ـ حاشية النكت اللوذعية على شرح شيخ الإسلام زكريا للجزرية لحفيد القاضي زكريا ، زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن يوسف بن زكريا بن محمد الأنصاري ، المعروف بحفيد القاضي زكريا ، المتوفى سنة ١٠٦٨هـ . [معجم المؤلفين] .

٩ـ الدرر المنظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية لابـن غـازي ، منصـور بـن عيسـى بـن غـازي الأنصـاري ، المصري ، الشهير بالسمنودي ، زين الدين ، كان حياً سنة ١٠٨٤هـ . [معجم المؤلفين] .

١٠ـ الدرة السنية في شرح الجزرية لابن عبد الهادي ، أبي بكر عبد الجليل بن محمد بن أحمد العمري ، الدمشقي ، الشافعي ، الصوفي ، المعروف بابن عبد الهادي ، المتوفى سنة ١٠٨٧هـ . [خلاصة الأثر] .

١١ـ حاشية على « شرح الجزرية للقاضي زكريا » للعلامة علي بن علي ، أبي الضياء نور الدين ، الشبراملسي ، الشافعي ، القاهري ، صاحب الحاشية على « نهاية المحتاج » في الفقه الشافعي ، المتوفى سنة ١٠٨٧هـ . [معجم المؤلفين] .

١٢ـ شرح على الجزرية للشيخ قاسم بن صلاح الدين الخاني ، الحلبي ، المتوفى سنة ١١٠٩هـ . [الأعلام للزركلي] .

أما الشروح المطبوعة فأذكر منها أشهرها مرتباً حسب شهرته :

١ـ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة لشيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري ، المتوفى سنة ٩٢٦هـ . وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا وهو من أشهر الشروح .

٢ـ الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم الجزري ، أحمد بن محمد بن محمد ، أبي بكر ، شهاب الدين ابن الجزري ، القرشي ، الشافعي ، المتوفى سنة ٨٣٥هـ .

٣ـ المنح الفكرية شرح الجزرية للعلامة الفقيه الحنفي ، محمد ملا علي القاري ، المتوفى سنة ١٠١٤هـ .

٤ـ شرح الجزرية للمؤرخ العلامة عصام الدين أحمد بن مصطفى ، أبي الخير ، المعروف بطاش كبري زاده ، المتوفى سنة ٩٦٨هـ .

٥ـ الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الأزهري ، المتوفى سنة ٨٧٠هـ .

٦ـ الحواشي الأزهرية في حلّ ألفاظ المقدمة الجزرية للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري ، المصري ، زين الدين ، المتوفى سنة ٩٠٥هـ .

٧ـ حاشية النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن للشيخ عبد الرحمن النحراوي ، الأجهوري ، المتوفى سنة ١٢١٠هـ .

٨ـ الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لمحمد بن علي يالوشة التونسي ، المالكي . فرغ منها سنة ١٣٠٠هـ .

والله أعلم .

* * *

مدْخَلٌ في بيَانِ حُكمِ ٱلتَّجْوِيدِ (١)

لا خلاف في أنّ **علمَ التجويد فرضُ كفاية** ، **والعملُ به فرضُ عين** على كل مسلم ومسلمة من المكلفين ، وقد ثبتت فرضيتُه بالكتاب والسنّة وإجماع الأمّة .

أما الكتاب : فقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل : ٣] . قال البيضاوي : أي جَوِّده تجويداً . وقال غيره : أي ائت به على تؤدة وطمأنينة وتأمل ورياضة لسان ـ أي : التكرار ـ . وقد جاء عن سيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ في تفسيرها أنه قال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (٢) .

وأما السنة : ما رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن سيدنا حذيفةَ ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنّه

---

(١) من كتاب « نهاية القول المفيد في علم التجويد » لمحمد مكي نصر باختصار وتهذيب مع بعض الزيادات .

(٢) ذكره السيوطي في كتابه : « الإتقان » ، وكذا ذكره غير واحد في تآليفهم .

قال : « اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإيّاكم ولحونَ أهلِ الفسق والكبائر ، فإنّه سيجيء أقوام من بعدي يرجِّعون القرآن ترجيعَ الغناء والرهبانية والنّوْح ، لا يجاوز حناجرَهم ، مفتونةٌ قلوبُهم وقلوبُ من يعجبهم شأنهم »(١) .

والمراد بالقراءة بلحون العرب : قراءة الإنسان بحسب جِبِلّته وطبيعته على طريقة العرب الذين نزل القرآن بلغتهم .

والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر : مراعاة الأنغام المستفادة من العلم الموضوع لها ، فإنْ راعَى القارىءُ النغمةَ فقصَر الممدودَ ، ومدّ المقصورَ ، حَرُمَ ذلك ، والغِناء ـ بكسر الغين والمد ـ بمعنى التغني بخلافه بالقصر « الغنى » فإنّه ضدُ الفقر ، فإنْ فُتِحتْ غيْنُه مع المدّ « غَناء » فهو بمعنى الكفاية .

والمراد بالرهبانية : ما تفعله النصارى في كنائسهم من التطريب وضرب النواقيس ونحوها .

وقوله ﷺ : « لا يجاوزُ حناجرَهم » . أي : لا يُقبَل ولا يرتفع ؛ لأنّ من قرأ القرآن على غير ما أنزل الله تعالى ولم

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ١٨٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٥٤٠) وهو حديث لا يصح ، وضعّفه الحفّاظ .

يراع فيه ما أُجْمِعَ عليه فقراءته ليست قرآناً ، وتبطل به الصلاة كما قرره ابن حجر ـ في « الفتاوى » ـ وغيرُه .

وقال شيخ الإسلام زكريا : والمراد بالذين لا يجاوزُ حناجرَهم : الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به ، ومن العمل به : تجويدُه وقراءتُه على الصفة المتلقاة من الحضرة النبوية الأفصحية اهـ .

وقال الشمسُ[1] ابنُ الجزري في كتابه « النشر في القراءات العشر » : التجويد فرض على كل مكلّفٍ ، ثم قال : وإنّما قلتُ التجويد فرضٌ لأنّه متفق عليه بين الأئمّة بخلاف الواجب فإنّه مختلف فيه اهـ .

وقال بعض شُرَّاح الجزرية في قوله : من لم يُجوّد القرآنَ آثِم . أي معاقَب على ترك التجويد كذّاب على الله ورسوله ، داخل في حيِّز قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [الزمر : ٥٩] وقوله ﷺ : « من كذب

---

(١) هكذا كانت عادتهم يلقبون من اسمه « محمد » بالشمس ومن اسمه « أحمد » بالشهاب ، وغير ذلك .

عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعدَه من النار »[1] .

وقال ابن غازي[2] في شرحه على الجزرية : ولم ينفرد ابن الجزري بذكر فرضية التجويد ، فقد ذكر عن أبي عبد الله نصر بن الشيرازي مصنف « الموضِح » ، وعن الفخر الرازي ، وعن جماعة من شيوخه أيضاً ، ووافقه على ذلك الحافظ جلال الدين السيوطي في « الإتقان » والحافظ أحمد القسطلاني الخطيب في « لطائف الإشارات » ، وذكره النويري في شرحه على « الطيبة » ، وذكره قبله مكي بن أبي طالب ، وأبو عمرو الداني ، وغيرهم من المشايخ العالمين بتحقيق القراءات وتدقيقها حسبما وصل إليهم من الحضرة النبوية الأفصحية اهـ .

والحقّ في هذه المسألة هو ما قاله مُلاّ[3] علي عند

---

(١) عند مسلم في المقدمة ، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، وعند البخاري من حديث المغيرة ، رضي الله عنه ، من كتاب الجنائز ، باب ما يكره من النياحة على الميت .

(٢) منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري ، وسمّى شرحه : « الدرة المنظمة البهية في شرح المقدمة الجزرية » .

(٣) الإمام نور الدين أبو الحسن ، علي بن سلطان القاري الحنفي ، المعروف بملاّ علي ، وذلك في شرحه على الجزرية المسمّى : « المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية » .

شرحه لقول ابن الجزري :

لأنّــه بــه الإلــه أَنْــزَلا وهكـذا منـه إلينـا وَصَـلا

فقد قال : فينبغي أن يُراعَى جميع قواعدهم ـ أي : العرب ـ **وجوباً** فيما يتغير به المبنى ويفسد المعنى ، و**استحباباً** فيما يَحسُنُ به اللفظ ويُستحْسَن به النطق حال الأداء ، وإنّما قلنا بالاستحباب في هذا النوع لأنّ اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلاّ مهَرَة القرّاء من تكرير الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات في غير محلّها ، وترقيق الراءات في غير موضعها ـ كما سيأتي بيانها ـ لا يتصور أن يكون فرض عين يترتّب العقاب على فاعلها ؛ لما فيه من حرج عظيم ، وقد قال تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج : ٧٨] ، و﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

ثم قال : وهو الحق الذي يُعَضّ عليه بالنواجذ ، ولا يعدل عنه إلى غيره إلا المذامذ[١] . اهـ.

والله تعالى أعلم .

---

(١) الكاذب .

[مُقدِّمَةُ ٱلشَّارح]

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

[قال شيخ الإسلام والمسلمين زين الملة والدين أبو يحيى زكريا[٢] الأنصاري الشافعي ، تغمده الله برحمته ، وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته في الدنيا والآخرة بمحمد[٣] ﷺ وآله وصحبه وعترته[٤]] :

---

(١) لا يخفى أن هنا ثلاث بسامل : هذه الأولى ، وهي من بعض التلامذة لتعريف أوصاف الشيخ . والثانية من كلام الشيخ الشارح ، والثالثة من كلام المؤلف ابن الجزري .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) الباء سببية أولى من جعلها للقسم ؛ لكراهة القسم بغيره تعالى عند الشافعية والمالكية ، وهي كراهة تحريم عند الحنفية ، وقال الحنابلة بحرمة القسم بغيره تعالى .
وهذه البسملة لا توجد في بعض النسخ ، فإن النسخ اختلفت في هذه الترجمة اختلافاً كثيراً لأنها من وضع بعض التلامذة .

(٤) عترة الرجل : نسله ورهطه الأدْنون . ويُقال : أقرباؤه ، ومنه قول =

بسم الله الرحمن الرحيم[١] ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه[٢] ، وأجزل لمن جوّده وعمل به ثوابه[٣] ، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

= أبي بكر، رضي الله عنه : نحن عترة رسول الله التي خرج منها . **والكلام إلى هنا من كلام أحد النساخ وليس من كلام الشارح**، رحمه الله .

(١) هذه البسملة من **كلام الشارح شيخ الإسلام زكريا** ، ومنها **ابتداء كلامه** ، رحمه الله .

(٢) إشارة إلى سورة الفاتحة حيث افتتح الله عز وجلّ بها القرآن الكريم ، وأولها بعد البسملة : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

(٣) أمّا إجزال الثواب **لمن جوّده** فلأنه متبع لأمر الله عز وجل ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ ولأنه مقتدٍ بالنبي ﷺ في ذلك ، لما روى أبو داود وغيره عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة ، رضي الله عنها : أنها نعتَت قراءة النبي ﷺ : قراءة مفسرة ، حرفاً حرفاً .

ولما في البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب مدّ القراءة، عن أنس ، رضي الله عنه : أنه سُئل كيف كانت قراءة النبي ﷺ فقال : كانت مدّاً ، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، يمدّ بـ(بسم الله) ، ويمدّ بـ(الرحمن) ، ويمد بـ(الرحيم) .

وأمّا إجزال الثواب **لمن عمل** بالقرآن فهو لما في أبي داود من كتاب الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن، عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه=

وبعد : فإنّ **المقدمةَ المنظومة** في تجويد القرآن للشيخِ الإمام والحبرِ[1] الهمام ، شيخِ الإسلام ، حافظِ عصرِه ، **أبي الخير محمد بن الجزري**[2] ـ طيَّب الله ثراه وجعل الجنة مأواه ـ لمّا اعتنى بها ذوو الجدّ والاجتهاد ، وكانت محتاجةً إلى بيان المراد ، وحوَت مع صِغَر الحجم وحُسنِ الاختصار ما لم يحْوِه في هذا الفنّ كثيرٌ من الكتب الكبار ، رأيت أن أضع عليها شرحاً يحُلّ[3] ألفاظَها ، ويبيّنُ مرادَها ، ويبرِز دقائقَها ، ويقيّد مطلقَها ، ويفتَح مُغلَقَها ، وسميته : « **بالدقائق المحْكَمة في شرح المقدمة** » ، وعدة أبياتِها مِئةٌ وسبعة على ما في أكثر النسخ ، ومِئةٌ وثمانية على ما في أقلّها .

* * *

= ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلبِس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم ، فما ظنكم بالذي عمل بهذا » .

(١) بكسر الحاء ، العالم ، والفتح لغة فيه .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) حلَلتُ العقدة حلاً ، من باب قتل .

[مقَدِّمَةُ ٱلنَّاظِمِ]

قال ناظمها ، رحمه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

أي : أبتدىء ، أو : ابتدائي[1] ، وابتدأ - رحمه الله تعالى - بها وبالحمدلة[2] - كما يأتي - اقتداء بالكتاب العزيز[3] وعملاً

---

(١) البسملة هنا من كلام الناظم ابن الجزري - رحمه الله - ، وهي مؤلفة من جار ومجرور ، ولا بد له من متعلّق ، فإمّا أن نعلقّه بفعل أو بمصدر ، فعلى الأول يكون التقدير : أبتدىء (النظم) ببسم الله الرحمن الرحيم ، فالجار والمجرور متعلقان بالفعل أبتدىء .

وعلى الثاني (المصدر) يكون التقدير : ابتدائي (النظم) ببسم الله الرحمن الرحيم ، فالجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن ؛ لكن تقديره فعلاً أولى .

(٢) أي : الحمد لله ، وهذا يُعرَف في اللغة بالنحت ، وهو أن يُختصر من كلمتين فأكثر كلمةٌ واحدة ، كقولهم : « حوْقَل » إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، و« بسمل » أي قال : بسم الله الرحمن الرحيم .

(٣) حيث أن أوله سورة الفاتحة التي أولها بعد البسملة : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

بخبر[1] : « كل أمر ذي بال لا يُبدَأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع » وفي رواية « بالحمد لله » رواه أبو داود وغيرُه[2] ، وحسَّنه ابنُ الصلاح[3] وغيرُه ، ولا تعارضَ بين

---

(١) الخبر مرادف للحديث ، وقيل : الحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عن غيره ، والمراد هنا الأول . انظر شرح نخبة الفكر للإمام ابن حجر بتعليق محمد غياث الصباغ ، صفحة (٧).

(٢) في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « كل أمرٍ ذي بال لا يُبدَأ فيه بحمد الله أقطع » . وعند النسائي : « فهو أقطع » .
ولفظ أبي داود في سننه : « كل كلام لا يُبدَأ فيه بالحمد لله فهو أجذم» .
ولم أعثر على لفظ : « لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم » ، وإنما وجدت في مصنف عبد الرزاق : « لا يُبدَأ فيه بذكر الله » . والذكر يشمل البسملة .
لكن الإمام السُّبكي ـ رحمه الله ـ ساق في مقدمة كتابه « طبقات الشافعية » روايات الحديث كلها وأورد رواية البسملة عن الحافظ أبو الحجاج القضاعي .

(٣) هو تقي الدين ، أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري ، عالم في الحديث والتفسير والفقه واللغة وأسماء الرجال ، انتقل إلى دمشق وتولى التدريس في دار الحديث ، توفي ٦٤١هـ .
حسّنَ ابن الصلاح الرواية التي فيها : « لا يُبدَأ فيه بحمد الله أقطع » وهي في صحيح ابن حبان . =

الروايتين ؛ لأنّ الابتداء حقيقيٌّ وإضافي[1] ، فبالبسملة حصل الحقيقي ، وبالحمدلة حصل الإضافي ، أي : بالإضافة إلى غيرهما ، وقدَّم البسملةَ عملاً بالكتاب والإجماع[2] .

و« الله » : علَمٌ[3] على الذات الواجبِ[4] الوجود المستحقِ لجميع المحامِد ، و« الرحمنُ الرحيمُ » : وصْفانِ

= وكذا حسّنها الإمام النووي والسبكي ، وهو مراد الشارح بقوله : « وغيره » .

(١) **الابتداء الحقيقي** : هو الذي لم يسبقه شيء .
الابتداء الإضافي : هو الذي تقدم أمام المقصود سواء سبقه شيء أم لا .
فكل حقيقي إضافي باعتباره تقدم أمام المقصود ، وليس كل إضافي حقيقي ، فالإضافي باعتبار أنه لم يسبقه شيء هو ابتداء حقيقي ، أمّا باعتبار أنه سبقه شيء فهو ليس ابتداء حقيقياً ، فثبت أنه ليس كل ابتداء إضافي حقيقياً .

(٢) هو اتفاق مجتهدي الأمة بعد وفاة سيدنا محمد ﷺ في أي عصر على أي أمرٍ كان .

(٣) أي : لفظ الجلالة علم .

(٤) هو الذي لا يتصور في العقل عدمه ، وهو الله وحده عز وجلّ ، بخلاف ممكن الوجود كباقي الموجودات ، إذ يُتَصوّر في العقل وجودها وعدمها .

بُنِيا من الرحمة للمبالغة[1] ، وقدَّم « الرحمن » لأنه أبلغ ، لأن الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى[2] ، كما في قَطَع وقطَّع[3] ، ومن ثم أطلق جماعة : « الرحمن » على مفيضِ جلائلِ النِّعَم[4] ، و« الرحيم » على مفيض دقائقِها[5] .

١ـ يَقُـولُ رَاجي عَفْـوِ رَبٍّ سـامِـعِ مُحمَّـدُ بـنُ الجَـزَرِيّ الشَّـافِعـي

(يقول راجي عَفوِ ربٍ) أي : مؤمِّلِ صفحِ مالكٍ (سامع)

---

(١) أي : دائم الرحمة ، كثير الرحمة .

(٢) وهي قاعدة أغلبية في فقه اللغة أسّسها ابن جنّي ، وهي تَصْدُق فيما إذا كان المتلاقيان مشتقّيْن متحدي النوع في المعنى ، فخرج بالقيد الأول (مشتقين) : زمن وزمان إذ لا اشتقاق فيهما ، وبالثاني (متحدي النوع) : حذِر وحاذِر ، فإنّ حذر صيغةُ مبالغةٍ وحاذِر اسمُ فاعل ، فالأول أبلغ مع أنه ناقص عن الثاني في البناء . وبقي شرط ثالث وهو أن يكون ذلك في غير الصفات الجِبلّية ، نحو : شَرِه ، ونَهِم ، لأن الصفات الجِبلّية لا تتفاوت . انظر : « حاشية البجيرمي على المنهج » .

(٣) إحداهما بالتخفيف والثانية بالتشديد .

(٤) كالإيمان وكل النعم الأخروية لأنها هي الباقية والمعوّل عليها .

(٥) النعم الدنيوية لأنها زائلة فانية .

لرجائِه وغيره[١] ؛ فيجيبُه لما رَجاه (**محمَّدٌ**) عطفُ بيان على راجي أو بدلٌ[٢] منه ، (**ابنُ**) محمدِ بنِ محمد (**الجزريِّ**) نسبة إلى جزيرة ابنِ عمر[٣] ببلاد المشرق (**الشافعي**) نسبة[٤]

---

(١) الشارح ـ رحمه الله ـ مشى في شرحه على طريقة **الشرح الممزوج بالنظم** ، فيمزج كلامه بكلام الناظم وكأنهما شيء واحد . فيصير معنى الكلام هنا : وسامع لرجائه وسامع لرجاء غيره ـ بإشباع كسر العين للوزن ـ فيستجيب لمن دعاه .

(٢) **عطف البيان :** تابع موضح أو مخصص ، جامد غير مؤول ، ولا يكون إلا بالمعارف .

والبدل : تابع مقصود في الحكم بلا واسطة .

ويشترط في عطف البيان توافق المعطوف والمعطوف عليه تعريفاً وتنكيراً ، أما البدل فلا يشترط فيه ذلك .

فلفظة « محمد » هنا فيها بيان لاسم متقدم مبهم وهو لفظة « راجي » . أو على البدل أن القائل هو محمد ؛ فلا يختل أصل معنى الكلام بإسقاط « راجي . . . » .

(٣) بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ، ولها رستاق (سواد) مخصب يحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، فعمل له خندق أجري فيه الماء فأحاط بها ، تنسب إلى بانيها عبد العزيز بن عمر من أهل بلدة من أعمال الموصل اهـ . معجم البلدان .

(٤) نسبة اتباع وليست نسبة نسب وقرابة ، أي : الشافعي مذهباً ، ومرّ في =

إلى الشافعي إمامِ الأئمة وسلطانِ الأمة ، محمدِ بن إدريسَ بنِ العباس بن عثمانَ بنِ شافع بن السائبِ بن عُبَيْد بنِ عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بنِ عبد منافٍ جدّ النبي ﷺ .

٢ـ الحَمْـــــــدُ للهِ وصَلَّـــــــى اللهُ عَلَـــــى نَبِيِّـــــهِ وَمُصْطَفَـــــاهُ

(الحمدُ للهِ) مقولُ القولِ ، وأل فيه للاستغراق أو للجنس أو للعهد[١] ، وعلى كلٍّ منها يفيدُ اختصاصَ الحمدِ بالله ، أما على الاستغراق فظاهر ، وأما على الجنس فلأنَّ لامَ « لله » للاختصاص ، فلا فرْدَ منه لغيره[٢] وإلا لم يكن مختصاً به ، وأما على العهد فعلى معنى أنّ الحمدَ الذي حمِدَ الله به نفسه

= ترجمة ابن الجزري أول الكتاب أنه ولد في دمشق وتوفي في شيراز ؛ ولكن نُسب إلى جزيرة ابن عمر لأن أجداده عاشوا فيها .

(١) الاستغراق : شمول جميع الأفراد .

الجنس : ما اندرج تحته أفراد كثيرون مختلفون في الماهية (الحقيقة) ، كالإنسان والحيوان والنبات أنواع تشترك في صفة الحياة وتختلف في حقيقة أفراد كل نوع وماهيته .

العهد : أي الأمر المعهود ذهنياً بين طرفين .

(٢) أي : لا فرد من الحمد لغير الله تعالى .

وحمدَه به أنبياؤُه وأولياؤه مختصٌ بالله تعالى ، والعبرةُ بحمْد من ذُكِر[١] فلا فردَ منه لغيره .

والحمد : هو الثناءُ باللسانِ على الجميل الاختياري[٢] على جهةِ التبجيلِ من نعمةٍ وغيرها .

ومثْلُه المدحُ لكن بحذف الاختياري ، تقول : حمدتُ زيداً على علمه وكرمه . ولا تقول : حمدتُه على حسنه ، بل مدحته[٣] .

والشكر : فعلٌ ينبىءُ عن تعظيم المنْعِم بسبب إنعامِه على الشاكرِ أو غيره[٤] ، قولاً وعملاً واعتقاداً[٥] ، فهو أعمّ منهما

---

(١) أي : حمد الله لنفسه وحمد أنبيائه وأوليائه له تعالى ، فلا عبرة بحمد بعض الناس لغير الله .

(٢) وأفعال الله تعالى كلها اختيارية ، لذا استحق الحمد والشكر .

(٣) لأن الحُسْن حصل بغير اختياره فلا يُحمَدُ عليه بل يُمدَح ، وأما علمه وكرمه فحصل باختياره لذا يُحمَد عليه ويُمدَح .

(٤) فتشكره ولو كان إسداؤه المعروف لغيرك لا لك .

(٥) تشكره بالقول كأن تدعو له ، وبالفعل كأن تقدم له هدية أو تصنع معه معروفاً ، وبالاعتقاد بأن تعتقد بأنه يستحق الثناء . كما قال الشاعر :

أفـادتكـم النعمـاءُ منّـي ثـلاثـةً ... يدي ولساني والضميرَ المحَجّبا

موْرِداً وأخَصّ متعلَّقاً[١] ، وهما بالعكس[٢] ، والمدحُ أعمّ من الحمد مطلقاً[٣] .

---

(١) هذه الجملة تحتاج إلى بيان :

مورد الحمد والمدح : اللسان (القول) وحده .

بينما مورد الشكر : اللسان (القول) والقلب (الاعتقاد) والأعضاء (العمل) ، فالشكر أعم مورداً لأن عدد أفراده أكثر من أفراد الحمد والمدح .

متعلق الحمد : الجميل الاختياري سواء أكان هناك نعمة أم لم يكن .

متعلق المدح : الجميل غير الاختياري سواء أكان هناك نعمة أم لم يكن .

متعلق الشكر : النعمة وحدها ، فلا شكر بدون نعمة .

فتحصّل أن متعلق الشكر أخص من الحمد والمدح لاختصاصه بالنعمة فقط ، بينما الحمد والمدح أعم من الشكر مُتعَلَّقاً لأنهما يشملان النعمة وغيرها .

(٢) الحمد والمدح أعم متعلقاً لأنهما يشملان النعمة وغيرها ، بينما الشكر متعلقه النعمة وحدها فقط .

وهما أخص مورداً لأنهما يرِدان باللسان فقط .

أما الشكر فكما مرّ في الحاشية السابقة يشمل اللسان والأعضاء والقلب .

(٣) أعمّ من الحمد متعلقاً لأنّ المدح يشمل الجميل الاختياري وغير الاختياري ، بينما الحمد يختص بالجميل الاختياري ، فكل حمد مدح لأنهما يشتركان في الجميل الاختياري ، فتمدح زيداً على علمه وكرمه =

وعَطَفَ على (الحمد لله) قولَه (وصلى الله) وسلّم .

والصلاةُ من الله رحمةٌ ، ومن الملائكةِ استغفارٌ ، ومن الآدميين تضرّعٌ ودعاءٌ بخير ، وكان ينبغي له[1] ذكرُ السلام لأنَّ إفرادَ الصلاة عنه[2] مكروه كعكسه[3] ، لاقترانهما في قوله تعالى : ﴿ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] ، ولَعلّهُ ذكره[4] لفظاً .

(على نبيه) بالهمز ، من « النبأ » ، أي : الخبر ؛ لأنّ

= وتحمدهُ عليهما ، وتمدحه على حسنه وجماله ولكن لا تحمده عليهما لأنهما ليسا من اختياره .

أمّا لماذا المدح أعم من الحمد مورداً ؟ فهذا غير ظاهر ، إذ تعبيره بمطلقاً يشمل الموردِ والمتعلَّق ، ولعلّ سبب كونه أعمّ مورداً هو أنه ـ المدح ـ يكون قبل الإحسان وقد يكون بعده ، والحمد إنّما يكون بعد الإحسان .

(١) للناظم ابن الجزري .

(٢) عن السلام .

(٣) كما أن ذكر الصلاة على النبي بدون السلام عليه مكروهٌ فكذا عكسه ، وهو السلام على النبي بدون ذكر الصلاة .

(٤) وهذا من حسن الظن بالمؤمنين ومن أدب العلماء مع بعضهم .

النبيّ مخبرٌ عن الله، وبلا همز ـ وهو الأكثر[١] ـ قيل: إنّه مخفف المهموز فقلبت همزته ياء[٢]، وقيل: إنه ـ الأصل ـ من «النَّبْوة»، أي: الرفعة؛ لأنّ[٣] النبي مرفوعُ الرتبةِ على سائرِ الخلقِ.

وهو: إنسانٌ[٤] أوحي إليه بشرع وإنْ لم يؤمَر بتبليغه.

والرسول: إنسانٌ أوحي إليه بشرع وأُمِر بتبليغه.

فالنبيّ أعمُّ منه مطلقاً[٥].

(ومصطفاهُ) من الصفوة ـ بتثليث الصاد ـ وهي: الخلوص. أي: مختاره.

روى الشيخان خبر: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»[٦].

---

(١) أغلب القرّاء على قراءة «النبي» بلا همز، وانفرد الإمام نافع بقراءتها بالهمز (نبيء) حيث وردت.

(٢) ثم أدغمت الياء التي أصلها همز بالياء الأصلية.

(٣) اللام هنا للجنس، فكل الأنبياء مرفوعوا الرتبة والمنزلة.

(٤) ذَكَرٌ.

(٥) لأنّ **كلّ رسول نبي** وليس كل نبي رسولاً. فعدد أفراد الأنبياء أكثر، فلذا كان النبي أعم من الرسول.

(٦) في البخاري من كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿إنا أرسلنا نوحاً﴾ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قوله من حديث طويل: «أنا سيد القوم يوم القيامة» وفي رواية أخرى له من كتاب =

وروى مسلم خبر : «إن الله اصطفى كِنانةَ مِن ولَد إسماعيلَ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى مِن قريش بني هاشم ، واصطفاني مِن بني هاشم ، فأنا خيارٌ من خيارٍ من خيار »[1] .

= تفسير القرآن، باب ذرية من حملنا مع نوح : « أنا سيد الناس يوم القيامة » . وليس فيه لفظة « ولا فخر » .

وفي مسلم من كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلق، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيدُ ولَدِ آدم يوم القيامة » . وليس فيه لفظة « ولا فخر » .

ولكن وردت لفظة « ولا فخر » عند الترمذي من كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة بني إسرائيل، عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر » . ومثله عند ابن ماجه من كتاب الزهد . فلفظة « ولا فخر » ليست في الصحيحين .

(1) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ. عن واثلة بن الأسقع ـ رضي الله عنه ـ بدون جملة «فأنا خيار من خيار من خيار».

لكن وردت هذه الجملة في مستدرك الحاكم على الصحيحين ، وكذلك في كنز العمال برقم (٣٣٩٢٦) بلفظ « واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم » كلاهما عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ . لكن تتمته في كنز العمال : « فأنا خيار إلى خيار » . وأما في المستدرك فتتمته : « فأنا من بني هاشم من خيار إلى خيار » .

٣ـ مُحَمَّـــدٍ وَآلِـــهِ وَصَحْبِـــهِ
وَمُقْـــرِىءِ القُـــرْآنِ مـــعْ مُحِبِّـــهِ

(محمد) عطفُ بيانٍ على (نبيه ومصطفاه) أو بدلٌ منهما[١]، وهو عَلَمٌ منقولٌ[٢] من اسم مفعول المضعَّف[٣] للمبالغة، يقال لمن كثرت خصاله الحميدة: «محمَّد»، وسمَّاه به جدّه عبدُ المطلب في سابع ولادته ؛ لموت أبيه قبلها[٤]، فقيل

---

(١) انظر : الصفحة (٤١) تعليق (٢) .

(٢) العَلَم نوعان : عَلَم جِنسيّ وعلم شخصيّ .

العلم الشخصي : هو الاسم الخاص الذي لا أخصّ منه ، ويُرَكَّب على المسمّى لتخليصه من الجنس بالاسمية .

وهو أربعة أقسام : مفرد ، وهو الأصل ، وذلك نحو خالد ، وزيد .

ومركّب ، كعبد الله . ومنقول ، ومرتَجَل .

و« محمّد » علم منقول، مأخوذ من حَمّد، يُحَمِّد، مبالغة حَمِد ، واسم الفاعل منه : (مُحمِّد) ، واسم المفعول منه : (مُحمَّد) وهو وصف نُقِل إلى العَلَمية ليصبح اسم عَلَم يَدّل على الذات (كل من تسمّى به) .

(٣) فهو ليس من حمِدَ بل من حَمَّد يُحَمّد فهو محمِّد (اسم فاعل) ومُحمَّد (اسم مفعول) . أما غير المضعّف (حمِدَ) فاسم الفاعل منه (حامِد) واسم المفعول منه (محمود) .

(٤) قبل ولادته .

له : لِمَ سميته محمداً وليس من أسماء آبائك ولا قومك ؟ فقال : رجوت أن يُحْمَد في السماء والأرض .

وقد حَقّق اللهُ رجاءَه .

(و) على (آله) وهم مؤمنو بني هاشم [١] وبني المُطَّلِبِ على الأصح [٢] ، وأصله : « أَهْل » لتصغيره على « أُهَيْل » - قلبت الهاء همزة والهمزة ألفاً - وقيل : « أَوَل » لتصغيره على « أُوَيْل » - قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها [٣] - ولا يستعمل إلا في الأشراف [٤] ، بخلاف « أهل » ، وإنَّما قيل : « آل فرعون » لتصوره بصورة الأشراف .

---

(١) آل النبي ﷺ عند فقهاء الشافعية هم مؤمنو بني هاشم وبني المطّلب ، وهم الذين لا تحل لهم الزكاة وإنما يأخذون من الخُمُس ، فلو تعطّل بيت المال فلا يعطون من الزكاة أيضاً على الأصح ، ولا يُعطَوْن من كل صدقة واجبة كالنذر والكفارة . وذلك لما رواه مسلم وغيره عن النبي ﷺ : « إنّا لا تحلّ لنا الصّدَقة » .

(٢) إذ قيل : إنّ أهله ﷺ هم عترته المنسوبون إليه ، وقيل : هم أمته .

(٣) وهذا كما قال الإمام الشاطبي ، رحمه الله :

فإبدالهُ من همزةٍ هاءٌ أصلُها وقد قال بعضُ الناس من واوٍ ابدلا

(٤) وفي نسخة : فلا يُقال للعبيد ونحوهم آل .

(و) على (صَحبه) ـ بفتح الصاد ويجوز كسرها ـ اسم جمع[1] لصاحب عند سيبويه[2] ، وجمع له عند الأخفش[3] .

والصحابي : كل مسلم لقي[4] النّبي ﷺ ـ ولو لحظة ـ ومات مسلماً[5] .

---

(١) الجمع : ما وضع للآحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف .
اسم الجمع : ما وضع للآحاد المجتمعة دالا عليها دلالة الفرد على جملة .
أو هو مُفَرد اللفظ مجموع المعنى ، كقوم ، وبشر ، وصحب .
اسم الجنس الجمعي : ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً ، كشجر وشجرة ، وتمر وتمرة ، وقد يُفرّق بينه وبين واحده بالياء ، كروم ـ رومي ، وزَنج ـ زَنجي .
اسم الجنس الإفرادي : ما يَصْدُق على القليل أو الكثير نحو : لبن ، ماء ، عسل .

(٢) هو أبو بشر ، عمرو بن عثمان ، النحوي ، البصري ، الحارثي ، المتوفى سنة ١٨٠هـ عن اثنين وثلاثين عاماً ، من مؤلفاته : « الكتاب » في علم النحو ، ولُقب « سيبويه » لأنّه كان يكثر من شمّ التفاح .

(٣) وفي نسخة : وجزم به الجوهريّ .
وأمّا الأخفش فهو أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، المتوفى سنة ٢١٠هـ ، تلميذ سيبويه ، وأحد أعلام البصرة في اللغة والأدب .

(٤) ولو لم يره كابن أمّ مكتوم ، رضي الله عنه .

(٥) كما في بعض النسخ ، وفي بعضها (بعد إسلامه) .
وتعريف ابن حجر في «شرح نخبة الفكر» هو : من لقي النبيّ ﷺ مؤمناً =

(و) على (مقرىء القرآن) العاملِ به (مع مُحبّه) أي : القرآن أو مقرئه .

وتجوز الصلاةُ على غير الأنبياء بلا كراهة تبعاً[1] ، وبها[2] استقلالاً ، لأنها حينئذٍ شعار أهل البدع[3] ، وأما صلاته ﷺ على آل أبي أَوْفى[4] فقيل : من خصائصه ، وقيل : لبيان الجواز .

= به ومات على الإسلام ، ولو تخلّلَتْ رِدّة في الأصح . انظر شرح نخبة الفكر للإمام ابن حجر بتعليق محمد غياث الصباغ ، صفحة (١١٤) .

(١) تبعاً للأنبياء ، كأن تقول : اللهم صلى على محمد وعلى أبي بكر .

(٢) أي تجوز الصلاة على غير الأنبياء ولكن مع الكراهة إذا أفردتهم بالصلاة عليهم دون الصلاة على الأنبياء .

(٣) إذ لم يرد ذلك عن الصحابة أو التابعين .

(٤) يشير بذلك إلى حديث الشيخين عن ابن أبي أوفى ، رضي الله عنهما : كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل بصدقة قال : « اللهم صل على آل فلان » ، فأتاه أبي ، فقال : « اللهم صلّ على آل أبي أوفى » . في البخاري من كتاب الدعوات، باب قول الله تعالى : ﴿وصل عليهم﴾ . وفي مسلم من كتاب الزكاة، باب الدعاء لمن أتى بصدقة .

وأخرج أبو داود في سننه من كتاب الصلاة، باب الصلاة على غير النبي ﷺ، وأحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ أنّ امرأة قالت للنبي ﷺ : صلّ عليّ وعلى زوجي ، فقال ﷺ : « صلّى الله عليكِ وعلى زوجكِ » .

٤ـ وَبَعْــدُ إِنَّ هــذِهِ مُقَــدِّمَــهْ

فِيمـا عَلـى قـارِئِـهِ أنْ يعْلَمَـهْ

(وبعدُ) أي : وبعدَ البسملَةِ والحمدلَةِ والصلاة (إنَّ هذه) إشارةٌ إلى محسوسٍ[١] إنْ تأخّرَتِ الخُطبةُ عن فراغ المقدمة[٢] ، وإلى معقولٍ[٣] إنْ تقدمَتْ عليه . (مقدِّمة) بكسر الدال على الأشهَر ، كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه ، مِنْ قَدِمِ اللازم بمعنى تقدّم ، ومنه : ﴿ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الحجرات : ١] . وبفتحها[٤] على قِلّة ، كمقدَّمة الرّحْلِ في لغة مِنْ قَدَّمَ المتعدّي .

والمرادُ أنّ هذه أرجوزةٌ[٥] لطيفةٌ (فيما) يجبُ (على قارئه) أي : القرآنِ (أن يَعْلَمَه) مما يعتبر في تجويده .

---

(١) إشارة إلى محسوس ـ وهو المنظومة ـ إن فرغ منها قبل خطبتها ، أي : مقدمتها .

(٢) أي : منظومة المقدمة الجزرية .

(٣) إشارة إلى منظومته وهي في ذهنه حاضرة إن فرغ من خطبة منظومته قبل الانتهاء من نفس المنظومة .

(٤) الدال .

(٥) من بحر الرجز .

٥ـ إذْ وَاجِبٌ علَيْهِمُ مُحَتَّمُ
قَبْلَ الشُّروعِ أوّلاً أنْ يعْلَمُوا

(**إذ واجبٌ**) صناعةً[١] ، بمعنى ما لا بُدّ منه مطلقاً ، وبمعنى ما يأثمُ بتركِه إذا أَوْهَم خلَلَ المعنى[٢] أو اقتضى تغييرَ الإعرابِ[٣] . (**عليهم**) أي : القُرّاء (**مُحتّم**) تأكيدٌ لِواجب . (**قبلَ الشروعِ**) في القراءةِ (**أوّلاً**) تأكيدٌ لما قبْلَه (**أن يَعلَموا**) :

---

(١) ينقسم الواجب في علم التجويد إلى :

واجب شرعي : وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه .

أو صناعي : وهو ما يحسن فعله ويقبح تركه ، ويعزر على تركه التعزير اللائق به عند أهل تلك الصنعة .

فالشرعي : ما يحفظ الحروف من تغيير المبنى وإفساد المعنى فيأثم تاركه .

والصناعي : كالإدغام والإخفاء والإقلاب والترقيق والتفخيم ، **فلا يأثم تاركه** على اختيار المتأخرين ، وأما المتقدمون فاختاروا **وجوب الجميع** شرعاً اهـ . « نهاية القول المفيد » .

(٢) كأن قرأ : أنْعمْتُ ـ بالضم ـ بدل الفتح ، في سورة الفاتحة .

(٣) كأن نصب المرفوع أو العكس ، ونحوه .

٦ـ مَخارِجَ الحُروفِ والصِّفاتِ

لِيَنْطِقوا بأفْصَحِ اللُّغاتِ

(مخارجَ الحروفِ) الهجائيةِ ، وهي تسعةٌ وعشرونَ حرفاً ، وسيأتي عِدّةُ مخارجِها .

ومخرَجُ الحرفِ : موضِعُ خروجه بواسطةِ صَوْتٍ ، وهو[١] : هواءٌ يتموَّجُ بتصادم جسمَيْن[٢] .

والحرفُ : صوتٌ يعتَمِدُ على مَقْطَعٍ[٣] مُحقَّقٍ أو مقَدّرٍ ، ويختصُّ بالإنسانِ وضْعاً[٤] ، والحرَكةُ عَرَضٌ[٥] يَحُلُّه[٦] .

---

(١) الصوت .

(٢) أو تباعدهما إذا كان بينهما ترابط قوي ، أو باهتزاز الأجسام .

(٣) مَقْطَع : مخرج ، وسمي مقطعاً لانقطاع الصوت عنده . ومحقق : معروف ، كأدنى الحلق . ومقدّر : أي على التقريب كأحرف الجوف .

(٤) فالأصوات التي تخرج من غير الإنسان لا تصدر عن حروفٍ ولا يقال لها حروفُ .

(٥) العَرَض : ما يحُلّ بالجوهر ، كالصفات تحل بالأعيان والأجسام ، مثل الألوان والمقاييس والأخلاق وغيرها من الصفات .

(٦) وفي لسان العرب : حَلّ بالمكانِ يَحُلُّ حُلُولاً ومَحَلاً وحَلاً .

(و) أنْ يَعلَموا (الصفاتِ) التي للحروفِ ، والمرادُ مشهورُها ، وهي سبعةَ عشرَ كما يُعلَمُ مما يأتي ، (لينْطِقوا) وفي نسخة (ليلفِظوا) (بأفصَحِ اللّغاتِ) وهي لغةُ العربِ التي نزَلَ القرآنُ بها ، ولغةُ نبينا محمّد ﷺ ، ولغُة أهلِ الجنّة فيها ؛ لخبر : « أُحِبُّ العرب لثلاث : لأنّي عربيّ ، والقرآنُ عربيّ ، ولسانُ أهلِ الجنّةِ في الجنّةِ عربي »[١] . وأُنْزِلَ القرآنُ بلُغَتِهم ، رواه ابنُ الناظمِ[٢] في شرحِه للمقدّمة المذكورة .

وقد يَتفرّعُ على ما ذُكِرَ[٣] فروعٌ بأنْ يتولّدَ الحرفُ من

---

(١) عزاه في « فيض القدير » إلى العقيلي في « الضعفاء » وإلى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وإلى البيهقي في « شعب الإيمان » بلفظ : « أحِبّوا العرب لثلاث : لأنّي عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي » .
قال العقيلي : منكر لا أصل له اهـ . وقال ابن الجوزي : موضوع .

(٢) هو أبو بكر ، أحمد بن محمد الجزري ، ولد سنة ٧٨٠هـ بدمشق ، ختم القرآن ، وحفظ الشاطبية ، والرائية ، والطيبة ، وقرأ الحديث ، وأجازه بذلك المشايخ المسندون ، وتصدر للتدريس بالجامع الأموي وغيره بدمشق ، وأما شرحه لمنظومة والده هذه فسماها : « الحواشي المفهمة في شرح المقدمة » .

(٣) من الحروف الهجائية .

حرفين ويتردّدَ بين مَخرَجَيْن بعضُها فصيحٌ وبعضُها غيرُ فصيح[١] ، والواردُ من الأوّل[٢] في القرآنِ خمسةٌ : الألفُ الممالةُ[٣] ، والهمزةُ المسهّلةُ[٤] ، واللاّمُ[٥] المفخّمةُ ، والصادُ[٦] كالزاي ، والنون[٧] المخفاةُ .

واللّغاتُ : جمْعُ لغة ، وهي : الألفاظُ الموضوعةُ[٨] ،

---

(١) فيتولد حروفٌ أُخَر لم تستسِغْها العرب فلم تنتشر إلا في بعض القبائل .

(٢) الفصيح .

(٣) **الإمالة** قسمان :

أ ـ **محضة** ، وتسمى إضجاعاً .

ب ـ **بيْنَ بيْن** ، فإن كانت إلى الياء أقرب كانت محضة ، وإلاّ فتقليل .

(٤) وهي الهمزة بين بين ، أي بين الهمزة والألف كـ« أأعجمي » ، وبين الهمزة والواو كـ« أؤنبئكم » ، وبين الهمزة والياء كـ« أئنكم » .

(٥) وبذلك قرأ ورش عن نافع في « الصلاة » و« مصلى » .

(٦) وبذلك قرأ حمزة والكسائي كـ« الصراط » و« قَصْد » من آية النحل : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الآية : ٩] .

(٧) وهناك حرف سادس لم يستعمل في القرآن وهو حرف بين الشين والجيم ، وهي لغة لبعض العرب يبدلون من كاف المؤنث شيناً يخالط لفظها لفظ الجيم ، يقولون في « غلامك » « غلامش » . انظر : « الرعاية » .

(٨) وفي القاموس المحيط : أصوات يُعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم .

مـن لغِـيَ ـ بـالكسـر ـ يَلْغَـىٰ[1] لَغيـاً[2] إذا لَهـجَ بـالكـلام ، وأصلها : لُغَيٌ ، أو لُغَوٌ[3] ، والهاء عوض عن المحذوف .

٧ـ مُحَـرِّري التجـويـدِ والمَـواقِـفِ
ومـا الـذي رُسِـمَ فـي المَصـاحِـفِ

(**مُحررّي**) أي : واجبٌ عليهم أنْ يَعلموا ما ذُكرَ حالةَ كونِهم محقّقي (**التجويدِ**) للقرآنِ و (**المواقِفِ**) أي : مَحالّ الوقفِ ومحالّ الابتداء (وما الذي رُسِم) أي : كُتِبَ (**في المصاحفِ**) العثمانية[4] .

---

(١) كرَضِيَ ـ يرضَىٰ .

(٢) في القاموس : ولَغِيَ به ، كَرَضِيَ ، لَغَاً : لَهِجَ به . اهـ . ومثله في « لسان العرب » **ولم يذكروا لَغْياً** بل ذكروا لَغَاً بمعنىٰ لَهِجَ كما فسّرَه الشارح ، رحمه الله .

(٣) انظر : لسان العرب عند كلامه على « اللغة » .

(٤) نسبة إلى سيدنا عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ إذ أمر [زيد بن ثابت ، رضي الله عنه] بكتابة **ستة مصاحف** ، بعث واحداً منها إلى الشام ، وواحداً إلى مكة ، وواحداً إلى الكوفة ، وواحداً إلى البصرة ، وأبقى اثنين منها في المدينة أحدهما خاص والآخر عام ، فإذا قيل : في **المصحف الإمام** ، فالمراد به الخاص لأنه الذي يقتدى به اهـ . شرح =

٨ـ مِنْ كُلِّ مَقْطوعٍ ومَوصولٍ بها
وتاءِ أُنْثى لمْ تكُنْ تُكْتَبْ بِـ : ها

(مِنْ كلّ مقطوعٍ ومَوْصولٍ بها) أي : فيها[(١)] (و) مِن كلّ (تاءِ أنثى[(٢)] لمْ تكنْ تُكتَبْ[(٣)] بها) بالقصر[(٤)] للوقف[(٥)] .

والتجويد لغة : التحسين .

= الجزرية لعلاء الدين الطرابلسي .

وهذه المصاحف الستة نسخت عن المصحف الأمّ الذي جُمع في عهد سيدنا أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ لمّا استحرّ القتل في القرّاء أثناء حروب الردّة ، وذلك مما كان بأيدي الصحابة من المكتوب في الجلود وغيرها ومما كان محفوظاً في صدورهم ، رضي الله عنهم جميعاً .

(١) في المصاحف ، فمن المقطوع : « أنْ لا » ، « كلّ ما » في بعض المواضع ، ومن الموصول : « ألاّ » ، « كلمّا » في مواضع أخرى .

(٢) هناك مواضع في كتاب الله عز وجل لبعض الأسماء المنتهية بتاء التأنيث المربوطة كامرأة ، وسنة ، ورحمة ، ونعمة ، كتبت بالتاء المجرورة (المبسوطة) على خلاف الأصل ، فلا بد للقارىء من معرفتها .

(٣) تكتب : الأصل فيها الرفع ولكن سكنها وأدغمها بما بعدها لضرورة النظم .

(٤) القصر : ترك المدّ أو ترك الزيادة فيه ، وهنا أراد الثاني .

(٥) الأصل (بهاء) ولكنه حذَفَ الهمزة ، وهي لغة عند العرب يحذفون الهمزة من آخر الكلمة حال الوقف عليها كما هو قراءة حمزة .

واصطلاحاً : تلاوةُ القرآنِ بإعطاءِ كلّ حرفٍ حقّه من مَخرجِه وصفتِه ، كما سيأتي .

وطريقهُ: الأخْذُ من أفواهِ المشايخِ العارفين بطُرُقِ أداءِ القراءةِ بعدَ معرفةِ ما يَحتاج[1] إليه القارىءُ من مخارجِ الحروفِ وصِفاتِها ، والوقفِ والابتداءِ والرسمِ ـ كما سيأتي بيانها ـ .

وفي البيت الأخير **الجناسُ** اللفظي والخطّي **وهو** : الجمْعُ بينَ مُتشابِهين في اللفظِ[2] والخطّ .

والطِّباقُ وهو : الجمْعُ بينَ مَعْنَيَيْنِ مُتقابلين[3] .

* * *

---

(١) علم التجويد كبعض العلوم الأخرى عند المسلمين له طريقان : **الدراية والرواية** ، وكلّ منهما يكمّل الآخر ، فلا بد للقارىء من معرفة علم التجويد دراية ، أي : معرفة قواعده وأحكامه وما يتعلق بذلك بالدراسة والمطالعة ، ولا بدّ له من التلقي عن العلماء والقرّاء بالسماع منهم والقراءة عليهم والرواية عنهم بالأسانيد ، وهو علم الرواية ، **ولا بدّ لكل رواية من دراية** تدعمها .

(٢) كقوله في الشطر الأول (بها) بمعنى فيها ، وقوله في الشطر الثاني (بها) بمعنى حرف الهاء .

(٣) كقوله في البيت : مقطوع وموصول .

[بَابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ]

٩- مخَـارِجُ الحـروفِ سبْعَـةَ عَشَـرْ
عَلَـى الـذي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْتَبَـرْ

(مخارجُ الحروفِ سبعةَ عشر) مخرجاً[١] (على) القول (الـذي يختـارُه مـن اختبَـر) ذلـك مـن أهـل المعرفـة بهـا كالخليل بن أحمد[٢] ، وستةَ عشر على قول سيبويه ، بإسقاط حـروف الجـوْفِ[٣] ، وأربعـةَ عشـر علـى قـول الفَـرّاء[٤]

---

(١) أما الأصول في الحروف العربية فهي تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين إلا المبرد ؛ فإنه جعل الألف والهمزة واحداً .

(٢) الفراهيدي ، شيخ سيبويه وأحد أذكياء العرب ، إمام في اللغة والنحو والأدب ، واضع علم العَروض ، توفي سنة ١٧٠هـ ، رحمه الله .

(٣) وهو مما يلي الحلق ، وأحرفه ثلاثة : الألفُ الساكنة المفتوحُ ما قبلها ، والواو الساكنة المضمومُ ما قبلها ، والياءُ الساكنة المكسورُ ما قبلها ، ويجمعها كلمة « نوحيها » .

(٤) هو أبو زكريا ، يحيى بن زياد ، المتوفىٰ سنة ٢٠٧هـ ، إمام الكوفيين في النحو واللغة والأدب ، له « معاني القرآن » .

والمبرّد[١] ، بإسقاط ذلك[٢] وجَعْلِ مخرجِ النّونِ واللام والرّاء مخرجاً واحداً[٣] ، وحَصرُها فيما ذُكِر تقريبٌ ، وإلاّ فلكُلّ حرفٍ مَخْرجٌ .

ويحصرُ أنواعَ المخارج : الحلقُ واللسانُ والشفتانِ ، ويَعمُّها الفمُ ، وزاد جماعةٌ ـ منهم الناظم ـ عليها الجوفَ والخياشيم[٤] ، وسيأتي بيانُ ذلكَ كلّه .

وإذا أردتَ معرفةَ **مخرجِ الحرف** :

١ـ فَسَكِّنْه .

---

(١) هو محمد بن يزيد ، أبو العباس ، ولد بالبصرة ، وكان إمام العربية ببغداد في زمنه ، وتوفي فيها سنة ٢٨٦هـ ، له « الكامل » وغيره .

(٢) حروف الجوف .

(٣) فأسقطا لأجل ذلك بالإضافة لحروف الجوف مخرجين آخرين من المخارج الثلاثة (النون واللام والراء) وأبقيا لهذه الحروف مخرجاً واحداً متفقاً عليه ، فتحصل أن الباقي أربعة عشر مخرجاً .

(٤) فصار **المجموع خمسة مخارج عامة** .

والخيشوم هو التجويف الأنفي ، **أقصى الأنف** ، وهو مخرج الغنّة كما سيأتي .

٢ـ وأدْخِل عليه همزةَ الوصل .

٣ـ وانطقه ثم أصْغِ إليه ، فحيث انقطع صوته كان مخرَجَه .

[الجوف وحروفه]

١٠ـ فَألِفُ الجَوْفِ وَأُختاها وهِيْ
حُروفُ مَدٍّ لِلْهواءِ تَنْتَهي

[المخرج الأول] :

(فألفُ الجوفِ[١]) أي : فمَخرجُ الألفِ الجوفُ ، وهو : الخلاء الداخلُ في الفم[٢] ، فلا حَيِّزَ لها محقَّق . (وأختاها)[٣] وهما : الواو والياءُ الساكنتان ، المجانِسُ لهما ما قبلَهما بأنِ انضمّ ما قبلَ الواو وانكسرَ ما قبلَ الياء[٤] ،

---

(١) وفي نسخة : لِلجَوْفِ أَلِفٌ .

(٢) أراد به ما يشمل الحلق .

(٣) أي : وأختاها مخرجها الجوف كذلك .

(٤) فإن انكسر ما قبل الواو قلبت ياءً كميقات وميعاد ، بدليل جموعهما : مواقيت ومواعيد ، وإن انضم ما قبل الياء قلبت واواً كموقن .

بخلافِهما إذا تحرّكتا ، أو سَكَنَتا ولم يُجانسْهما ما قبلَهما فيصير لهما حيزٌ محقّق[١] ، ومن ثَمّ كان لهما مخرجان[٢] .

(وهي) بكسر الهاءِ ، أي : الألفُ وأختاها (حروفُ مَدٍّ) ولِينٍ (للهواءِ) أي : هواءِ الفمِ ، وهو : الصوت ، أي : عندَ انتهائِه (تنتهي) حروفُ المدّ ، أي : ترجعُ إليه فهيَ به أشبهُ ، وتتميزُ عنه بتصعّدِ الألف ، وتسفُّل الياءِ ، واعتراضِ الواو[٣] ، ونُسِبتْ إلى الجوف لأنّه آخِرُ انقطاع مخرجِها ، وسمّيتْ حروفَ المدّ واللين[٤] لأنّها تخرجُ بامتدادٍ ولِينٍ من

---

(١) وهو الشفتان ووسط اللسان .

(٢) الجوف في حال المد ، وفي حال الحركة يكون المخرج الثاني للواو هو الشفتان ، ووسط اللسان للياء .

(٣) أي : توسطها بين التصعد والتسفل .

(٤) التحقيق ـ كما في شرح ملا علي ـ أن هذه الحروف تسمى :

١ـ حروف العلة بالمعنى بالأعم ، سواء كانت متحركة أو ساكنة ، وسواء كانت حركة ما قبلها من جنسها أولا .

٢ـ حروف المد .

٣ـ حروف اللين بالوجه الأخص ، وهو مختص بالواو والياء دون الألف .

غير كُلفةٍ[١] على اللسان ؛ لاتّساعِ مخرجِها ، فإنّ المخْرجَ إذا اتسع انتشرَ الصوتُ وامتدّ ولان ، وإذا ضاق انضغَط فيه الصوتُ وصَلُبَ ، وكلُّ حرفٍ مساوٍ لمخرجِه إلاّ هي[٢] ، فلذلك قَبلَتْ الزيادة[٣] .

واعلم أنّ كلّ مقدارٍ له نهايتان أيّتُهما فُرِضتْ أوّلَه كان مقابلُها آخرَه ، ولما كان وضْعُ الإنسانِ على الانتصابِ كان رأسهُ أوّلَه ورجلاه آخرَه ، ومن ثَمَّ كان :

أوّلُ المخارج : الشفتين ، وأوّلهُما : مما يلي البشرةَ ، وآخرهُما : مما يلي الأسنانَ .

و**ثانيها**[٤] : اللسانُ ، وأوّلهُ مما يلي الأسنانَ ، وآخرهُ : مما يلي الحلقَ ، وهو :

ثالثُها[٥] : وأوّلهُ : مما يلي اللسانَ ، وآخرُه : مما يلي

---

(١) إذ اللين لغة : السهولة .

(٢) حروف المدّ .

(٣) الزيادة على المد الطبيعي .

(٤) ثاني المخارج .

(٥) المخارج .

الصدر ، ولو كان وضْعهُ[1] على التنكيس[2] لانعَكسَ[3] .

ولما كان مادّةَ الصوت الهواءُ الخارجُ من داخِلٍ ؛ كان أوّلَه آخرُ الحلق ، وآخرَه أوّلُ الشفتين ، فرتَّبَ الناظمُ ـ كالجمهور ـ الحروفَ باعتبار الصوتِ حيثُ قال : (فألفُ الجوْف) إلى آخرِ ما يأتي ، ورتَّب تسميةَ المخارجِ باعتبار وضْعِها حيثُ جعلَ الأبعدَ مما يلي الصدرَ ، والأقربَ مقابلَه ، فقال :

[الحلق وحروفه]

١١ـ ثُمَّ لِأقْصَى الحَلْـق : هَمْزٌ هاءُ
ثــم لــوسْطِــهِ : فَعَيْــنٌ حــاءُ

[المخرج الثاني] :

(ثمّ لأقصَى الحلق) أي : أَبْعَدَه[4] ، وهو آخرُه مما يلي الصدرَ حرفان : (همزٌ) ثمّ (هاءٌ) ولم يذكرِ الألفَ معهما ،

---

(١) أي : الإنسان .

(٢) بحيث كان الرأسُ أسفل .

(٣) الترتيب ، فصار الأدنى أقصى ، وصار الأقصى أدنى .

(٤) عن الشفتين .

لما مرّ[1] ، وذَكَرَها الشاطبي[2] وغيرُه[3] معهما ؛ لأنّ مبدأَها مَبدأُ الحلقِ ثم تمتدّ وتمرُّ على الكلّ ؛ لكنّه جَعَلَها بعدَهما ، وغيرُه جعلَها بينهما لأنّ الثلاثةَ وإنْ كانت مِن مخرَجٍ واحدٍ فهي مُرتّبةٌ فيه : الهمزةُ ، ثمّ الألفُ ، ثمّ الهاءُ .

---

(١) من الخلاف ، حيث مذهب ابن الجزري والخليل بن أحمد أن الألف مع الحروف الجوفية ، بينما مذهب سيبويه أن مخرج الألف مع الهمزة والهاء .

الفرق بين الهمزة والألف :

- الهمزة مخرجها محقق، الألف مخرجها مقدر (لذا قبلت الزيادة).
- الهمزة دائماً مرققة ، الألف تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً .
- الهمزة تقبل الحركات ، الألف دائماً ساكنة .
- الهمزة يبدأ بها ، الألف ليست كذلك .

(٢) هو القاسم بن فِيرُّه ـ بكسر الفاء ـ ابن خلف بن أحمد ، أبو القاسم وأبو محمد ، الشاطبي ، الرعيني ، الضرير ، أحد الأعلام الكبار ، ولد أعمى في آخر سنة ٥٣٨هـ بشاطبة من الأندلس ، وقرأ القراءات ، كان إماماً كبيراً ، أعجوبة في الذكاء ، كثير الفنون ، غاية في القراءات ، حافظاً للحديث ، إماماً في اللغة ، مع الزهد والولاية والانقطاع والكشف ، شافعي المذهب ، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٥٩٠هـ ، ودفن بالقرافة بمصر ، وقبره معروف يقصد للزيارة .

(٣) كالمهدوي ومكي .

[المخرج الثالث] :

(ثم لوسْطه) بإسكان السين ـ لغة ضعيفة في فتحها[1] ـ عكس نحو جلست وسْطَ القومِ مما يصلحُ فيه بَيْنٌ (فعيْنٌ حاءُ) أي : ثُمّ لوسَطِ الحلقِ حرفانِ : عيْنٌ فحاءٌ مهمَلتان[2] .

١٢ـ أدْناهُ : غَيْنٌ خاؤُها ، . . . . .

. . . .

[المخرج الرابع] :

(أدناه غَينٌ) أي : ثمّ لأقربِ الحلقِ وهو أوّلُه حرفانِ : الغيْنُ ثمّ (خاؤها) المعجمتان[3] ، فمخارج الحلق

---

(١) القوي ، فالفتح هو المشهور ولكن أتى بالوجه الضعيف ليستقيم له النظم . وفي نسخة (ومن وسَطِه) بدل (ثم لوسطه) .
فالوسْط ـ بإسكان السين ـ يعني : بيْن . تقول : جلستُ وسْطَ القوم ـ بالتسكين ـ لأنّه ظرف ، وجلست وسَط الدار ـ بالفتح ـ لأنّه اسم .
وضابطه ـ كما ذكر الشارح ـ : أنّ كلّ موضع صلح فيه (بين) فهو بالتسكين ، وإن لم يصلح فهو بالفتح . انظر : « المصباح المنير » .

(٢) أما المعجمتان ـ المنقوطتان ـ فسيأتي الكلام فيهما .

(٣) المنقوطتان .

ثلاثة[١] ، وحروفه ستة أو سبعة[٢] ، وتسمى : « حَلْقيةً » ؛ لخروجِها من الحلْقِ ، وأضافَ الخاءَ إلى الغيْنِ لمشاركتِها لها في صفاتِها إلا في الجهر فإنّها مهموسةٌ والغينُ مجهورةٌ كما سيأتي .

ثمّ لما فرَغَ مِن مخارجِ الحلْقِ وحروفِهِ أخذَ في بيانِ مخارجِ اللسانِ[٣] وحروفِه فقال :

[اللسان وحروفه]

. . . . والقــافُ :

أقْصـى اللِّســانِ فـوْقُ ، ثُــمَّ الكـافُ

[المخرج الخامس] :

(والقافُ) أي : مخرَجُها (أقصَى اللسانِ) أي : آخِرُه

---

(١) وهي : ١ـ أقصى الحلق : ويخرج منه حرفان : الهمزة والهاء .
٢ـ وسط الحلق : ويخرج منه حرفان : العين والحاء المهملتان .
٣ـ أدنى الحلق : ويخرج منه حرفان : الغين والخاء المعجمتان .

(٢) بزيادة الألف على رأي سيبويه .

(٣) وهو المخرج الرئيسي الثاني ، وفيه عشرة مخارج وثمانية عشر حرفاً ، كما سيأتي .

مما يلي الحلقَ (فوقُ) أي : وما فوقَه مِن الحنكِ الأعلى [١] .

[المخرج السادس] :

(ثمّ الكافُ) أي : مَخرجُها أقصىَ اللسانِ .

١٣- أسْفَلُ ، والوَسْطُ : فجيمُ الشّينُ يا

. . . .

(أسْفلُ) أي[٢] : وما تحتَه منَ الحنكِ الأعلى[٣] ، ويسمّىَ الحرفانِ : « لَهَوِيّيْن » لأنّهما يخرجانِ مِن آخرِ اللسانِ عندَ اللهاةِ ، وهي : اللحمة المشْرِفَةُ على الحلقِ ، والجمع لُهِيّ[٤] ، ولَهَوات ، ولهَيات .

---

(١) فوق الكاف ، لأن ما يلي الحلق من اللسان يُعدّ فوقاً .

(٢) أسفل من القاف ، فهي في أسفل اللسان بالنسبة إلى القاف .

(٣) وهو أقرب إلى الفم من القاف .

(٤) لَهوات ولَهَيات جمعا تصحيح ، بناء على أنّ أصل الألف ياء .
وفي « لسان العرب » : والجمع لَهَواتَ ولَهَياتَ ولُهِيّ ولِهِيّ ولَهاً ولِهاء .

[المخرج السابع]:

(والوشطُ) ـ بإسكان السينِ مثلُ ما مرّ[1] ـ (فجيمُ) بترْكِ التنوينِ للوزن (الشينُ يا) بالقصر للوقف[2] ، أي : وسَطُ اللسانِ مع ما يحاذيه من وسَط الحنكِ الأعلى مخرجُ الجيمِ ، ثم الشينِ ، ثم الياءِ[3] المُثَنّاةِ تحتُ ، وقدّم بعضُهم[4] الشينَ على الجيمِ ، وتسمّى الثلاثةُ : « شَجْرِيَّةً » ، لخروجها من شَجْرِ الفم ، وهو : مُنفَتَحُ ما بينَ اللَّحْيَيْنِ[5] .

[المخرج الثامن]:

. . . .

والضّــادُ : مِــنْ حــافَتِــهِ إذْ ولِيــا

---

(١) انظر : صفحة (٦٧) .

(٢) فالأصل : ياء.

(٣) سواء المدّية أو غير المدّيّة ، وعند بعضهم المقصود غير الياء المديّة ، لما مرّ من أنّ الياءَ المديّة مخرجها الجوف ، والتحقيق أن المدّية لا غنى لها عن مخرج وسط اللسان .

(٤) المهدوي ومكي .

(٥) هما العظمانِ اللذانِ تنبتُ عليهما الأسنانُ السفليةُ ، يجتمع مقدّمُهما في الذقَنِ ومؤخّرهما عند الأذنين .

١٤ـ الأَضْراسَ مِنْ أيْسَرَ أوْ يُمْناها

. . . .

(والضادُ من حافَتِهِ إذْ وَلِيا) بألِفِ الإطلاق[١] .

(الاَضْراسَ) أصلُها : الأضْراس ، نُقلَتْ حركةُ الهمزةِ إلى اللامِ واكتُفِيَ بها عن همزةِ الوصْلِ[٢] ، أي : والضادُ تخرجُ مِن حافَّةِ طرَفِ اللسانِ مستطيلةً[٣] إلى ما يلي الأضراسَ (مِنْ أيْسَرَ) أي : أيسرِها ، وهو أكثرُ وأيسَرُ ، (أو) مِن (يُمناها)[٤] ، وهو قليلٌ وعسيرٌ ، أو منهما ، وهو أقلُّ وأعسَرُ ، قيل : كان عمرُ ـ رضي الله عنه ـ يخرجُها منهما . وبالجملةِ هي أصعبُ الحروفِ وأشدُّها على اللسانِ ، ولهذا

---

(١) واعتمد ملا علي القاري في شرحه أنها للتثنية ، أي : جانبي اللسان الأيمن والأيسر .

(٢) وفي الشاطبية :

وتبَدا بهمزِ الوصلِ في النقْلِ كلِّهِ ... وإن كنتَ مُعتدّاً بعارِضه فلا

(٣) الاستطالة : جريان الحرف في مخرجه ، وسيأتي في باب صفات الحروف .

(٤) أي : الأضراس أو الحافة ، وهما متلازمان .

قال ﷺ : « أنا أفصحُ من نطقَ بالضاد بَيْدَ أنّي من قريش »[١] أي : الذين هم أصلُ العربِ ، وهم أفصحُ من نطقَ بها فأنا أفصحُ العرب ، وخصَّها بالذكْرِ لعُسرِها على غيرِ العربِ ، وقولُه : « بَيْد » بمعنى مِن أجْلِ ، وقيل : بمعنى غير ، وأنّه من تأكيدِ المدحِ بما يشبه الذمّ كقوله[٢] :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهم بهنّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ

---

(١) قال في « كشف الخفا » : معناه صحيح ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ ، وأورده أصحاب الغريب ولا يُعرَف له إسناد اهـ .
وتعجّب العجلوني صاحب « كشف الخفا » من ذكر شيخ الإسلام زكريا لهذا الحديث في شرح الجزرية .

(٢) هو من مشهور شعر النابغة الذبياني .
وفلول : جمع فَلّ ، بفتح الفاء ، وهو كسر في حد السيف .
والقراع : المضاربة ، مصدر قارعه . والكتائِبُ : جمع كتيبة ، وهي الطائفة المجتمعة من الجيش .
نفى بهذا البيت العيب عن هؤلاء القوم على جهة الاستغراق ، ثمّ أثبت لهم عيباً وهو تلثم سيوفهم من مضاربة الجيوش ، وهذا ليس بعيب ، بل هو غاية المدح ، فقد أكد المدح بما يشبه الذمّ . انظر : « خزانة الأدب » باب المستثنى .

[المخرج التاسع] :

. . . .

واللاَّمُ : أدْناها لِمُنْتَهاها

(واللامُ أدناها لمنتهاها) أي : واللامُ مخرجُها مِن أوّلِ حافّةِ اللسانِ مع ما يليها من الحنكِ الأعلى إلى[1] آخرِها ، قال سيبويه : فُوَيْقَ الضاحِكِ[2] والنَّابِ والرَّباعِيَةِ[3] والثنِيّةِ[4] .

---

(١) فاللام في قوله : (لمنتهاها) بمعنى إلى . أي : إلى آخر حافة اللسان .

(٢) ما يبدو عند الضحك من مقدم الأضراس .

(٣) الأسنانُ على أربعةِ أقسام :

١ـ أربعةٌ تسمىّ ثنايا ، ثنتانِ من فوق وثِنتان من تحت من مقدَّمِهما .

٢ـ أربعةٌ مما تلي الثنايا ، من كل جانبٍ واحدةٌ ، وتسمّى الرّباعيات (بفتح الراء وتخفيف الياء) .

٣ـ أربعةٌ خلفها تسمّى أنياباً .

٤ـ ثم الأضراسُ وهي عشرون ضرساً ، من كل جانب عشرةٌ منها : أربعة ضواحك ، ثم الطواحينُ اثنا عشر ، ثم أربعةُ نواجِذ ، فالمجموع اثنان وثلاثون سناً .

(٤) الثنية : مقدم الأسنان .

١٥ـ والنّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تحْتُ اجْعلُوا

والـــرَّا : يُـــدانِيـــهِ لِظَهْـــرٍ أدْخَـــلُ

[المخرج العاشر] :

(والنّونُ) تخرجُ (مِن طَرَفه) أي : طرَفِ اللسانِ مع ما ذُكِر[1] (تحتُ اجْعَلوا) أي : واجْعلوها أيها القرّاء تحتَ اللامِ قليلاً ، وقيل : فوقَها قليلاً .

[المخرج الحادي عشر] :

(والرا) بالقصر للوزن ، مَخرجُها (يُدانِيه) أي : يُقارِب مخرجَ النّونِ (لظهرِ أدْخَلُ) أي : وهو أدخلُ إلى ظَهرِ اللسانِ قليـلاً لانحِرافِه إلى اللام ، وقَضيّةُ هذا[2] تَوَجُّب تقديمِ الرّاءِ على النون ، وجَرىَ عليه بعضهُم .

وما ذكره الناظمُ من تغايُرِ مخارجِ الحروفِ الثلاثةِ مذهبُ سيبـويـه والحُـذّاقِ[3] ، وذهـب يحيـى الفَـرّاءُ وقُطْـرب[4]

(١) مع ما يليها من الحنك الأعلى .

(٢) كلام المتن (لظهر أدخلُ) .

(٣) مهرة القرّاء .

(٤) محمد بن المستنير ، لقّبه أستاذه سيبويه بقطرب ـ دويبة تبكر للعمل ـ ، =

والجَرْمي[1] إلى أنّ مخرجَها واحدٌ وهو طرفُ اللسانِ مع ما ذُكِر[2] ، وتسمّى الثلاثةُ : « **ذَلْقِيّة** » و« **ذولَقيّة** » لأنّها تخرج مِن ذلْقِ اللسانِ وهو طرَفُه .

١٦ـ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وتَا : مِنْهُ وَمِنْ
عُلْيا الثَّنايا ، والصَّفيرُ : مُسْتكِنْ

[المخرج الثاني عشر] :

(**والطاءُ والدالُ**) المهملَتان (**وتا**) بالقصر للوزن ، مُثَنّاة فوق ، تخرجُ (**منه**) أي : من طرَفِ اللسانِ (**ومِن**) أصولِ (**عُلْيا الثنايا**) أي : مما بينهما مصعداً إلى الحنك الأعلى ، وتُسمّى الثلاثةُ « **نِطَعيّةً** » لأنّها مِن نِطَعِ غارِ الحنكِ الأعلى[3] ،

= وكان نحوياً عالماً بالأدب واللغة ، له معاني القرآن ، والنوادر ، وغريب الحديث ، توفي سنة ٢٠٦هـ .

(١) بفتح الجيم ، أبو عمر ، صالح بن إسحاق ، نحوي ، أخذ عن الأخفش ويونس بن حبيب ، توفي سنة ٢٢٥هـ .

(٢) ما يليها من الحنك الأعلى .

(٣) وفي « المنح الفكرية » : **والتحقيق** أنها سميت نِطَعية **لمجاورة مخرجها نِطَع الغار الأعلى** وهو سقفه ، لا لخروجها منه . اهـ =

وهو : سقْفُه ، والثنايا : الأسنانُ المتقدمة[١] ، اثنتانِ فوقُ واثنتانِ تحتُ .

[المخرج الثالث عشر] :

(والصفيرُ مسْتكِن)[٢] أي : وحروفُ الصفيرِ الآتيةِ وهي : الصادُ ، والزايُ ، والسينُ ، مُسْتَقَرُّ خُروجِها .

١٧ـ مِنْهُ ومِنْ فَوْقِ الثَّنايا السُّفْلَى

. . . .

(مِنه) أي : مِنْ طرفِ اللسانِ[٣] (ومِنْ فوقِ الثنايا السفلىٰ) . وعبارةُ الشاطبي[٤] : « ومِنْ بَينِ الثنايا » يعني : العليا والسفلى ، ولا منافاة[٥] ، فهي[٦] : مِنْ طرَفِ اللسانِ

= فكأنه لا يرىٰ صحة قول من قال : أنها تخرج من نطع غار الحنك الأعلى ، والله أعلم .

(١) في أول الفم .

(٢) بتخفيف النون مراعاة للوزن .

(٣) مُنتهىٰ رأس اللسان .

(٤) حيث قال : ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة .

(٥) أي : لا تعارض بين ما يقوله ابن الجزري هنا في النظم وبين ما نقله الشارح عن الشاطبي .

(٦) حروف الصفير .

ومن بينِ الثنايا العليا والسفلى ، وتسمّى الثلاثةُ : « أَسْليّةً » ؛ لأنّها من أَسْلَةِ اللسانِ وهي : مُسْتَدَقّه[1] .

. . . .

والظَّــاءُ والــذّالُ وثــا : لِلْعُلْيــا

[المخرج الرابع عشر] :

(والظاءُ والذّالُ) المعجَمتان (وثا) بالقصرِ للوزنِ[2] ، مُثَلّثَة . (لِلْعُلْيا) .

١٨ـ مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، . . . .

. . . .

(مِنْ طَرَفَيْهِما) يعني تخرجُ من طَرَفَي اللسانِ والثنايا العليا ، وتسمّى الثلاثةُ : « لِثَوية » نسبةً إلى[3] اللِّثَةِ ، وهي : اللحمُ النابتُ حوْلَ الأسنانِ ، فمخارجُ اللسانِ عشرة[4] ، وحروفُه ثمانيةَ عشر .

---

(١) منتهى طرف اللسان .

(٢) بحذف الهمزة ؛ لأنّ الأصل ثاء .

(٣) لا أنّها تخرج من اللثة ؛ بل من جوارها ، فهي تسمية الشيء بما جاوره .

(٤) وهي مخارج : =

ثُمّ أخذَ في بيانِ مخارجِ الشفتَيْنِ وحروفِهما فقال :

[الشفتان وحروفهما]

. . . . ومِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ :

فَـالْفـا مَـعَ أَطْـرافِ الثنـايـا المُشْـرِفَـهْ

[المخرج الخامس عشر] :

(وِمنْ بطْنِ الشّفَة فالْفا) بالقصرِ للوزنَ ، وزيادةِ الفاء (معَ اَطْرافِ) بإسكانِ العينِ ونقْلِ حركةِ الهمزةِ إليها ، أي : والفاءُ تخرجُ مِنْ باطنِ[1] الشفَةِ السفلى مع أَطرافِ (الثنايا المشْرِفَةِ) أي : العُلْيا ، وأطلقَ الشفَةَ[2] ومرادُه السفلى كما تقدم ؛ لعدمِ تأتّي النطقِ بالفاءِ مع العليا .

= ١ـ القاف . ٢ـ الكاف . ٣ـ الجيم والشين والياء . ٤ـ الضاد . ٥ـ اللام . ٦ـ النون . ٧ـ الراء . ٨ـ الطاء والدال والتاء . ٩ـ السين والصاد والزاي . ١٠ـ الظاء والذال والثاء .

وإذا جمعت حروف هذه المخارج العشرة وجدتها **ثمانية عشر حرفاً** .

(١) ما يظهر من الشفة عند إطباق الفم يُسمى : « **ظاهر الشفة** » ، وما يخفى منها يُسمى : « **باطن الشفة** » .

(٢) لم يقيدها بصفة ، فلم يبين أهي العليا أو السفلى لوضوح ذلك ؛ لأن الفاء لا تخرج مع العليا كما ذكر الشارح .

١٩ـ لِلشَّفتيْنِ : الـوَاوُ بـاءٌ مِيـمُ

. . . .

[المخرج السادس عشر] :

(للشفتيْنِ الواوُ باءٌ ميمُ) أي : الواو والباءُ الموحَّدَةُ والميمُ تخرجُ من بين الشفتينِ ؛ لكنْ بانفتاحِهما في الأولِ وانطباقِهما في الآخَرَيْنِ ، وبعضُهم قدّمَ الباءَ على الواوِ والميمِ .

وبالجملة فمخارج الشفتينِ اثنانِ[1] وحروفُهما أربعة .

[الخيشوم]

. . . .

وغُنّـةٌ مَخْـرجُهـا الخيْشـومُ

[المخرج السابع عشر] :

(وغُنّةٌ) الغنّةُ : نونٌ ساكنةٌ تَتْبعُ نوناً أو ميماً ساكنةً أو تنويناً ،

---

(١) المخرج الأول : مخرج الفاء من الثنايا العليا مع باطن الشفة السفلى ، والمخرج الثاني هو : الشفتان معاً ، إما بإنضمامهما أو انفتاحهما .
وأما الحروف فهي : الفاء ، والباء ، والميم ، والواو غير المدّية .
وتسمّى هذه الحروف : « الشفهية » أو « الشفوية » .

وهي : صوتٌ أغَنّ لا عملَ للّسانِ فيه، قيل: شبيهٌ بصوْتِ الغزالِ إذا ضاع ولدُها ، (مَخرجُها) أي : مخرجُ محلّها (الخَيْشومُ) وهو : أقصى الأنفِ ، ولهذا لو أمسكْتَ الأنفَ لم يمكِنْ خروجُها ، ومحلّها النونُ ـ ولو تنويناً ـ [1] والميمُ إذا سَكَنَتا وَلم تَظهر [2] ، والتقييدُ بهذيْنِ ذكرَه كثيرٌ منهم الشاطبي [3] ، وهو تقييدٌ لكمالِ الغنّة لا لأصلِها كما ذكره الجَعْبري [4] ، وسيأتي إيضاحُه في الكلامِ على قولِ الناظمِ : (وأظْهِرِ الغُنّةَ . .) .

* * *

---

(١) لأن التنوين عبارة عن نون ساكنة لفظاً لا خطاً .

(٢) أي : تظهر الغنة كاملة في حال الإدغام والإخفاء والإقلاب لا في حال الإظهار لأنّها عند ذلك تكون ناقصة .

(٣) حيث قال ـ رحمه الله ـ :

وغنّـةُ تنويـنٍ ونـونٍ وميـمِ إنْ سَكَنَّ ولا إظهارَ في الأنْفِ يجُتَلا

(٤) هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن عمر المعروف بالجعبري ، كان إماماً في القراءات عارفاً بالفقه والعربية ، ولد بجعبر ـ بفتح الجيم وسكون العين ـ قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين سنة ٦٤٠هـ ، قيل : إن مؤلفاته بلغت المئة ، توفي ـ رحمه الله ـ بمدينة الخليل عليه السلام سنة ٧٣٢هـ .

[بَابُ صِفَاتِ الحُرُوفِ]

وللحروفِ صفاتٌ أي : كيفياتٌ بها تتميزُ الحروفُ المشتركةُ بعضُها عن بعضٍ كما يتميزُ غيرُها بالمخارجِ ، إذِ المخرَجُ للحرفِ كالميزانِ تُعرَفُ[1] به كميته ، والصفةُ له

---

(١) ألقاب الحروف عشرة ذكرها الخليل بن أحمد في أول كتاب « العين » ، وهي مشتقة من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف ، وهذه الألقاب هي :

الأول : الحُلقية وهي ستة مجموعة في قول بعضهم :

همزٌ فهاء ثم عينٌ حاءُ مهملتان ثمّ غينٌ خاءُ

الثاني : اللهويّتان وهما : القاف والكاف .

الثالث : الشجْرية وهنّ : الجيم والشين والياء .

الرابع : الأسَليّة وهنّ : الصاد والسين والزاي .

الخامس : النِّطَعية ـ بكسر النون وفتح الطاء ـ « المصباح » . وهنّ : الطاء والدال والتاء .

السادس : اللثَوية وهنّ : الظاء والذال والثاء .

السابع : الذلقية ـ بفتح اللام وسكونها ـ وهنّ : اللام والنون والراء .

الثامن : الشفهية ويقال : الشفوية ، وهنّ : الفاء والباء والميم والواو .=

كالنَاقدِ[١] تُعرفُ بها كيفيتُه[٢] ، وقد أخَذَ في بيانِ المشهورِ منها وهي سبعةَ عشرَ فقال :

٢٠ـ صِفـاتُهـا جَهْـرٌ ورِخْـوٌ مُسْتَفِـلْ
مُنْفَتِـحٌ مُصْمَتَـةٌ وَالضـدَّ قُـلْ

(صفاتُها) أي : المشهورةُ[٣] (جَهْرٌ ورِخْوٌ) ـ بتثليثِ

= التاسع : الجوفية وهن : الألف والواو والياء المديتان .
العاشر : الهوائية وهن : الحروف الجوفية ، لأنها باعتبار المد هوائية وباعتبار مجيئها من الجوف جوفية . انظر : « الرعاية » .

(١) مثلا : الليرة الذهبية لها جوهرها ووزنها ولونها وصفتها ، والجوهري الحاذق هو الذي ينقدها هل هي من عيار ١٨ أو ٢٠ أو ٢٤ ؟ وكذلك الناقد للحرف .

(٢) فإن قلت : ما فائدة هذه الصفات ؟ قلتُ : فائدتها الفرق بين ذوات الحروف ؛ لأنّه لولا هي لاتَّحَدَتْ أصواتُها وكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنىً . « الحواشي الأزهرية » . وإذا قلنا بأنها تدل على معنى فإنها بدون تمييز الصفات تختلف معاني الألفاظ كما سيأتي في محظوراً ومحذوراً ، وعصى وعسى .

(٣) والتي لها أثر في النطق ، وإلا فقد ذكر أن لها أربعة وأربعين لقباً ، صفاتٍ لها ، كما قال مكي في « الرعاية » .

الراءِ، والكسرُ أشهرُ ـ و(مُسْتَفِل) و(منفتحٌ) و(مُصْمَتةٌ)[1]، المناسبُ التعبيرُ[2] بالاستفالِ والانفتاحِ والإصماتِ (والضدَّ) لها (قُلْ) وهو : الهمس[3] ، والشدّةُ ، والاستعلاءُ ، والانطباقُ ، والانذلاقُ[4] .

وقد أخذَ في بيانِها مع بيان عدةِ حروفِها المعلومةِ منه عدةُ حروفِ الخمسةِ الأولى فقال :

٢١ـ مَهْمُوسُها : «فحثَّه شَخْصٌ سَكَتْ»

شَديدُها لَفْظُ : « أجِدْ قَطٍ بَكَتْ »

(مهموسُها) عشرةُ أحرفٍ يجمَعُها لفظُ (« فحثَّهُ شخصٌ سكَتْ ») ، فحروفُ الجهرِ تسعةَ عشرَ ، وهي : ما عدا هذهِ

---

(١) غير سريعة النطق بل ثقيلة ، وهي صفة لا أثر لها في النطق ، فلا تفيد في القراءة .

(٢) ابتدأ الصفات باستعمال المصادر فقال : « جهر ورخو » ثم انتقل إلى غيرها ، فكان المناسب استعمال المصادر كما بدأ، ولكن لم يساعده النظم .

(٣) مقابل « الجهر » فهو لف ونشر مرتب .

(٤) سرعة النطق ، وهي صفة لا أثر لها في النطق ، فلا تفيد في القراءة . وهي والإصمات ليستا من مباحث علم التجويد .

العشرةَ ، وإنّما ذكَرَ عدةَ المهموسةِ وأخواتِها دونَ المجهورةِ وأخواتِها لقلّتِها .

والهمسُ لغةً : الخفاءُ . سُميتْ حروفُهُ مهموسةً لضعفِها وجريانِ النفَسِ معها ؛ لضَعفِ الاعتمادِ[١] عليها في مخارجِها .

والجهْرُ لغةً : الإعلانُ . سميتْ حروفُه مجهورةً للجهرِ بها ولقوّتِها ومنْعِ النَّفَسِ ـ أي : الكثيرِ ـ أنْ يجريَ معها ؛ لقوةِ الاعتمادِ عَليها في مخارجِها[٢] .

(شديدُها) ثمانيةُ أحرفٍ يجمعُها **(لفظُ « أجِدْ قَطٍ[٣] بَكَتْ »)** فحروفُ غيرِه[٤] واحدٌ وعشرون ، وهي : ما عَدا

---

(١) قال مكي في « الرعاية » : وإنّما لُقِّب هذا المعنى بالهمس لأن « الهمس » هو الحسّ الخفي الضعيف ، فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك ، قال تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه : ١٠٨] . قيل : هو حسّ الأقدام .

(٢) قال في « الرعاية » : وإنّما لُقّب هذا المعنى بالجهر لأنّ **« الجهر »** الصوتُ الشديد القوي ، فلما كانت في خروجها كذلك لقبت به ، لأنّ الصوتَ يجهر بها لقوتها .

(٣) **« أجد »** : أمرٌ من الإجادة ، و **« قطِ »** بمعنى « حَسْب » ، و **« بكت »** : مجرّد التبكيت ، يُقال : بكَتَه إذا غلبه بالحجة .

(٤) غير الشديدة .

هذه الثمانية ، لكن حروفُ الرِّخوِ منها ستةَ عشرَ ، وحروفُ المتوسطِ بينَه وبينَ الشديدِ خمسةٌ كما ذكره بقوله :

٢٢ـ وبَيْنَ رِخْوٍ والشَّديدِ : « لِنْ عُمَرْ »
وَسَبْعُ عُلْوٍ : « خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ » حَصَرْ

(وبَيْنَ) أي : وما بينَ **(رخوِ والشديدِ)** خمسةُ أحرفٍ يجمعُها لفظُ (« لِنْ[1] عُمَر ») .

والشدّةُ[2] لغةً : القوةُ ، وسُمّيتْ حروفُها شديدةً لمنعِها الصوتَ أنْ يجريَ معها ؛ لقوّتِها في مخارجِها .

والرّخاوَةُ لغةً : اللّينُ ، سُمّيتْ حروفُها رِخوةً[3] لجريانِ الصوتِ معها حتى لانَتْ عندَ النطقِ بها ، وسُمّيتْ الخمسةُ

---

(١) أمْرٌ مِنْ لانَ بمعنى الليونة . و« عمر » منادى بحذف حرف النداء .

(٢) الشدة من علامات قوة الحرف ، فإن كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوة في الحرف ، فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية فكذلك قوته ، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة فكذلك ضعفه .

(٣) الرخو ـ بكسر الراء ـ **ومعنى الحرف الرخو :** أنه حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت .

المذكورةُ متوسطةٌ[1] بينهما لأنّ الصوتَ لم يُحبَسْ معها انحباسَ الشديدةِ ، ولم يجرِ معها كجريانِه مع الرّخوةِ .

(**وسَبْعُ عُلْوٍ**) بضم العينِ وكسرها ، أي : والمستعليةُ سبعةُ أحرفٍ يجمعُها لفظُ (« **خُصَّ ضَغْطٍ قِظ** ») ، ونبّهَ على جمعِها في هذه بقوله : (**حَصَرْ**) أي : حصرَها هذا اللفظُ ، أي : جمعَها بعضُهم في هذه الكلماتِ ، فحروفُ الاستفالِ اثنانِ وعشرون حرفاً ، وهي : ما عدا هذه السبعة[2] .

والاستعلاءُ : منَ العلُوّ ، وهو لغةً : الارتفاعُ ، سُمّيتْ

---

(١) أفْهَمَ أنّ من الحروف ما هو شديد محض ورخو محض ، وهو ما تقدم ، وأن هذه الأحرف الخمسة متوسطة بين ذلك .

والأثر العملي للشدة والرخاوة والبينيّة يظهر في جريان الصوت أو انحباسه عند النطق بها ، فزمن الحرف الرخو أطول من زمن الحرف البيني ، وزمن الحرف البيني أطول من زمن الحرف الشديد ، وقياس أزمنة الحروف يتناسب مع سرعة القراءة وبطئها ، وفي حال كونها ساكنة أو متحركة .

وهذا من دقائق علم التجويد لا يلاحظه إلا المهرة من المتقنين .

(٢) وقد جمعها بعضهم فقال :

خُـذْ حـروفَ الاستفـالِ واتـركَـنْ مـن قـال إفكـا

« **ثبتَ عِـزّ مـن يجـوِّدْ حـرفـه إذ سـلّ شكّـا** »

حروفُه مستعلِيةً لاستعلاءِ اللسانِ عند النطقِ بها إلى الحنكِ الأعلى .

والاستفالُ لغةً : الانْخِفاضُ ، سُمّيتْ حروفُه مستَفِلَةً لتسفُّلِها وانخفاضِ اللسانِ عند النطقِ بها عن الحنك .

٢٣ـ وصـادُ ضـادٌ طـاءُ ظـاءٌ مُطْبَقَـهْ
و« فَـرَّ مِـنْ لُـبِّ » الحـروفُ المُـذْلَقـهْ

(وصـادُ) و(ضـادٌ) و(طـاءُ) بتـركِ تنـويـنِ الأولِ والثـالـثِ للـوزنِ و(ظاءٌ) أربعتُهـا[1] (مُطْبَقَة) بفتح البـاءِ وكسرِها ، فالمنفتحةُ خمسةٌ وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا هذه الأربعةَ .

والانطباقُ لغةً : الالتصاقُ ، سُمّيتْ حروفُه مطبقَةً لانطباقِ طائفةٍ من اللسانِ بها على الحنكِ الأعلى عندَ النطقِ بها .

---

(١) حروفُ الإطباق بعضها أقوى في الإطباق من بعض ، **فأقواها وأمكنها** في ذلك « الطاء » لجهرها وشدتها ، **وأضعفها** في الاطباق « الظاء » لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، و« الصاد » و« الضاد » متوسطان في الإطباق .

والانفتاحُ لغةً : الافتراقُ ، سُمّيتْ حروفُه منفتحةً لانفتاحِ ما بينَ اللسانِ والحنكِ عندَ النطقِ بها .

واعْلَمْ أنّ حروفَ الاستعلاءِ أقوى الحروفِ ، وأقواها حروفُ الإطباقِ[1] ، ومِن ثَمّ منعَتْ[2] الإمالةَ لاستحقاقِها التفخيمَ المنافي للإمالة[3] .

(« وفَرّ مِنْ لُبّ ») بحذْفِ التنوينِ للوزن ، واللّبُّ : العقلُ ، أي : و**(الحروفُ المذلَقةُ)** ـ بالمعجمة ـ ستةٌ ،

---

(١) فحروف الإطباق أخص مطلقاً من حروف الاستعلاء ، فكل مطبق مستعلٍ ولا عكس ، لأن المستعلي ينفرد في الخاء والغين والقاف ، وسيأتي أن جميعها مفخمة وأن حروف الإطباق أشد تفخيماً .

ثم التفخيم على خمس مراتب ، انظرها في الصفحة (١٢٦) .

(٢) منعت حروفُ الاستعلاء الإمالَة .

(٣) لاقتضائها الترقيق ، وأمّا ما أماله الإمام حمزة من « طاب » و« ضاق » فهي ألفاظ مفردة كما قاله بعض شراح الجزرية .

والمتأمّل يجد أنّها ألفاظ كثيرةٌ ، **ولكنّ مراد الشارح** ـ رحمه الله ـ والله أعلم **باب إمالة ما قبل هاء التأنيث** عند الكسائي مثل « الواقعة » ، فالكسائي في أحد مذْهَبيْه يمنع إمالة ما قبل هاء التأنيث إذا سُبِقَتْ بأحدِ حروفِ « خصّ ضغط قِظ » ، وهذا باختصار وللتوسع يرجع إليه في بابه .

يجمعُها لفظُ « **فَرّ مِنْ لُبّ** » أي : هربَ الجاهلُ من العاقلِ ، فالمصْمَتَةُ ثلاثةٌ وعشرون حرفاً ، وهي : ما عدا هذه الستة .

والذلقُ لغةً : الطرفُ ، سُمّيتْ حروفُه مذْلَقةً لخروجِ بعضِها[١] من ذَلْقِ اللسانِ ، وبعضِها[٢] من ذَلْقِ الشفَةِ ، أي : طرَفَيْهما .

والإصماتُ من الصمتِ ، وهو لغة : المنْعُ ، سُمّيتْ حروفُه مصمتةً لأنّها ممنوعةٌ من انفرادِها أصولاً في بناتِ الأربعة والخمسةِ ، أي : إنّ كلّ كلمةٍ على أربعةِ أحرفٍ أو خمسة أصولٍ ، لا بدّ أنْ يكونَ فيها مع الحروفِ المصمتةِ حرفٌ من الحروفِ المذْلَقَةِ ، وإنَّما فعلوا ذلك لخفّتِها فعادَلوا بها الثقيلةَ ، ولذلك قالوا : إنّ عسْجداً ـ اسم للذهب ـ أعجميٌ لكونِه من بناتِ الأربعةِ وليس فيه حرفٌ من المذْلَقَةِ[٣] .

---

(١) الراء والنون واللام .

(٢) الفاء والميم والباء .

(٣) وقد ذكرنا من قبل أن صفتي الإذلاق والإصمات لا علاقة لهما بعلم التجويد ؛ إذ لا يترتب عليهما أثر صوتي ، بل هما من مباحث علم الصرف .

٢٤ـ صفيرُها : صادٌ وزايٌ سِينُ
قَلْقَلةٌ : « قُطْبُ جدٍ » ، وَاللِّينُ

(صفيرُها) أي : حروفُ الصفير[١] (صادٌ) مهملةٌ (وزايٌ) و(سينٌ) مهملةٌ ، سُمّيتْ بذلك لصوْتٍ يخرجُ معها بصفيرٍ يشْبِهُ صفيرَ الطائرِ[٢] ، وفيها لأجْلِ صفيرِها قوةٌ ، وأقواها في ذلك الصادُ للإطباقِ والاستعلاءِ ، وتليها الزايُ للجهرِ ، ثم السينُ .

(قلقلةٌ) أي : وحروفُ القلقلةِ ـ ويقال لها : **اللقلقة** ـ خمسةٌ ، يجمعها لفظُ (« قُطْبُ جَدٍ ») بتخفيفِ الدال ، **والقلقلةُ واللقلقةُ** لغةً : الحركة ، سُمّيتْ حروفُها بذلك لأنّها حين سكونِها تتقلقلُ وتتلَقْلَقُ عند خروجها حتى يُسمَعَ لها نبرةٌ قويةٌ لما فيها من شدةِ الصوتِ[٣] الصاعدِ بها مع الضغط ، دونَ غيرِها من الحروف .

---

(١) **الصفير** : صوت زائد من بين النفس يصحبها عند خروجها .

(٢) عرّفه ملا علي القاري لغة : صوت يُصَوّت به للبهائم .

(٣) قال الخليل : القلقلة : شدة الصياح .
واللقلقة : شدة الصوت ، فكأن الصوت يشتد عند الوقف عليها فسميت بذلك ؛ لهذا المعنى .

(واللين) أي: وحروفُ اللين بلا مدّ[١] .

٢٥ـ وَاوٌ وَيَــاءٌ سُكِّنَـا وانفَتَحَـا
قَبْلَهُمَـا ، وَالِانحِـرافُ : صُحِّحَـا

(واوٌ وياءٌ سُكِّنا وانفَتَحا) بألفِ الإطلاقِ[٢] ، أي: وانفتحَ[٣] ما (قبلَهما) نحو: خوْفٍ وبيْتٍ ، وسُمّيا بذلك لأنّهما يخرُجانِ في لِينٍ وعدم كلفةٍ على اللسانِ كما مرَّ ، وأجْرَى بعضُهم حرفَي اللينِ مُجرى[٤] حروفِ المدّ واللينِ حتى إذا وقعَ بعدَهما ساكنٌ لوقْفٍ أو إدغامٍ[٥] جازَ المدّ، والقصرُ، والتوسطُ .

---

(١) أي: الكلام الآتي هو على حرفَي اللين لا على حروف المدّ .
(٢) فليست ألف التثنية .
(٣) فاللين حروفه اثنان ـ كما ذكر الناظم ـ هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما .
(٤) بضم الميم .
(٥) فمن أمثلة الساكن لأجل الإدغام: «كيف فعل» و«لقول رسول» في الإدغام الكبير للسوسي عن أبي عمرو . انظر تفصيل ذلك للشارح عند الكلام على البيت رقم (٥١) في الصفحة (١٣٦) .
ومن أمثلة الساكن لأجل الوقف ما ذكره الشارح «خَوْف» و«بيْت» .

(والانحرافُ صُحِّحا) بألف الإطلاق ، أي : صَحّحَ جمهورُ القرّاءِ ثبوتَه[١] .

٢٦ـ فـي الـلامِ والـرَّا وبتكْـريـر جُعِـلْ
وَلِلتَّفشي : الشِّينُ ، ضاداً : اسْتَطِلْ

(في اللام والرّا) بترك الهمزة للوزن ، والانْحرافُ لغةً : المَيْلُ ، سُمّيَ حرفاهُ منحرِفَيْنِ لانحرافِهما إلى طرفِ اللسانِ ، إلاّ أنّ الراءَ فيها انحرافٌ قليلٌ إلى ظهر اللسان[٢] (وبتكريرٍ) له (جُعل) أي: وُصِفَ، لأنّها تتكررُ في نحو: « فَرَّ » و« خَرَّ »[٣]

---

(١) ذهب بعض علماء التجويد إلى أنّ الانحراف في اللام هو انحراف في المخرج وانحراف في الصفة ، فاللام من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدّة ، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديدة ، ولا خرج معه الصوت خروجه مع الرخوة ، فسمّي منحرفاً لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة ، فهو بين صفتين . (الرعاية : ١٣٢) .

(٢) وميل قليل إلى جهة اللام ، ولذلك يجعلها الألثغ لاماً . « المنح الفكرية » .

(٣) في أكثر النسخ العبارة هي : في نحو : « فروخ » وقرأها بعضهم : « فروج » بالجيم بدل الخاء ، وكلا اللفظين وإن كان يصح شاهداً على =

لا في نحو « نار » ، وهو مرادُ قوْلِ ابنِ الناظم : ومعنى قولِهم : الراءُ مكررٌ : أنّ له قَبولَ التكرارِ ؛ لارتعادِ طرفِ اللسان عند التلفظِ[1] به ، كقولهم لإنسانٍ غيرِ ضاحكٍ « ضاحِكٌ » ، وما قيل : إنّه مرادُ من قال[2] : إنه جرى مجرى حرفيْنِ في أمورٍ متعددةٍ ؛ ليس كذلك ، بل هو لَحنٌ يجبُ التحفظُ منه .

(وللتفشي الشينُ) من بابِ القلْبِ ، أي : والتفشي ثابتٌ للشين المعجمة .

والتفشي لغةً : الاتساعُ .

= تكرير الراء ، إلا أنّ الراء المشدّدة أكثر تكراراً من المتحركة ، ولعلّ العبارة هي : في نحو : « فَرَّ » و« خَرَّ » فاشتبهت على النسّاخِ بـ« فروخ » والله أعلم .

(١) لكن يجب التحفظ عن التكرار ، وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه مرة واحدة .

قال مكي : **لا بد في القراءة من إخفاء التكرير** .

وقال : واجب على القارىء أن يخفي تكريره ، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين .

(٢) انظر : « الشافية » لابن الحاجب .

واصطلاحاً : انتشارُ الريح في الفَمِ حتى يتصلَ بمخرجِ الظاء المشَالةِ[١] .

وبذلك عُرِفَ وجْهُ تسميةِ حروفِه متفَشية ، وعدّ بعضُهم مع الشينِ في ذلك الفاءَ ، وبعضُهم الثّاءَ المثلثة ، وبعضُهم الضادَ ، (**ضاداً**) مُعجَمةً (**استَطِلْ**) أنتَ ، أي : اجعلْها حرفاً[٢] مستطيلاً .

والاستطالةُ لغةً : الامتدادُ ، وسُمّيَ حرفُها بذلك لأنّه يستطيلُ حتى يتصلَ بمخرج اللام[٣] .

---

(١) الشوْل لغة : الرفع .
وقد كان الأقدمون يميزون بين الظاء والضاد فيرفعون فوقها خطاً ، فإذا عرّفوها قالوا : الظاء المشالة ، أي : التي فوقها خط .

(٢) قال ابن الناظم : وسبيل تسهيل النطق بها : قطع النظر عن الحيّز المقابل ، وتمكينها في مخرجها ، وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء .

(٣) عند نطق الضاد الساكنة (أضْ) يحدث تصادم ، فتنقفل حافة اللسان على ما يحاذيها من الحنك الأعلى انقفالاً تاماً ، ويضغط الهواء فلا يجد له مخرجاً ، وتحت تأثير هذا الضغط يندفع اللسان إلى الأمام قليلاً حتى يصل رأسه إلى أصول الثنايا العليا ، وأثناء اندفاعه يستمر صوت الضاد=

والفرقُ بين المستطيل والممدودِ أنّ المستطيلَ جرى في مخْرجِه ، والممدودَ في نفْسِه .

وقد عُلِمَ مما تقرّرَ أنّ الصفاتِ ثلاثةُ أقسامٍ : قوية ، وضعيفة ، ومتوسطة بينَهما[1] .

= ويبقى جريانه يُسمَع متضائلاً مدة أقلّ من حركتين بقليل .
فتحرك اللسان أثناء النطق بالضاد هو الاستطالة . « من محاضرات د . الشيخ أيمن سويد » .

(١) **فالصفات القوية :** الجهر ، والشدة ، والإطباق ، والاستعلاء ، والاستطالة ، والقلقلة ، والصفير ، والتفشي ، والانحراف ، والتكرير .
والصفات الضعيفة : الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح .
وقوة الحرف وضعفه على حسب ما يتضمنه منها ، فالطاء شديدة القوة بما تضمنته من الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء والقلقلة . والهاء شديدة الضعف بما تضمنته من الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح ، وانضاف إلى ذلك بُعْد مخرجها ، فكانت في غاية ونهاية من الخفاء .
والهمزة متوسطة في القوة والضعف لأن فيها جهراً وشدة ، وفيها انفتاحاً واستفالاً ، والباء أقوى منها لأنها تزيد عليها بالقلقلة وقرب المخرج اهـ . من شرح ابن الناظم .
وبما تقرر عُلِم **أن الحروف الهجائية خمسة أقسام:** قوي ، وأقوى ، وضعيف ، وأضعف ، ومتوسط . =

. . . .

* * *

= فالقوي حروفه ستة : الجيم ، والدال والصاد المهملتان ، والغين المعجمة ، والراء والزاي .

والأقوى حروفه أربعة : الطاء المهملة ، والضاد والظاء المعجمتان ، والقاف .

والمتوسط حروفه ثمانية : الهمزة والألف ، والباء الموحدة ، والتاء المثناة فوق ، والخاء والذال المعجمتان ، والعين المهملة ، والكاف .

والضعيف حروفه خمسة : السين ، والشين ، واللام ، والواو ، والياء التحتية .

والأضعف حروفه ستة : الثاء المثلثة ، والحاء المهملة ، والنون ، والميم ، والفاء ، والهاء . اهـ . « نهاية القول المفيد » .

[بَابُ التَّجْوِيْدِ][1]

ولَمّا فرَغَ من مخارجِ الحروفِ وصفاتِها أخذَ فيما يترتّب عليها فقال :

٢٧ـ والأَخْـذُ بِـالتَّجـويـدِ حتْـمٌ لازِمُ
مَـن لَـمْ يُجـوِّدِ القُـرَانَ آثِـمُ

٢٨ـ لأنَّـهُ بِـهِ الإلَـهُ أنْـزَلا
وَهَكَـذا مِنْـهُ إلَيْنـا وَصَـلا

(والأَخْذُ[2] بـالتجـويـدِ حتْـمٌ) أي : (لازِمٌ) للقـارىءِ فحينئذٍ (مَن لّم يُجوّدْ) وفي نسخة (يصحّح) (القرآنَ) بأنْ يقرأَه قراءةً تُخلّ بالمعنى أو بالإعرابِ فهو (آثِمٌ لأنه) أي : القرآنَ (به) أي : بالتجويدِ (الإلهُ أنزلا وهكذا منه إلينا وَصَلا) قال تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمّل : ٤] ، أي :

---

(١) انظر : الصفحة (٢٩) فصل « مدخل في بيان حكم التجويد » .

(٢) أي : العمل به ؛ لأنّ الأخذ يطلق على معان كالتناول باليد وغير ذلك .

ائْتِ به على تُؤَدَةٍ بتبينِ الحروفِ والحركاتِ[1] . وأكَّد الأمرَ بالترتيلِ بالمصدرِ[2] تعظيماً لشأنِه وترغيباً في ثوابه ، والقارىءُ بتركه ذلك من الداخلين في خبر : « رُبَّ قارىءٍ للقرآنِ والقرآنُ يلعَنُه »[3] .

وعُلِم بذلك طلَبُ التحرّزِ من اللحنِ ، وهو هنا : الخطأُ والميلُ عن الصوابِ ، وهو جليّ وخَفيّ .

---

(١) سئل سيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ عن قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقال : الترتيل هو تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف . اهـ ذكره السيوطي في « الإتقان » . وكذا ذكره غير واحد في مصنفاتهم وتآليفهم هكذا دون إسناد .

(٢) ترتيلاً .

(٣) ذكره الإمام الغزالي في كتابه « إحياء علوم الدين » ، في الباب الأول من كتاب آداب تلاوة القرآن الكريم ، من كلام سيدنا أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ بلفظ : « رب تالٍ » بدل « رب قارىء » .

وذكرهُ صاحب « المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات » في فصل : الخطبة عقب الختم ، عن الصدّيقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ بلفظ : « كم من قارىء يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ، يقول : ألا لعنة الله على الظالمين ، وهو ظالم » .

فالجليّ : خطأٌ يعرِضُ للّفظِ ويُخلّ بالمعنى والإعرابِ ، كرفعِ المجرورِ ونصبه .

والخفيّ : خطأٌ يعرِضُ للّفظِ ولا يُخلّ بالمعنى ولا بالإعرابِ ، كتركِ الإخفاءِ والإقلابِ[1] والغنّةِ .

٢٩ـ وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التّلاوةِ
وزينةُ الأداءِ والقِراءةِ

(وهو) ـ بضمّ الهاء ـ أي : التجويد (أيضاً حِليةُ التلاوةِ) أي : زينتُها[2] (وزينةُ الأداءِ والقراءة) ، والفرقُ بينَ الثلاثةِ أنّ :

التلاوةَ : قراءة القرآن متتابعاً ، كالأورادِ والأسباعِ والدراسةِ .

---

(١) تقدم أنه لا يأثم تاركه على اختيار المتأخرين . (انظر : الصفحة ٢٩) وما قاله ملا علي القاري في شرحه لهذا البيت الذي نحن بصدده .

(٢) فالمعنى أن التجويد صفة مستحسنة للقراءة كالحُلِيِّ للمرأة . « المنح الفكرية » .

والأداءَ : الأخذُ عن المشايخ[1] .

والقراءةَ : تُطلقُ عليهما ، فهي أعمّ منهما .

[مراتب الترتيل] :

ومراتبُ التجويدِ ثلاثةٌ : ترتيلٌ[2] ، وتدويرٌ ، وحدرٌ .

والأولُ أتمّ ثمّ الثاني .

فالترتيلُ : التؤدةُ ، وهو مذهب[3] . . . .

---

(١) الأخذ عن المشايخ على نوعين :

أحدهما : أن يسمع من لسان المشايخ ، وهي طريقة المتقدمين .

وثانيهما: أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها، وهذا مسلك المتأخرين، وهو بالنسبة إلى أهل زماننا أقرب إلى الحفظ . « المنح الفكرية » .

والمقصود هنا مشايخ القراءات أصحاب الأسانيد .

(٢) الأَوْلى أن نقول : مراتب الترتيل ثلاثة : تحقيق ، . . . . لأن « الترتيل » يشمل المراتب الثلاثة : التحقيق والتدوير والحدر .

أما التجويد فهو كما مرّ : إعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة .

(٣) أي : اختيارهم من رواياتهم من القراءات عن شيوخهم لا من وضع أنفسهم ، فنسبة القراءة إلى القارىء وإضافتُها إليه هي ـ كما قال ابنُ الجزري في « النشر » وغيره ـ : « إضافة اختيار ودوامٍ ولزوم ، لا إضافة اختراع واجتهاد » .

ورشٍ[1] وعاصمٍ[2]، وحمزةَ[3].

والحدرُ: الإسراعُ، وهو مذهبُ ابنِ كثيرٍ[4]، وأبي عمرو[5]، وقالونَ[6].

---

(١) هو عثمان بن سعيد المصري، وورش لقب له، لقب به لشدة بياضه، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ. وهو أحد راويي الإمام نافع أحد القراء السبعة.

(٢) هو عاصم بن أبي النجود، صاحب القراءة المشهورة، ويقال له: ابن بهدلة، وقيل: اسم أبي النجود عبد، وبهدلة اسم أمه، وهو مولى نصر بن قعين الأسدي، وهو من التابعين، توفي بالكوفة سنة ١٢٨هـ.

(٣) هو حمزة بن حبيب الزيات، الفرضي، التميمي، مولى لهم، أحد القراء السبعة، توفي بحلوان سنة ١٥٦هـ.

(٤) هو أحد القراء السبعة، عبد الله بن كثير الداري، مولى عمرو بن علقمة الكناني، وهو من التابعين، توفي بمكة سنة ١٢٠هـ.

(٥) هو أبو عمرو بن العلاء البصري، أحد القراء السبعة، اختلف في اسمه كثيراً، فقيل: يحيى، وقيل: اسمه كنيته، توفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ.

(٦) هو عيسى بن مينا المدني، أحد راويي قراءة الإمام نافع أحد القراء السبعة، وقالون لقب له، لقبه به الإمام نافع لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم جيد. توفي بالمدينة سنة ٢٢٠هـ.

والتدويرُ : التوسطُ بينهما ، وهو مذهبُ ابنِ عامرٍ[1] ، والكسائيّ[2] . وهذا هو الغالبُ على قراءتِهم ، وإلاَّ فكلٌّ منهم يُجيزُ الثلاثةَ .

٣٠ـ وَهُوَ إِعْطَاءُ الحروفِ حقَّها
مِنْ صِفَةٍ لها ومُسْتَحقَّها

(وهو) ـ بضم الهاء ـ أي : التجويد **(إعطاءُ الحروفِ حقّها من صفةٍ)** لازمةٍ **(لها)** من همسٍ وجَهْرٍ ، وشدّةٍ ، ورخاوةٍ ، ونحوِها مما مرّ[3] . **(و)** إعطاؤُها **(مستحَقّها)**

---

(١) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، أحد القراء السبعة ، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وهو من التابعين ، وليس في القراء السبعة ولا العشرة من العرب غيره وغير أبي عمرو ، فهما العربيان وحدهما ، والباقون من الموالي ، توفي بدمشق سنة ١١٨هـ .

(٢) هو أبو الحسن ، علي بن حمزة النحوي ، مولى لبني أسد ، وقيل له : « الكسائي » لأنه أحرم في كساء ، وهو من القراء السبعة ، توفي في إحدى قرى الري سنة ١٨٩هـ .

(٣) وفي نسخة (من كلّ صفة ومستحقها) بدل قوله : (من صفة لها ومستحقها) .

مما ينشأُ عنِ الصفاتِ المذكورةِ ، كترقيقِ المستَفِلِ وتفخيمِ المستَعلي ، ونحوِهما[١] .

٣١ـ وَرَدُّ كُـــلٍّ واحـــدٍ لأصْلِـــهِ
واللَّفـــظُ فـــي نَظيـــرِهِ كَمِثْلِـــهِ

وعطفَ على (إعطاءُ) قولَه : (وردُّ كلِّ واحدٍ) من الحروفِ (لأصْلِهِ) أي : حيزِّه من مخرجِه .

وقولُه : (واللفظُ في نظيرِه) أي : نظيرِ ذلك الحرفِ (كمثْلِه) ـ بزيادة الكاف ـ أي : وأَنْ تلفظَ بنظيرِه بعد لفظِكَ به

---

(١) فحق حروف « خص ضغط قِظ » : الاستعلاء ، أمّا مستحقّ ذلك ـ أي ما يُبنىٰ عليه ـ هو التفخيم .

وحق باقي الحروف : الاستفال ، ومستحقُّها هو الترقيق .

وحقّ حروف « أجد قط بكت » : الشدة ، ومستحقها ـ أي ما يُبنى على صفة الشدة ـ قصر زمن النطق بالحرف .

وحق حروف « لن عمر » : التوسط بين الشدة والرخاوة ، ومستحقُها هو توسط زمن النطق بها بحيث يكون بين زمن النطق بالحروف الشديدة وبين زمن النطق بالحروف الرخوة .

ومما يجب أن يعلم أنه ليس لكل صفة مستحق ، بل البعض له ذلك والبعض الآخر ليس له ذلك .

مثلَ لفظكَ به أوّلاً ، إنْ كان الأولُ مرقّقاً فنظيرُه كذلك ، أو مفخماً فنظيرُه كذلك ، أو غيرَه فغيرُه ، لتكونَ القراءةُ على نسبة واحدة[١] .

٣٢ـ مكَمَّـلاً مِـنْ غيْـرِ مـا تكَلُّـفِ
بـاللطْـفِ فـي النُّطْـقِ بـلا تعسُّـفِ

(مكمَّلاً[٢] من غيرِ ما تكَلُّفِ) في القراءةِ ، و« ما » زائدةٌ للتأكيدِ ، ولتكُن القراءةُ (باللطْفِ) وفي نسخةٍ (باللفظ)[٣]

---

(١) إذا أردت أن تنطق بالحرف مرققاً أو مفخماً . . وأمثال ذلك ، وجاء مثيله مما يقتضي تلك الصفات ، فيجب أن يُتلفظ به بلا تفاوت لتكون القراءة على المناسبة والمساواة . « المنح الفكرية » .
فلا تأتِ بالمنفصل أثناء القراءة الواحدة ممدوداً خمس حركات مثلاً ثم أربع ثم غير ذلك ، ولا تأتِ بالغنّة مرّة طويلة ثم تأتي بمثلها أقصر أو أطول وهكذا ، بل يجب مراعاة المناسبة والمساواة بين المتماثِلين أثناء التلاوة .

(٢) بالفتح أي : الحرف ، وبالكسر ، أي : القارىء .

(٣) قال ملا علي القاري : لا وجه لصحتها وينبغي أن ينبه على ضعفها . اهـ . لأن اللفظ هو النطق ، فلا يستقيم المعنى بذلك .

(في النطقِ بلا تعسّفِ[1]) ، فيحترزُ في الترتيلِ عن التمطيط[2] ، وفي الحذْرِ عن الإدْماجِ[3] ، إذِ القراءةُ كالبياضِ إنْ قلّ صارَ سُمرةً وإنْ زادَ صارَ برَصاً .

وفي « الموطأ » و« النسائي » عن حُذيفةَ أنّ النبيَّ ﷺ قال : « اقْرَؤوا القرآنَ بلحونِ العربِ ، وإيّاكُم ولحونَ أهلِ الفسْقِ والكبائرِ ، فإنّه سيجيءُ أقوامٌ مِن بعدي يُرَجِّعونَ القرآنَ ترجيعَ الغِناءِ والرهبانيةِ والنّوْحِ ، لا يجاوزُ حناجرَهم ، مفتونةٌ قلوبُهم وقلوبُ من يعجبُهم شأنُهم »[4] .

والمرادُ بلحونِ العربِ : القراءةُ بالطبعِ والسليقةِ كما جُبلوا عليهِ مِن غيرِ زيادةٍ ولا نَقْصٍ . وبلحونِ أهلِ الفسْقِ والكبائرِ : الأنغامُ المستفادةُ من علمِ الموسيقى .

---

(١) الميل والعدول عن الصواب . وكذا التخبط في القراءة من غير هداية .

(٢) فلا يجعل من الحركة حرفاً ، ويحصل ذلك من شدة البطء في التلاوة مع تمطيط الأحرف والحركات .

(٣) أو إسقاط الحروف ، كـ« قُلْنا » يسقط الألف « قُلْنَ » .

(٤) الحديث بهذا اللفظ ليس في « الموطأ » ولا في « سنن النسائي » وإنّما هو في « المعجم الأوسط » للطبراني (٧/ ١٨٣) ، وأيضاً في « شعب الإيمان » للبيهقي (٢/ ٥٤٠) ، وهو حديث ضعيف .

والأمرُ في الخبرِ محمولٌ على الندبِ ، والنهيُ على الكراهةِ ؛ إنْ حصلَت المحافظةُ على صحةِ ألفاظِ الحروفِ ؛ وإلاّ فعلى التحريمِ .

والمرادُ بالذين لا يجاوِزُ حناجِرَهم : الذين لا يتدبّرونَه ولا يعملَون[1] به .

واعلمْ أنّ قرّاءَ زمانِنا ابتدَعوا في القراءةِ شيئاً يُسمّى « **بالترقيصِ** » وهو : أنْ يَرومَ[2] السكتَ على الساكنِ ثم ينفرَ مع الحركةِ في عَدْوٍ وهرْولةٍ .

وآخَرُ يُسمّى « **بالترعيدِ** » وهو : أنْ يُرَعِّدَ صوتَه كالذي يرعدُ من بردٍ أو ألَم .

وآخَرُ يُسمّى « **بالتطريب** »[3] وهو : أنْ يترنّمَ بالقراءةِ فيمدّ

---

(١) وتلاوتَه كما نُقِل نوعٌ من العمل به .

(٢) يطلب .

(٣) نقل الزيْلعيّ ـ من الحنفية ـ أنّه لا يحلّ التطريب في القرآن ولا الاستماع إليه ، لأنّ فيه تشبهاً بفعل الفسقة في حال فسقهم وهو التغني ، وأما قوله ﷺ : « ليس منّا من لم يتغنَّ بالقرآن » فالمراد به الاستغناء على ما اختاره سفيان بن عيينة . اهـ . ومن قال بجواز التغني على معناه =

في غيرِ محلّ المدّ ، ويزيدَ في المدّ ما لمْ تجزْه العربيةُ[1] .

وآخَرُ يُسمّى « التحزينَ » وهو : أنْ يترْكَ طباعَهُ وعاداتِه في التلاوةِ ويأتيَ بها على وجهٍ آخرَ كأنّه حزينٌ يكادُ يبكي من خشوعٍ وخُضوعٍ ، وإنّما نُهيَ عنه لما فيه من الرياءِ .

وآخَرُ أَحدثَه هؤلاءِ الذينَ يجتمعونَ فيقرؤون كلُّهم بصوتٍ واحدٍ فيقَطّعونَ[2] القراءة ويأتي بعضُهم ببعضِ الكلمةِ والآخرُ ببعضِها ، وهو حرامٌ ، ويحافظونَ على مراعاةِ الأصواتِ خاصةً ، وسمّاه بعضُهم : « التحريفَ » .

والغرضُ من القراءةِ إنّما هو تصحيحُ ألفاظِها على ما جاءَ به القرآنُ العظيمُ ثم التفكّرُ في معانيهِ[3] .

= الأصلي فيَشترِط ألاّ يخرج عن حدود القرآن .

(١) ولم تجزه الرواية . وغاية ما ورد في المتواتر ثلاث ألفات (ست حركات) ، فلا ينبغي الزيادة على ذلك ، ولا عبرة بما ورد في الشاذ من القراءات بالمد أكثر من ذلك .

قاعدة : ليس كل ما صح لغة صح قراءة .

(٢) بتشديد الطاء .

(٣) قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص : ٢٩] .

٣٣ـ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ
إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِىءٍ بِفَكِّهِ

(وليسَ بينَه) أي : التجويدِ (وبينَ تركه) فرْقٌ (إلا رِياضَةُ امْرِىءٍ) أي : مداومتُه على القراءةِ (بفكِّهِ) أي : بفمِه بالتكرارِ والسماعِ مِن أفواهِ المشايخِ ، لا بمجردِ النقلِ والسماع .

وإطلاقُ الفكّ ـ وهو اللّحْيُ[1] ـ على الفمِ من إطلاقِ الجزءِ على الكلّ ، ولكلّ امرىءٍ فكّانِ .

* * *

(١) منبت اللحية .

[بَاب بعض التنبيهات في استعمال الحروف]

ثمّ شرعَ في ذكرِ أحكامٍ وقواعدَ متعلقةٍ بالتجويدِ ناشئةٍ من الصفاتِ السابقة فقال :

٣٤ـ فَـرَقِّقَـنْ مُسْتَفِـلاً مِـنْ أحْـرُفِ
وحَـاذِرَن تفخيـمَ لفْـظِ الألِــفِ

(فَرَقِّقَنْ)[١] (مسْتفِلاً من أحرُفٍ) مستفِلَةٍ[٢] (وحاذِرَنْ) أي : واحذر (تَفْخِيمَ لفظِ الألِفِ) إذا وقعتْ بعد حرفٍ مستفِلٍ ، فإنْ وقعَتْ بعد حرفٍ مستعْلٍ تبعَتْه في التفخيمِ[٣] ،

---

(١) الفاء تفريعية .

(٢) هي ما عدا الحروف السبعة المستعلية المجتمعة في قولك : « خص ضغط قظ » ، فلا يجوز تفخيم شيء من الحروف المستفلة إلا اللام من اسم الله الواقعة بعد الفتحة أو الضمة ، وإلا الراء على تفصيل سيأتي للمصنف .

(٣) التفخيم : تسمين الحرف وتجسيمه وتقويته .
والترقيق : جعل الحرف في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً .

وذلك لأنّها لازمةٌ لفتحةِ الحرفِ الذي قبلها[1] بدليلِ وجودِها بوجودها وعدمِها بعدمِها[2] ، فرُققتْ بعدَ المستفِلِ وفُخّمتْ بعدَ المستعلي أو شِبْهِهِ[3] ، والمرادُ بشبهه : الراءُ ، لأنّها تخرجُ من طرفِ اللسان وما يليه من الحنك الأعلى الذي هو محلّ حروفِ الاستعلاء[4] .

---

(١) الضمير عائد على الألف .

(٢) وجود الألف بوجود الفتحة وعدم وجود الألف بعدم وجود الفتحة .

(٣) لأن الصحيح الصواب ـ وهو الذي مشى عليه الناظم في « النشر » ـ أن الألف لا توصف بترقيقٍ ولا تفخيم بل بحسب ما تقدَّمَها فإنّها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً .

(٤) تعليل لتفخيم الألفِ بعد الراء ، والألفِ من لفظ الجلالة بعد لامها وبعد اللام التي يفخمها ورش ، فإنهما ـ الراء واللام ـ ليستا من أحرف الاستعلاء بل من حروف الاستفال ؛ فكيف فخمت الألف بعدهما ؟ فعلّله بما ذكره من أنّ محلّ خروجها هو محلّ خروج حروف الاستعلاء .

والأولى أن يقال : إذا تبعت الألف الحرفَ المفخم فُخّمت ، وهذا هو الذي قاله الناظم في كتابه « النشر » : إن الألف إذا وقعت بعد حرف التفخيم تفخّم اتباعاً لما قبلها اهـ . فيدخل بذلك حروف الاستعلاء والراء واللام المفخّمتين ، والله أعلم .

٣٥ـ وَهَمْزَ : اَلحمدُ أعوذُ إهْدِنا
اَللهُ ، ثُمَّ لامَ : للهِ لَنا

(و) حاذِرن تفخيمَ (همزِ) كلٍّ من (الحمدُ) و(أعوذُ) و(إهدنا) و(اَلله) عند الابتداءِ بذلك[١] لما فيها من كمال الشدة[٢] ، ولمجاورتها العينَ والهاءَ المتحدتين معها في المخرج ، ولكوْنِ العينِ واللامِ من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة ، وكونِ الهاءِ من الحروف الرخوة[٣] ،

---

(١) لما كانت هذه الأمثلة مظانّ التقصير في ترقيق الهمزة خصّ ذكرها حذراً من تفخيمها .

(٢) الشدة : انحباس الصوت عند النطق بالحرف .

(٣) والرخاوة لا ينحبس الصوت معها ، وهي أو الشدة لا يلزم منها التفخيم أو الترقيق ، فلا أدري ما وجه تعليل الشارح ترقيق الهمزة بمجاورتها للحرف الشديد أو الرخو أو المتوسط بينهما .

قال سيدي الشيخ أبو الحسن الكردي : ولعلّ المراد هو إعطاء الهمزة حقّهامن الشدة والجهر لمجاورتها الحروف المتحدة معها في المخرج ، ولكون اللام والعين من حروف التوسط ، وكون الهاء من الحروف الرخوة ، فكي لا تضعف الهمزة نبّه إلى إعطاء كمال شدّتها .

وسيأتي قوله عند مخرج الباء : (واحرص على الشدّة والجهر الذي فيها=

واللامِ في اسم الله من الحروف المفخمة ، فالهمزة مرققة سواءٌ جاورها مفخّم أو مرقّق أو متوسط ؛ فلا يختص ذلك بمجاورة الأحرف المذكورة[1] . (ثمّ) حاذِرن تفخيمَ (لامِ للهِ) لكسرتها ولامِ (لنا) لمجاورتها النونَ ولامَيْ :

٣٦- وَلْيَتَلَطَّفْ وَعلى اللهِ ولا الـضّ
والميمَ مِنْ : مَخْمَصةٍ ، ومِنْ : مَرَضْ

(ولْيتلطّف)[2] لمجاورة الأولى الياءَ الرخوةَ ، ومجاورةِ الثانية الطاءَ المفخّمة ، ولامِ (وعلى الله) لمجاورتها اللامَ المفخّمة في اسم الله ، ولامِ (ولا الض)[3] من قوله تعالى :

= وفي الجيم) . وما ينطبق على الباء والجيم ينطبق على الهمزة .

(١) قال الناظم في « النشر » : فإن كان الملاقي للهمزة حرفاً مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها وبترقيقها آكد ، نحو : أعوذ ، اهدنا ، أعطى ، أحطنا ، أحق ، فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع ـ المتكلف ـ اهـ . « المنح الفكرية » .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١٩] .

(٣) قال ملا علي القاري : وإنّما قطّع المصنف الكلمة للضرورة ، وإلا فلا يجوز مثل هذا إلا في حالة الاضطرار لا في حال الاختيار .

﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ لمجاورتها الضادَ المفخّمة ، (و) حاذِرن تفخيمَ (الميم) الأولى والثانيةِ (من مَخْمَصَةٍ[1] و) الميمِ (من مرَض)[2] .

٣٧ـ وَباءَ : بَرْقٍ ، باطِلٍ ، بِهِمْ ، بِذي
واحْرِصْ على الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الذي

٣٨ـ فيها وَفي الجيمِ كـ: حُبٍّ ، الصَّبْرِ
رَبْوةٍ ، اجتُثَّت ، وحَجٍّ ، الفَجْرِ

(وباءَ : برْقٍ)[3] لمجاورتها الجميعَ[4] المفخَّم ، وباءَ (باطِلٍ)[5] لمجاورتها الألفَ المدّية[6] ، وباءَ (بهم) وباءَ

---

(١) نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾ [المائدة : ٣] .

(٢) كقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ [المائدة : ٦] .

(٣) ورقق باء « برق » في نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة : ١٩] .

(٤) أي : لمجاورة الميم في « مخمصة » وفي « مرض » ولمجاورة الباء في « برق » الجميع المفخم ، وهذا الجميع هو الخاء والصاد في «مخمصة» والراء في « مرض » وفي « برق » .

(٥) في نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٩] .

(٦) قال ملا علي القاري : لمجاورتها الطاء المستعلية من غير اعتبار كون =

(بذي) لمجاورتهما الرخوة[1] ، (واحرصْ) وفي نسخة (فاحرِصْ) (على الشدّةِ والجهْرِ الذي فيها) أي : في الباء (وفي الجيمِ) لئلا تشتبه الباءُ بالفاءِ ، والجيمُ بالشينِ (كحُبِّ)[2] و(الصّبْرِ)[3] . . . .

= الألف فاصلة فإنّها لا يؤمن معها السراية . وأما قول الشيخ زكريا : « وباء باطل لمجاورتها الألف المدية » ففيه بحث يشعر بأنه ترقق لمجاورة ما هو مرقق ، فيلزمه أن يكون ما قبل الألف تابعاً لها في الترقيق ؛ مع أنها هي التابعة له كما عليه الجمهور ، حيث ترقق بعد المستفلة وتفخم بعد المستعلي، وعبارة الناظم في «النشر» صريحة بترقيق الباء حيث وقع بعدها حرف مفخم، نحو: باطل، والبغي، وبصلها، . . . ثم قال : فإن حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو: باطل، وبالغ، وباغ، والأسباط . اهـ بتصرف من « المنح الفكرية».

(١) أي لمجاور الباء القوية لهذه الحروف الضعيفة ، فلربما ضاعت الباء أثناء القراءة كما نسمعه من بعض الطلبة ، وكذلك الحال في كلمة « بما » لاتحاد المخرج ، فقد يقرؤها البعض « مما » كما ذكره سيدي الشيخ أبو الحسن الكردي ، لكن ابن الجزري في « النشر » علّل ترقيق الباء في « بهم » لمجاورتها حرفاً خفياً هو الهاء ، وفي « بذي » لمجاورتها حرفاً ضعيفاً .

(٢) في نحو قوله تعالى : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

(٣) في نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر : ٢] .

و(رَبْوَةٍ)[1] و(اجْتُثّتْ)[2] و(حَجٍّ)[3] و(الفجْرِ)[4] .

ثم بيّن بعضَ صفاتِ الباءِ وغيرِها من حروف القلقلة حال سكونها ـ ولو في الوقف ـ فقال :

٣٩ـ وَبيِّنَــــنْ مُقلْقَــــلاً إنْ سَكَنـــا
وإنْ يَكُــنْ فــي الــوَقْــفِ كــانَ أبْيَنــا

(وبينن) حرفاً (مقلْقَلاً)[5] أي : بيّنْ قلقَلَته (إنْ سَكَنا)

---

(١) في نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ﴾ [المؤمنون : ٤٩] .

(٢) في نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم : ٢٥] .

(٣) في نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران : ٩٦] .

(٤) في نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٧] .

(٥) من الحروف المقلقلة المجتمعة في قولك (قطب جد) ، ويصح (مقَلقَلا) بفتح القاف الثانية ، أي : الحرف ، فهي صفة لحرف مقدر ، ويصح بكسرها ، أي : حال كونك تفعل القلقلة .

في غير الوقف[1] نحوِ : رَبوة ، (وإنْ يكُنْ) سكونُه (في الوقفِ) نحو : قريبٍ ، (كان) قلقلتُه (أبْيَنا)[2] منها عند سكونِه لغير الوقف[3] ، ومثالُ بقية حروفِ القلقلة لغير الوقف : يقْطَعون ، وقِطْر ، واجْتباه ، ويدْخلون .
وللوقف : خَلاَقْ ، ومحيطْ ، وبهيجْ ، ومجيدْ .

٤٠ـ وحاءَ: حَصْحَصَ، أَحَطْتُ، الحقُّ
وسينَ : مُسْتقيمِ ، يَسْطُو ، يَسْقُو

(و) بيّن (حاءَ حَصْحَصَ)[4] لمجاورتها الصادَ

---

(١) أي : سكن سكوناً أصلياً .

(٢) الألف في « سكنا » و« أبينا » للإطلاق ، ومعنى أبين : أشد ظهوراً .
وهو ما يسمّى : القلقلة الصغرىٰ والقلقلة الكبرى ، وساق الشارح الأمثلة لكليهما .

(٣) فمثل ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ ﴾ هي قلقلة صغرى في حال عدم الوقف على (يلدْ) ولو كان الحرف متطرفاً ، وما يذكره البعض أن القلقلة الصغرى تكون في الحرف الساكن وسط الكلمة فقط ؛ غير دقيق .

(٤) في نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ [يوسف : ٥٠] .

المستعلية ، وحاءَ (أَحَطْتُ)[1] وحاءَ (الحقُّ) لمجاورتهما الطاءَ[2] والقافَ الشديدتين ، (وسينَ مستقيمِ)[3] و(يسطو) من قوله تعالى : ﴿ يَسْطُونَ ﴾[4] ، و(يسقو) من قوله تعالى : ﴿ يَسْقُونَ ﴾ في سورة القصص[5] ، لمجاورتها التاء[6]

---

(١) في نحو قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ [النمل : ٢١] .

(٢) نقل في « المنح الفكرية » عن ابن الجزري في « النشر » : والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسُها أو مقاربُها لا سيما إذا سكنت نحو : « فاصفح عنهم » ، و« سبّحه » ، فكثيراً ما يقلبونها في الأولى عيناً ويدغمونها . . إلى أن قال : وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها ـ الحاء ـ إذا جاورها حرف استعلاء نحو : « أحطت » و« الحق » ، فإن اكتنفها حرفان وجب نحو : « حصحص » .

(٣) بكسر الميم بلا تنوين ضرورة كما نبه عليه ملا علي .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ [الحج : ٧٢] .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص : ٢٣] .

(٦) لمجاورة السين في « مستقيم » للتاء المجاورة للقاف ، حيث ينتقل إليها التفخيم بهذه المجاورة ، أما إذا لم تكن التاء مجاورة لحرف مفخّم فلا يخشىٰ منها انتقال التفخيم للسين .

والطاءَ والقافَ الشديدات[1] ، وكلّ ذلك راجع إلى إعطاءِ الحروفِ حقّها ومستحقَّها .

* * *

(١) لعل قصْد الشارح المفخّمات وليس الشديدات ، إذ لا مدخل للشدة في التفخيم .

[بَابُ الرَّاءَات](1)

٤١ـ وَرَقِّقِ الرَّاءَ إذا ما كُسِرَتْ
كذاكَ بَعْدَ الكسْرِ حيْثُ سَكَنَتْ

(١) لحرف الراء بالنسبة للتفخيم والترقيق ثلاث حالات :
١ـ التفخيم وهو الأصل في الراء .
٢ـ الترقيق .
٣ـ جواز الوجهين .
أولاً : متى تفخّم الراء ؟
تفخم الراء في الأحوال التالية :
١ـ إذا كانت مفتوحة ، مثل : « مَرَحاً » ، « رَحبت » ، « الرّاكعون » ، « مقدوراً » .
٢ـ إذا كانت مضمومة ، مثل : « كفرُوا » .
٣ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مفتوح أو مضموم ، مثل : « مَرْقدنا » ، « قُرْآن » .
٤ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن وقبل الساكن حرف مفتوح أو مضموم ، مثل : « والعَصْرْ » ، « خُسْرْ » .
٥ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر غير لازم ، بل كسر عارض ، وهو الكسر=

(ورقّقِ الـراءَ إذا مـا) زائـدة (كُسِـرَتْ) ولـو لـرَوْمٍ أو

= الذي يتوصل به للنطق بالساكن، مثل : « أمِ ارْتابوا » ، « قيلَ ارْجعوا » .
٦ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور . مثل : « مِرْصاداً » ، « إرْصَاداً » ، « قِرْطاس » .

ثانياً : **متى تُرقّق الراء ؟**

١ ـ إذا كانت مكسورة ، مثل : « الرِّبا » ، « رِجال » ، « يسرِق » .
٢ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر لازمٌ غير عارض ، مثل : « فِرْعون » ، « مِرْية » ، « استغفِرْ » .
٣ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن وقبل الحرف الساكن حرف مكسور ، مثل : « السِّحْرْ » ، « حِجْرْ » .
٤ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة مطلقاً (أي : بغض النظر عن ما قبل الياء) . مثل : « خبيْرْ » ، « خَيْرْ » .

ثالثاً : **يجوز في الراء الترقيق والتفخيم في حالتين :**

١ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مكسور وبعدها حرف استعلاء مكسور ، وله في القرآن الكريم مثال واحد وهو كلمة « فِرْقٍ » في سورة الشعراء ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الآية : ٦٢] حال الوصل ، أما حال الوقف ففيها التفخيم فقط .
٢ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبل هذا الساكن حرف مكسور ، ومثاله في القرآن الكريم في كلمتين فقط : الأولى : « مِصْرْ » كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [الزخرف : ٥١] والكلمة الثانية : « القِطْر » من قوله تعالى : ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سبأ : ١٢] .

اختلاس[1] أو إمالةٍ ، سواء أسكَن[2] ما قبلَها أم تحرّك ، وسواءٌ أوقع بعدها حرفُ استعلاءٍ أم لا ، نحو : « وفي الرِّقاب » و« رِجالاً » و« الغارِمين » و« الفجرِ » و« بُشْرى » بالإمالة[3] .

أمّا إذا فُتحَتْ أو ضُمّت أو سَكنتْ ولم يكن قبلَها حالَ سكونِها حرفٌ ممال ، أو ياءٌ ساكنة ، أو كسرةٌ ـ وإنْ وقع بينهما ساكنٌ ـ فتفخّمُ على أصلها ، فإنْ كان شيءٌ من ذلك نحو : « الغار » ، و« النهار » حال الإمالة ، و« خبير » و« قدير » و« خير » ، و« الذِّكْر » ، رُقّقتْ ، وبعضه معلوم من قوله **(كذاكَ)** ترُقّق الراءُ الواقعةُ **(بعدَ الكسرِ حيثُ سَكَنَتْ)** .

---

(١) **الروم :** الإتيان بثلث الحركة ، **والاختلاس :** الإتيان بثلثيها ، وسيأتي الكلام للمصنف عليهما في باب الوقف على آخر الكلم . فترقق الراء حال الكسر ولو وقفنا عليها بالروم أو الاختلاس ، لأنّ لها حكم الوصل .

(٢) بهمزة الاستفهام كما يدل عليه قوله : « أم » .

(٣) الصغرىٰ أو الكبرى . فكل راء ممالة ترقق .

٤٢ـ إنْ لَمْ تكُنْ منْ قبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا
أو كَـانَـتِ الكَسْـرةُ ليسَـتْ أصْـلا

(إنْ لم تكن) واقعةً (مِن قبلِ حرفِ اسْتعلا أو) ما (كانتْ الكسرةُ ليسَتْ أصْلاً) يعني وكانت الكسرةُ قبلَها لازمةً نحو : « فرعون » و« مرْية » ، فإنْ وقعت قبل حرف اسْتِعلاء ـ والواقع منه بعدها في القرآن ثلاثةُ أحرف : القافُ ، والطاءُ ، والصادُ ، نحو : « فِرْقَة » ، و« قِرْطاس » ، و« لَبِالمِرْصاد » ـ أو كانت الكسرةُ غيرَ لازمةٍ بل عارضة نحو : « اِرْكعوا » ، و« اِرْجعـوا » ، ونحـو : « إنِ ارْتبتُـم » ، و« أمِ ارْتـابـوا » ، فُخِّمَتْ .

ثم بيّنَ ما وقع فيه خُلْفٌ بسببِ كسرِ حرفِ الاستعلاء فقال :

٤٣ـ والخُلْفُ في : «فِرْقٍ» لِكسْرٍ يُوجَدُ
وَأخْـفِ تَكْـريـراً إذا تُشَـدَّدُ

(والخُلْفُ) ثابتٌ (في) راءِ ﴿فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشعراء : ٦٢] ، فتفُخَّم لحرف الاستعلاء ، وترُقّق (لكسرِ

يـوجَـد) فـي القـاف[١] ، وإنمـا لـم يختلفـوا فـي غيـرِه[٢] كـ« فرْقَة » و« قِرطاس » لانتفاءِ كسر حرفِ الاستعلاء فيه .

(وأخْفِ تكريراً)[٣] للراء (إذا تُشَدّد) . قال مكي[٤] : يجبُ على القارىء إخفاءُ تكريرِ الراء ، فمتى أظهرَه فقد جَعَل من الحرفِ المشدّد حروفاً ومن المخفّف حرفين[٥] .

* * *

---

(١) فإذا وقفنا على كلمة « فرق » وجب التفخيم قولاً واحداً لانتفاء العلّة وهي كسرة القاف .

(٢) الهاء عائدة على كلمة « فِرْق » .

(٣) لا توجده أصلاً .

(٤) هو أبو محمد ، مكي بن أبي طالب القيسي ، العلامة المقرىء ، ولد في القيروان سنة ٣٥٥هـ ، وأقام بمصر عشر سنوات يقرأ على فحول علمائها وقرائها ، ثم هاجر إلى الأندلس فتوفي في قرطبة سنة ٤٣٧هـ .

(٥) « الرعاية » ، باب الراء .

[بَابُ اللاَّمَات]

٤٤ـ وفخِّـمِ الـلاّمَ مِـنِ اسْـمِ اللهِ
عَـنْ فتْـحٍ اَوْ ضَـمٍّ كـ : عَبْـدُ اللهِ

(وفخِّم[١] اللامَ منِ اسمِ اللهِ) وإنْ زِيدَ عليه ميمٌ[٢] ، إنْ وقعتْ (عن) أي : بعدَ (فتحٍ اَو ضمّ كعبدُ الله) ـ بفتحِ الدالِ وضمّها ـ نحو : ﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾ [الأنفال: ٣٢] ، لمناسبةِ الفتحِ والضمّ التفخيمَ المناسبَ للفظِ «الله»، أما إذا وقعتْ بعد كسرةٍ ولو منفصلةً أو عارضةً نحو: (لله)، و﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾[٣] [إبراهيم: ١٠] ، . . . .

---

(١) التفخيم : تسمين الحرف ، والترقيق : إنحافه ، إلا أن الأصل في مقابلة اللام أن يقال : « التغليظ » لا « التفخيم » ، بخلاف الراء ، فكان الأولى بدل قوله : « وفخم اللام » أن يقول : « وغلظ اللام » كما قال الشاطبي : وغَلّظَ ورشٌ فتحَ لامٍ لصادِها .

(٢) أي : « اللهمّ » .

(٣) مثال لِلامِ التي وقعت بعد كسرة منفصلة وذلك أنّ حرفَ الياء من لفظة =

و﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾[1] فترقّق على أصلها ، وقد ترقّق إذا كان قبلَها إمالةٌ كبرى ، وذلك في قراءة السوسي[2] في أحدِ وجهيْنِ نحو : ﴿ نَرَى ٱللَّهَ ﴾ [البقرة: ٥٥] .

* * *

= « في » فصل بين كسرة الفاء منها وبين حرف اللام من لفظة « الله » .

(١) مثال للكسرة العارضة قبل اللام حيث أن الكسرة من لفظه « قل » ليست أصلية بل عارضة لأجل التقاء الساكنين .

(٢) من روايته عن أبي عمرو البصري ، فهو أبو شعيب ، صالحُ بن زياد السوسي ، أحد راويي قراءة أبي عمرو البصري من القرّاء السبعة ، توفي سنة ٢٦١هـ .

[أحكام متفرقة]

٤٥ـ وحَرْفَ الِاسْتعلاءِ فخِّمْ واخْصُصا
الِاطْباقَ أقْوى نحْوُ : قَالَ و : العَصا

(وحرفَ الاستِعلاء[1] فخِّم واخصُصا) أنتَ (الِاطباقَ)
بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاءِ بها عن همزةِ الوصل ،
يعني : واخْصصِ الحروفَ المطبَقة[2] من بينِ سائرِ حروفِ

---

(١) وهي حروف : « خصّ ضغطٍ قِظْ » .
ومراتب التفخيم خمسة :
١ـ المفتوح وبعده ألف . مثل : قال .
٢ـ المفتوح وليس بعده ألف . مثل : بقرة .
٣ـ المضموم ، مثل : يقول .
٤ـ الساكن . مثل : أقْرب .
٥ـ المكسور . مثل : قيل .
وبعضهم جعلها ثلاثة بدل خمسة ؛ بحذف الأول والرابع .

(٢) وهي أربعة ـ كما مرّ ـ : الصاد والطاء المهملتان والمعجمتان .

الاستعلاء بكونها (أقوى) تفخيماً من غير المطبَقة (نحو) القافِ من (قال و) الصاد منَ (العصا) ، والأول مثال لغير المطبَق من حروف الاستعلاء ، والثاني مثال للمطبَق منها .

٤٦ـ وبيِّنِ الإطباقَ مِنْ : أحطْتُ ، مَعْ
بَسَطْتَ والخُلْفُ بـ : نَخْلُقكُمْ وَقَعْ

(وبيِّنِ الإطباقَ) في الطاء (مِن) قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ ﴾[١] (مع) قوله تعالى : ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ ﴾[٢] ونحوِ ذلك[٣] ، لئلاّ تشتبهَ الطاءُ بالتاءِ المجانِسة لها باتحادِهما في المخرَج ، (والخُلْفُ) في إبقاءِ صفةِ الاستعلاء في القاف مع إدغامها (بنخْلُقكُمْ) من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾[٤]

---

(١) ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ [النمل : ٢٢] .
(٢) ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى ﴾ [المائدة : ٢٧] .
(٣) كفرّطت في قوله تعالى : ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر : ٥٦] .
(٤) ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات : ٢٠] .

(وقع) ، وعدمُ إبقائِها أولى كما قاله الناظم في « تمهيده »[1] تبعاً لأبي عمرو الداني[2] .

٤٧ـ وَاحْرِصْ على السُّكون في جَعَلْنا
أنْعَمْتَ وَ : المغْضوبِ ، مَعْ : ضَلَلْنا

(واحرِصْ على السكونِ) أي : سكونِ اللامِ (في جعلْنا) والنونِ في (أنْعمْتَ و) الغينِ في (المغضوب[3] مع) لام

---

(١) كتابه المسمّى : « التمهيد في علم التجويد » حيث قال فيه : والأول : [إبقاء صفة الاستعلاء] مذهب مكي وغيره . والثاني : مذهب الداني ومن والاه . ثم قال : قلت : كلاهمـا حسن ، وبالأول أخذ البصريون ، وبالثاني أخذ الشاميون ، واختياري الثاني وفاقاً للداني . اهـ .
وقال في « النشر » : الإدغام المحض أصح رواية وأوجه قياساً . اهـ . « المنح الفكرية » .

والمقروء به هو الإدغام المحض فقط .

(٢) هو أبو عمرو ، عثمان بن سعيد ، ولد بقرطبة سنة ٣٧١هـ ، كان أحد الأئمة في علوم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه ، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته ، وكان مجاب الدعوة ، مالكي المذهب ، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٤٤٤هـ .

(٣) ومثله : ضغثاً ، ويغْشىٰ ، فلينتبه القارىء لإظهار الغين الساكنة لئلا يقرب من لفظ الخاء ؛ لاشتراكهما في صفة الرخاوة .

(ضلَلْنا)[1] الثانية ، لتحترزَ عن تحريكِها كما يفعله جهلةُ القرّاء فإنّه من فظيعِ اللحن[2] .

٤٨ـ وَخلِّص انفِتاحَ : محْذُوراً ، عَسى
خَوْفَ اشْتِباهِهِ بـ : مَحْظوراً ، عَصَىٰ

(وخلِّص انفتاح) الذالِ من قولِه تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء : ٥٦] ، والسينِ من قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ ﴾[3] (خوف اشتباهِهِ بمحظوراً عصَى) أي : اشتباهِ « محذوراً » بـ« محظوراً »[4] و« عسى » بـ« عصى »[5] لاشتباهِ

(١) ضللنا ـ بالضاد ـ ثابت في القرآن الكريم ، وهو قوله عز وجل : ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ﴾ [السجدة : ١٠] .
وأما ظللنا ـ بالظاء المشالة ـ فلا توجد فيه ، فلا ضرورة للإتيان بها ، ولا يغرنّك كثرة النسخ التي عليها إشارة بعض الشراح إليها .

(٢) فليحترس القارىء من قلقلة اللام في مثل « جعَلْنا » ، أو من إدغام اللام في النون فيها وفي أمثالها .

(٣) من قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم : ٤] .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء : ١٩] . فمعنىٰ محذوراً : المخاف منه . ومعنى محظوراً : ممنوعاً .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [طه : ١٢٠] . فعسى للترجّي ، وعصى فِعْل من العصيان .

الذالِ بالظاءِ ، والسينِ بالصادِ ، للاتحادِ في المخرَج ، فلا يتميّز كلُ واحدٍ إلاّ بتمييزِ الصفَة ، والذالُ والسينُ منفتحتانِ ، والصادُ والظاءُ مطبَقتان ، فينبغي أنْ يخلَّصَ كلٌّ واحدٍ من الآخر بانفتاحِ الفمِ وانطباقِه ، وكذا كلُّ حرفٍ مع آخَرَ مُتحدَي المخرج مختلفي الصفة .

٤٩ـ وَرَاعِ شِـــدَّةً بِكَـــافٍ وبِتَـــا

كـ : شِـرْكِكُـمْ و : تَتَـوفّـىَ فِتْنَتَـا

(وراعِ شدّةً) كائنةً (بكافٍ وبِتَا) بأنْ تمنعَ الصوتَ[١] أن يجريَ معهما مع بيانهما في محلّهما (كشرِكِكُم)[٢] ، مثالٌ للكاف ، (وتتوفّى) من قوله تعالى : ﴿ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[٣] ،

---

(١) والحروف المهموسة وإن كانت متحرّكة فإنّ أصل الهمس موجود فيها ، فينبغي ألا يبالغ القارىء في إذهاب أصل الهمس منها حتى تصبح مجهورة كأنّها « دال » مثل « تتوفّىٰ » ، أو كأنّها « جيم » مثل « شرككم » كما ذكره سيدي الشيخ أبو الحسن الكردي .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر : ١٣] .

(٣) كنحو قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ [النحل : ٣٢] .

و(فِتْنَتا) من قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً﴾[1] ، مثالان للتاء ، وقِسْ على الشدةِ : الجهرَ والهمسَ والرخاوةَ والقلقلةَ وغيرَها مما مرَّ ، فيُراعَى في كل حرفٍ صفتُه التي مرّ بيانُها .

* * *

(١) من قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال : ٢٥] .

[إدغام المتماثِلَيْن والمتجانِسَيْن]

ثم بيَّن ما يجبُ إدغامُه وما يمتنعُ فقال :

٥٠ـ وأوَّلَيْ مِثْلٍ وجِنْسٍ إنْ سَكَنْ
أدْغِمْ كـ : قُل رّبِّ ، و : بَل لاّ ، وأَبِنْ

(وأوّلَيْ مِثْلٍ وجِنْسٍ إنْ سَكَنْ) ولو سكوناً[1] عارضاً (أدْغِمْ) أنت[2] .

والإدغام لغة : إدخالُ الشي في الشيء . ومنه أدغمْتُ اللجامَ في فم الفرس .

واصطلاحاً : إيصالُ حرفٍ ساكن بحرفٍ متحركٍ بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، يرتفع اللسان عنه[3] ارتفاعة

(١) أي : ولو سكن الحرف الأول .

(٢) الساكن بالمتحرك .

(٣) عن الحرف .

واحدة ، وهو[١] بوزن حرفين .

واعلم أنّ الحرفيْن الملتقييْن إمّا :

١ـ أنْ **يتماثَلا** ؛ بأن يتفقا مخرجاً وصفة كالبائين[٢] واللامين[٣] .

٢ـ أو : **يتجانسا** ؛ بأن يتفقا مخرجاً لا صِفةً ، كالطاء والتاء[٤] ، وكالظاء والثاء[٥] ، وكاللام والراء[٦] عند الفرّاء[٧] .

٣ـ أو : **يتقاربا** مخرجاً وصفةً ، كالدال والسين[٨] ،

---

(١) المشدد .

(٢) نحو : ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ .

(٣) نحو : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ ﴾ .

(٤) نحو : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ .

(٥) ولا يوجد له مثال في القرآن ، ولو أبدل الثاء بالذال كـ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ لكان أولى .

(٦) كمثال المتن : ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ .

(٧) كما تقدم في المخارج بأنّ الفرّاء جعل مخرج اللام والراء والنون مخرجاً واحداً ؛ بخلاف الجمهور حيث اعتبروا لكل حرف مخرجاً .

(٨) نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ عند من أدغم .

وكالضاد والشين[1] ، وكاللام والراء عند سيبويه[2] .

فالمتماثِلانِ والمتجانِسانِ الخاليانِ عما يأتي إذا سكن الأول منهما أُدغِم في الثاني **(كقل رّبّ)** مثالٌ للمتجانِسَيْن على رأي الفرّاء، و﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾[3] مثالٌ للمتماثِلَيْن :

(وأبِنْ) أي : أظْهِر المِثْلَيْن[4] .

٥١ـ في يَوْمِ ، مَعْ : قالُوا وهُمْ ، و: قُلْ نعَمْ
سبِّحْــهُ ، لا تُــزِغْ قلُــوبَ ، فــالْتَقَــمْ

(في يومِ معْ قالوا وهُمْ) ونحوَهما مما اجتمع فيه ياءانِ أو واوانِ وأوّلُهما حرفُ مدّ وإن اجتمع فيه مِثلان ، لئلاّ يذهَب المد بالإدغام[5] .

---

(١) ولا يوجد له مثال في القرآن الكريم إلا قوله تعالى في سورة النور : ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ في رواية السوسي عن أبي عمرٍو البصري .

(٢) جعل ـ كالجمهور ـ لكل حرف منهما مخرجاً .

(٣) من قوله تعالى : ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [المدثر : ٥٣] .

(٤) استثناء من القاعدة المتقدمة وذلك لوجود مانع .

(٥) فإن الياء المدية من نحو قوله تعالى : ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ ، والواو المدية من نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا=

(و) أبِنِ اللامَ في نحو : (قُلْ نعمْ)[1] وإنِ اجتمعَ فيهما متقارِبان أو متجانِسان ؛ لأنّ النونَ لا يُدْغَمُ فيها شيءٌ مما أدْغِمَت هي فيه[2] ، نحوُ : الميمِ والواوِ والياءِ فاستُوحِشَ إدغامُ اللام فيها[3] ، وإنّما أدغِم فيها لامُ التعريف كـ« النار » و« الناس » لكثرتِها ، وأمّا إدغامُ الكسائيّ اللامَ فيها في نحو : « هلْ نُنبئكُم » ، و« بلْ نَتبّع » ، فمِنْ تفرّداتِه .

وأبِنِ الحاءَ في (سَبِّحْهُ) ، إذْ لا يُدغَم حرفٌ حلْقي في أدخَلَ[4] منه ، والهاءُ أدخَلُ من الحاءِ[5] ، ولأنّ حروفَ الحلق

= ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ، لا تدغمان في مثلهما محافظة على المد لئلا يذهب بسبب الإدغام .

والقاعدة : (حرف المدّ لا يدغم في مثله) . وذلك لاختلاف المخرج ، فالياء المدّية مخرجها الجوف ، وكذا الواو ، أمّا الياء غير المدّية فمخرجها وسط اللسان ، والواو غير المدّية مخرجها الشفتان .

(١) من قوله تعالى : ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ﴾ [الصافات : ١٨] .

(٢) من حروف (يرملون) .

(٣) في النون ؛ إذ تخالف اللامُ حينئذٍ أخواتِها : الميم والواو والياء .

(٤) أبعد منه مخرجاً .

(٥) إذ الهاء من أقصى الحلق ، والحاء من وسطه .

بعيدةٌ عن الإدغام لصعوبتها ، ولهذا لم تُدغَم الغينُ في القافِ نحو : (لا تُزِغْ قلوبَ)[١] .

وأَبِنِ اللامَ في قوله تعالى : (فالتَقَم)[٢] لتباعُدِ المخرَجيْن[٣] ، إذ الإدغامُ يستدعي خلطَ الحرفين ويصيّرُهما حرفاً واحداً مشدّداً ، فإنْ كانا مثْلَيْن والأولُ ساكنٌ ففيه عمل واحدٌ وهو الإدغام ، أو متحركٌ[٤] فعملان : إسكانٌ وإدغام ، وإنْ كانا غيرَ مِثْلَين والأوّلُ ساكنٌ[٥] فعملان : قلبٌ وإدغام ، أو متحرك فثلاثةُ أعمالٍ[٦] : إسكانٌ وقلبٌ وإدغام ، فالساكنُ أقلّ عملاً مِنَ المتحرّك ، ومِنْ ثَمَّ سمّي إدغاماً صغيراً والمتحرك إدغاماً كبيراً[٧] .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصافات : ١٤٣] .

(٣) مخرجي اللام والتاء .

(٤) أي : الحرف الأول كما في ﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾ [الفيل : ١] .

(٥) مثل : ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] .

(٦) أي : إن كان الأول متحركاً كما في ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ ﴾ [التكوير : ١٩] .

(٧) في رواية السوسي عن أبي عمرو ، فهو غير موجود في رواية حفص .

والحروفُ من حيثُ هي قسمانِ : قمريةٌ وشمسيةٌ[١] ، وكلٌّ منهما أربعةَ عشر حرفاً .

فالقمرية يجمعُها قولُك : « ابْغِ حَجَّكَ وخَفْ عَقيمَه »[٢] ، وتظهر لام التعريف عندها .

والشمسية ما عداها[٣] ، وتدغم فيها لامُ التعريف .

* * *

---

(١) من باب تسمية الكل باسم الجزء وهو لام القمر ولام الشمس .

(٢) وجمعها بعضهم في أوائل هذا البيت :

ألا بل وهل يروي خبيرٌ حديثَ مَنْ جَلا عن فؤادي غُمّةً قد كَسَتْ هَمَا

وسبب الإظهار فيها تباعد المخرَجَيْن .

(٣) وجمعها بعضهم في أوائل قوله :

طِبْ ثمّ صِلْ رَحِماً تفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ دَعْ سوءَ ظَنّ زُرْ شريفاً للكرَمْ

وسبب الإدغام فيها تقارب المخرجَيْن .

[بَابُ ٱلضَّادِ وٱلظَّاء][1]

ولما فرغ ـ رحمه الله تعالى ـ من ذلك أخذ يُحرّض على معرفة الضادِ من الظاءِ فقال :

٥٢ـ والضَّادَ باستِطالةٍ ومَخْرجِ
مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ، وكُلُّها تَجي

(والضادَ باستطالةٍ ومَخرجٍ ميّز) أي : ميّزْها بهما[2] (مِن

---

(١) وقع في هذا الباب للشارح ـ رحمه الله ـ خطأ في تعداد مواضع بعض الكلمات التي ساقها ، وقد اعتمدت في تصحيحها على ما ذكره الدكتور الشيخ أيمن سويد في محاضراته المسجلة على هذا الشرح ، وقد ذكر فيها أن هذا التصحيح اعتمد فيه على ما ذكره الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في كتابه النفيس « المعجم المفهرِس » .
وإذا كان التصحيح لغيره ذكرت مرجعه .

(٢) ميّز الضاد بصفة استطالتها وإخراجها من مخرجها ، ونبّهَ عليها خوفاً من قلبها ظاءً لاشتراكهما في جميع الصفات إلا الاستطالة ، وأيضاً لأنها أصعَبُ الحروف وأشدّ على اللسان .

الظاء وكلُّها) أي : الظاءات التي في القرآن (تجي)[1] في سبعةِ[2] أبيات . وقد أخَذ في بيانها[3] فقال :

٥٣ـ في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الحِفْظِ
أيقِـظْ وأنْظِـرْ عَظْـمَ ظَهْـرِ اللَّفْـظِ

١ـ (في الظَّعْنِ)[4] ولم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [الآية: ٨٠] .

٢ـ (ظِلُّ)[5] وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً، أوّلها قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ﴾[6] [الآية: ٥٧] .

---

(١) بحذف الهمزة ، أي : يأتي ذكرها .

(٢) في النسخ التي بين أيدينا « في سبعة أبواب » وهو خطأ واضح ، واستشكله ملا علي القاري في شرحه على الجزرية . وقد رأيت في حاشية « النكات الحسان » على شرح الشيخ زكريا ما نصه : « قوله في سبعة أبيات : حاصل ما فيها أحد وثلاثون مادة . . » .

(٣) لأنها أقلّ من الكلمات التي فيها الضاد ، فأتى بها ليفهم أن التي لم يذكرها هي بالضاد .

(٤) الظعن : مصدر ظعَنَ ، أي : ارتحل .

(٥) الظلّ : كل موضع لم تصل إليه الشمس .

(٦) سترناكم .

ومنه : « الظُلّة »[1] وقع منه في القرآن **موضعان**[2] : قوله تعالى في الأعراف : ﴿ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ ﴾ [الآية: ١٧١] . وقوله في الشعراء : ﴿ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ ﴾ [الآية: ١٨٩] .

٣ـ **(الظُّهر)** ـ بضم الظاء ـ وهو انتصاف النهار ، وقع منه في القرآن **موضعان** : قوله في النور : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ [الآية: ٥٨] . وقوله في الروم : ﴿ وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴾ [الآية: ١٨] .

٤ـ **(عُظْمُ)** ـ من العظمة ـ وقع منه في القرآن **مِئةٌ وثلاثةُ مواضع**[3] ، أولها : قوله تعالى في البقرة : ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [الآية: ٧] .

٥ـ **(الحِفْظ)** وقع منه في القرآن **اثنان وأربعون موضعاً**[4] ، أوّلُها : قوله تعالى في البقرة : ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ ﴾ [الآية: ٢٥٥] .

---

(١) الظلّة : ما غطّى وستر .

(٢) فالجملة أربعة وعشرون .

(٣) الصحيح مئة وثلاثة عشر موضعاً .

(٤) الصحيح أربعة وأربعون .

٦ـ (**أيقِظْ**) ـ من اليقَظَة ـ ولم يأت منه في القرآن إلاّ قولُه تعالى في الكهف : ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا ﴾ [الآية: ١٨] .

٧ـ (**وأنْظِرْ**) ـ من الإنظار وهو التأخير ـ وقع منه في القرآن **اثنان وعشرون**[١] **موضعاً** ، أولها : قولهُ تعالى في البقرة : ﴿ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴾ [الآية: ١٦٢] .

٨ـ (**عَظْمَ**) وقع منه في القرآن **أربعة عشر**[٢] **موضعاً** ، أوّلُها : قوله تعالى في البقرة : ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ ﴾ [الآية: ٢٥٩] .

٩ـ (**ظَهْرِ**) وقع منه في القرآن **أربعة عشر**[٣] **موضعاً** ، أوّلُها : قوله تعالى في البقرة : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾ [الآية: ١٠١] .

١٠ـ (**اللفْظِ**) لم يأت منه في القرآن إلاّ قولهُ تعالى في سورة ق : ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ ﴾ [الآية: ١٨] .

---

(١) الصحيح تسعة عشر .

(٢) الصحيح خمسة عشر موضعاً .

(٣) الصحيح ستة عشر .

٥٤ـ ظَاهِرْ لَظَىٰ شُواظُ كَظْمِ ظَلَمَا
أُغْلُظ ظَلَامَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

١١ـ (ظاهِرْ) ضدُّ الباطنِ، وقع منه في القرآن **ستةُ مواضع**، أوّلُها: قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ [الآية: ١٢٠].

وبمعنى **الإعانة**، وقع منه في القرآن **ثمانيةُ مواضع**، أوّلها: قوله تعالى في البقرة: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [الآية: ٨٥].

وبمعنى **العلوّ**، وقع منه في القرآن **ستةُ مواضع**، أوّلها: قوله تعالى في براءة: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الآية: ٣٣].

وبمعنى **الظَّفَر** وقع منه في القرآن **ثلاثةُ مواضع**، أولها: قوله تعالى في براءة: ﴿كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الآية: ٨]. وقوله في التحريم: ﴿وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾[1] [الآية: ٣].

---

(١) (أظهره) في هذه الآية بمعنى أطلعه لا بمعنى أظفره. فلينظر كيف ساقها الشارح مع الأمثلة التي بمعنى الظفر كما ذكره.

وبمعنى **الظِّهارِ**[1] وقع منه في القرآن **ثلاثةُ مواضع** ، أوّلُها : قوله تعالى في الأحزاب : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ ﴾ [الآية: ٤] . وقوله تعالى في المجادلة : ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم ﴾ [الآية: ٢] ، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [الآية: ٣] .

١٢ـ **(لَظَى)**[2] وقع منه في القرآن **موضعان** : قولهُ تعالى في المعارج : ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ [الآية: ١٥] . وقوله تعالى في الليل : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الآية: ١٤] .

١٣ـ **(شُواظُ)** ـ بضمّ الشين وكسرها ـ لهبٌ لا دخانَ معه ، ولم يأتِ منه في القرآن إلاّ قولهُ تعالى في سورة الرحمن : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [الآية: ٣٥] .

١٤ـ **(كَظْمٍ)**[3] وقع منه في القرآن **ستةُ مواضع** ، أوّلُها :

---

(١) الظهار : من الظَّهْر ؛ لأنَّ صورته الأصلية أن يقول لزوجته : « أنت عليَّ كظهر أمي » .
وحقيقته الشرعية : تشبيه الزوج زوجتَه بمحرمِه في الحرمة .

(٢) اللظىٰ : اللّهب الخالص ، ولظى من أسماء جهنم .

(٣) الكظم : الحبس ، يقال : كظم غيظه ، أي : حبسه .

قوله تعالى في آل عمران: ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾ [الآية: ١٣٤].

١٥ـ (ظَلَما) وقع منه في القرآن **مئتان واثنان**[١] **وثمانون موضعاً**، أوّلُها : قوله تعالى في البقرة : ﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الآية: ٣٥].

١٦ـ (أُغْلُظْ) من الغلاظة، وقع منه في القرآن **ثلاثةَ عشرَ موضعاً**، أوّلُها : قوله تعالى في آل عمران : ﴿ غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ ﴾ [الآية: ١٥٩].

١٧ـ (ظَلامَ) وقع منه في القرآن **مِئةُ**[٢] **موضع**، أولها : قوله تعالى في البقرة: ﴿ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴾ [الآية: ١٧].

١٨ـ (ظُفْر) ـ بإسكان الفاء مخففاً، وضمُّها أفصح ـ لم يأت منه في القرآن إلاّ قوله تعالى في الأنعام : ﴿ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖ ﴾ [الآية: ١٤٦].

١٩ـ (انتَظِر) من الانتظار بمنعى الارتقاب، وقع منه في القرآن **أربعة عشر موضعاً**، أولها : قوله تعالى في الأنعام : ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [الآية: ١٥٨].

---

(١) الصحيح مِئتان وثمانية وثمانون.

(٢) صوابه ـ كما قاله المهدوي وغيره ـ ستة وعشرون موضعاً.

٢٠ـ (ظَمَا) وقع منه في القرآن **ثلاثةُ مواضع** ، أوّلُها : قوله تعالى في براءة : ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [الآية: ١٢٠] ، وقوله في طه : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا ﴾ [الآية: ١١٩] ، وقوله في النور : ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾ [الآية: ٣٩] .

٥٥ـ أظْفرَ ، ظَنّاً كيْفَ جا ، وعِظْ سِوىٰ
عِضينَ ، ظَلَّ النَّحلِ زُخْرُفٍ سَوا

٢١ـ (أظْفَرَ) من الظَّفَر ـ بفتح الظاء والفاء ـ بمعنى النصر ، لم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى في الفتح : ﴿ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الآية: ٢٤] .

٢٢ـ (ظناً كيف جا) أي : كيف تصرّفَ ؛ ولو بمعنى العِلْم ، وقع منه في القرآن **سبعةٌ وستون**[1] **موضعاً** ، أوّلها : قولهُ تعالى في البقرة : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [الآية: ٤٦] .

٢٣ـ (وعِظْ) بمنعى التخويف من عذاب الله والترغيب في

---

(١) الصحيح تسعة وستون .

ثوابه ، وقع منه في القرآن **تسعةُ مواضع**[1] ، أوّلها : قوله تعالى في البقرة : ﴿وَمَوۡعِظَةً لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [الآية : ٦٦] .

(**سِوى عِضينَ**) من قوله تعالى في الحِجر : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ [الآية: ٩١] فإنه بالضاد ، وهو جمع عِضَة أي : فرقة، أي: متفرقين فيه، فقال بعضهم: سِحْر، وقال بعضهم: شِعر ، وقال بعضهم : كَهانة ، وآمن بعضهُم ببعضه ، وكفر بعضهُم ببعضه . والاستثناءُ في كلام الناظم منقطعٌ[2] ؛ لأنّ (**عِضينَ**) الذي هو جمعُ « عِضَة » ليست من الوَعظ .

٢٤ـ (**ظَلَّ**) بمعنى الدوام، وقعَ منه في القرآن **تسعةُ مواضع** ، اثنان منها في (**النَّحل**) و(**زخرُفٍ**) حالةَ كونهما في السورتين (**سَوا**)[3] ، أي : مستويين ، وهما قوله تعالى : ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا﴾[4] . وفي نسخة (**زخرُفاً**) بالنصب على الحكاية .

---

(١) الصواب خمسة وعشرون كما نبه عليه ملا علي القاري في شرحه على الجزرية .

(٢) وهو ما كان فيه المستثنى ليس من جنس المستثنى منه ، مثاله قوله تعالى : ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر﴾ [آل عمران : ٤١].

(٣) أصلها سواء ، حذفت الهمزة كما تكرر مراراً في هذا النظم .

(٤) [النحل : ٥٨] و[الزخرف : ١٧] .

٥٦ـ وظَلْتَ ، ظَلْتُمْ ، وبِروم ظَلُّوا
كالحِجْرِ ، ظَلَّتْ شُعَرا نَظَلُّ

٢٥ـ والبقيةُ قولُه تعالى في طه : ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [الآية: ٩٧] .

٢٦ـ وقولُه في الواقعة : ﴿ظلتم﴾ من قوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الآية: ٦٥] .

٢٧ـ (و) قولُه : (بروم[1] ظلّوا) من قوله : ﴿لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [الآية: ٥١] ، (كالحِجْر) أي : كقوله في الحِجْر : ﴿فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الآية: ١٤] .

٢٨ـ وقولُه : (ظَلّتْ) من قوله في الشعراء : ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الآية: ٤] .

٢٩ـ وقولُه فيها : (نَظَلّ) من قوله : ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الآية: ٧١] .

---

(١) في سورة الروم .

٥٧ـ يَظْلَلْنَ ، مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ
وكُنتَ فَظّاً[(١)] ، وجميعَ النَّظَرِ

٣٠ـ وقوله في الشورى : ﴿يَظْلَلْنَ﴾ من قوله : ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الآية : ٣٣] .

٣١ـ (مَحظوراً) من الحظْر ، وهو المنع ، وقع منه في القرآن موضعان : قوله تعالى في سبحان[(٢)] : ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الآية : ٢٠] (مع) قوله في القمَر : ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [الآية: ٣١] أي : كهشِيمٍ يجمعهُ صاحبُ الحظيرةِ لغنَمِه ، والهشيمُ : النباتُ اليابسُ المتكسّرُ .

٣٢ـ (وكنتَ فظّاً) لم يأت منه في القرآن إلاّ قولهُ تعالى في آلِ عمران : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [الآية: ١٥٩] .

٣٣ـ (وجميعَ النّظَرِ) بمعنى الرؤية[(٣)] ، وقع منه في

---

(١) نبّه سيدي الشيخ أبو الحسن الكردي أنه من المناسب أن يقال : (ما كنتَ فظّاً) ، أو على حكاية الآية (لو كنت فظاً) أدباً مع رسول الله ﷺ لأنه عليه الصلاة والسلام ما كان فظاً .
ولعل ابن الجزري ـ رحمه الله ـ قالها (لو كنت) ثم جاء الخطأ من النساخ ، هكذا سمعناه من مشايخنا ، والله أعلم .
(٢) أي : سورة الإسراء ، لأن أولها ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ﴾ .
(٣) أو بمعنى الفكر .

القرآن **ستةٌ وثمانون موضعاً** ، أوّلُها : قولهُ تعالى في البقرة : ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [الآية: ٥٠] .

٥٨ـ إلاّ بـ : وَيْلٌ ، هَلْ ، وأُولَىٰ ناضِرَهْ

والغَيْـظُ لا الـرَّعْـدُ وهـودٌ قـاصِـرَهْ

(**إلا**) قوله ـ (**بويْلٌ**) ، أي : في ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ـ : ﴿ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [الآية: ٢٤] ، وفي (**هَلْ**) أتى على الإنسان : ﴿ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الآية: ١١] ، (**وأُولَىٰ**) أي : وفي الأولى من القيامة ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [الآية: ٢٢] فإنّ **الثلاثة** بالضاد لا بالظاء ، وهي من النضارة ، أي : الحُسْن ، ومنه خبر : « نَضَّر الله امرءاً سمِعَ مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها »[١] . والاستثناءُ في كلامه منقطعٌ[٢] .

٣٤ـ (**والغيْظُ**) وقع منه في القرآن **أحدَ عشر موضعاً** ،

---

(١) الحديث بهذا اللفظ أخرجه البزار في مسنده (٢/٦) عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، لكن قال: «فحفظها» بدل «فوعاها»، قال ابن الأثير في جامع الأصول: وهذا الحديث بعينه قد نقل بألفاظ مختلفة، والمعنى واحد. (١/ ١٠٠).

(٢) فالنظر غير النضارة . انظر : الحاشية ص١٤٦ .

أوّلها : قوله تعالى في آل عمران : ﴿ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ ﴾ [الآية: ١١٩] ، (لا الرعدُ) أي : قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ ﴾ [الآية: ٨] (و) لا (هودٌ) أي : قوله تعالى فيها : ﴿ وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ ﴾ [الآية: ٤٤]، فإنّهما لكونهما من «الغَيْضِ» ـ بمعنى النقص ـ بالضاد لا بالظاء (قاصرةٌ) عليهما .

٥٩ـ والحظُّ لا الحضُّ على الطّعَامِ وفـي ظَنيـنٍ الخِـلافُ سـامـي

٣٥ـ (والحَظُّ) بمعنى النصيب ، وقع منه في القرآن سبعة مواضع ، أوّلُها : قولهُ تعالى في آل عمران : ﴿ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ [الآية: ١٧٦] . (لا الحضُّ على الطعام) أي : قولهُ تعالى في سورة الحاقة [الآية: ٣٤] والماعون : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ [الآية: ٣] ، وقوله في الفجر : ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ [الآية: ١٨] ، فإنّ الثلاثةَ لكونها من الحضّ ـ بمعنى الحثّ ـ بالضاد لا بالظاء .

٣٦ـ (وفي ظنين) من قوله تعالى في التكوير : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴾ [الآية: ٢٤] . (الخلاف سامي) أي : عالٍ ، مشهور ، فقراءةُ ابنِ كثيرٍ وأبي عمرو والكسائي بالظاء ،

بمعنى متَّهَم، وقراءة الباقين من السبعة بالضاد، بمعنى بخيل .

والكلماتُ التي ذكَرَ فيها الظاءَ في الأبياتِ السبعة بعدَ (الظَعْنِ)[1] مجرورة بعضُها بالعطف عليه لفظاً ، أو محلاً ، أو تقديراً بعاطفٍ مقدّرٍ أو مذكورٍ ، وبعضُها بالإضافة ، وإنْ جازَ نصبُ بعضِها حكايةً أو بعاملٍ قبلَه .

٦٠ـ وإنْ تَـــلاقَيــا البَيـــانُ لازِمُ
أنْقَـضَ ظَهْـرَكَ ، يَعَـضُّ الظَّـالِـمُ

(وإن تَلاقيا) أي: الضادُ والظاءُ فقُل: (البيانُ) لأحدهما من الآخَرِ (لازِمٌ) للقارىء لئلاّ يختلِط أحدهما بالآخر فتبطل به صلاتهُ[2] ، وذلك نحو قوله تعالى في «ألم نشرح»: ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الآية: ٣] ، وقوله في الفرقان : ﴿ يَعَضُّ ٱلظَّـالِمُ عَلَىٰ يَدَيْـهِ ﴾ [الآية: ٢٧]، والعضُّ : إن كان بجارحة كسَبُعٍ وإنسان فبالضاد؛ وإلاّ فبالظّاء نحو: عظّ الزمان ، وعظّتْ الحربُ[3] .

---

(١) أي : بعد قول الناظم : (في الظّعْن) .

(٢) إذا فعل ذلك في الفاتحة عند الشافعية . واختلف فيه عند الأحناف خلافاً طويلاً بين مبطلٍ للصلاة وغير مبطلٍ .

(٣) في « القاموس المحيط » : عظّته الحرب : كعضّته .

٦١ـ واضْطُرَّ مَعْ وعْظتَ مَعْ أَفَضْتُمُ
وَصَفٌ « ها » : جِباهُهُمْ عَلَيهِمُ

(و) يَلزمُ بيانُ الضادِ من الطاءِ في قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٣] (مع) بيانِ الظاءِ من التاءِ في قوله تعالى في الشعراء : ﴿ أَوَعَظۡتَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ ﴾ [الآية: ١٣٦] . و(مع) بيانِ الضادِ من التاء في قوله تعالى في البقرة: ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ ﴾ [الآية: ١٩٨] .

(وصَفٌّ) ـ بفتح الصاد وتشديد الفاء ـ أي : خَلِّص (« ها » جباهُهُم عليهمُ) ونحوهما ، نحو : « وإلهكم » ، و« اهدنا » ، لأنّ الهاءَ حرفٌ يختفي[١] وينبغي الحرص على بيانه ، و(ها) مضافةٌ لما بعدَها ، وقَصَرَها للوزن[٢] .

* * *

---

(١) وفي نسخة (خفي) .

(٢) فأصلها « هاء » ، أي : وبين حرف الهاء من الكلمات التي ذكر (جباههم) و(عليهم) مثالاً لها .

[باب أحكام الميم الساكنة]

٦٢ـ وأظْهِـرِ الغُنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ ومِـنْ
مِيـمٍ إذا مـا شُـدِّدا وأخْفِيَـنْ

(وأظهِر الغُنّةَ من نونٍ ومن ميمٍ إذا ما) زائدة **(شُدّدا)** ، والغنّة صفةٌ لازمة لهما[١] ؛ متحرّكتيْن أو ساكنتين ، ظاهرتيْنِ أو مُدغمتيْنِ أو مُخفاتيْن ، وهي في الساكِن أكملُ منها في المتحرّك ، وفي المخفيّ أكملُ منها في المُظهَر ، وفي المُدْغَم أكملُ منها في المَخْفيّ[٢] ، وذلك نحو : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّـةِ

---

(١) فلا يوجد نون أو ميم بدون غنة ، بينما يمكن وجود الغنة بدونهما .
وذِكْر الناظم للغنة هنا يدل على أنها صفة ، وذِكْره لها في المخارج بقوله : (وغنة مخرجها الخيشوم) يدلّ على أنها حرف ، وهذا بحث طويل الذيل بين علماء هذا الفن ، **مختصره :** أنّ الغنة تارة تكون حرفاً كما هي في حالة الإخفاء ، وتارة تكون صفة كما هي في النون والميم المشدّدتين ، والمدغمتين .

(٢) فتحصلّ من هذا أنّ **للغنّة أربع مراتب** : =

﴿وَٱلنَّاسِ﴾ ، و﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ ، و« ثمّ » ، و« لمّا » ، و﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ .

(وأَخْفِينَ) أنت :

٦٣ـ الميمَ إنْ تسكُنْ بغُنّةٍ لَدَى
باءٍ على المُخْتارِ مِنْ أَهْلِ الأَدا

(الميمَ إنْ تَسكُنْ بغنّةٍ لدىٰ) أي : عند (باءٍ على المختارِ مِنْ) قول (أهلِ الأدا) بالقصر[1] للوقف نحو : ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ﴾ [آل عمران : ١٠١] وقيل بإظهارها ، وقيل بإدغامها ، وهو ضعيف .

= الأولى : الأكمل ، وذلك في النون والميم المدغمتين والمشدّدتين .
الثانية : الكاملة ، وذلك في النون والميم المخفاتين .
الثالثة : الناقصة ، وذلك في النون والميم الساكنتين المظهرتين .
الرابعة : الأنقص ، وذلك في النون والميم المتحرّكتين .
وضبْطُ الغنة بهذه الطريقة هي طريقة المتقدمين ، وهي أحسن من طريقة المعاصرين الذين يضبطونها بالحركات ؛ لأنّها أضبط في القراءة ، إذ تطول وتقصر بحسب نوع القراءة من تحقيق أو تدوير أو حذْر .

(١) أي : الأداء .

٦٤ـ وأظْهِـرَنْهـا عِنْـد بـاقـي الأحْـرُفِ
وَاحْــذَر لــدَى واوٍ وفَــا أن تَخْتفــي

(وأظْهِرَنها عندَ باقي الأحرُفِ) أي : نحو : « أنعمتَ » ، و«تُمسون»، و﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٣] .

(واحذر) إذا سكَنتِ الميمُ (لدَى) أي : عند (واوٍ وفَا) نحو : « عليهمْ وَلا » ، « همْ فيها » ، (أنْ تختفي) ـ بفتح أن[١] ـ أي : اختفاءَها بإخفائِك لها ؛ لاتحادها بالواو مخرجاً وقربِها من الفاء ، فيُظَنّ أنّها تُخفَى عندهما كما تُخفىٰ عند الباء[٢] .

* * *

---

(١) فتح الهمزة .

(٢) فتحصّل أن أحكام الميم الساكنة هي :

١ـ الإدغام : إن جاء بعدها ميمٌ ، وتقدّم عند قول ابن الجزري : (وأوّلَيْ مثلٍ وجِنْسٍ إنْ سكَنْ أدغم) .

٢ـ الإخفاء : إن جاء بعدها حرف الباء .

٣ـ الإظهار : عند بقية الأحرف غير الباء والميم .

[بَابُ أحكامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنويْنِ]

ثم أخذ في بيان أحكام النون والتنوين ـ وهو[1] : نونٌ ساكنة تلحَقُ الآخِرَ لفظاً لا خطّاً[2] لغير توكيد ـ فقال :

٦٥ـ وحُكْمُ تنْوينٍ ونونٍ يُلْفَىٰ
إظْهارٌ ، اِدْغامٌ ، وَقَلْبٌ ، إخْفا

(وحكْمُ تنوينٍ ونونٍ) ساكنة (يُلْفىٰ) أي : يوجد عند حروف الهجاء محصوراً في أربعة أقسام وهي :

(إظهارٌ ، إدغامٌ ، وقلبٌ ، إخفاء) .

---

(١) التنوين .

(٢) فحيث أنّ علم التجويد يتعلق بلفظ الحروف لا بطريقة كتابتها ، لذا أُلحِق التنوين بالنون حكماً ، لأنّ التنوين يُلفَظ ويُنطق نوناً ساكنة ، ولا عبرة بأنه في الكتابة والخط ليس كذلك .

وأقسامُ التنوينِ مستوفاةٌ في كتب النحو[1] ، والنونُ الساكنة تثبت لفظاً وخطّاً ووصْلاً ووقفاً[2] .

٦٦ـ فَعِنْدَ حَرفِ الحلْقِ أظهِرْ ، وادَّغِمْ

فـــي الّـــلامِ والـــرّا لا بِغُنَّـــةٍ لَـــزِمْ

---

(١) التنوين : نون ساكنة زائدة ـ لغير توكيد فنَسْفَعاً التنوين فيها نون التوكيد ـ تلحق آخر الاسم لفظاً في الوصل ، لا وقفاً ولا خطّاً . وأقسامه أربعة :

الأول : **تنوين التمكين** ، كزيدٍ ورجلٍ ، وفائدته الدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية ، لكونه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف .

الثاني : **تنوين التنكير** ، وهو اللاحق لبعض المبنيات للدلالة على التنكير ، ويطرد فيما آخره «ويه» كسيبويه.

الثالث : **تنوين المقابلة** ، وهو اللاحق لنحو « مسلمات » في مقابلة النون في نحو « مسلمين »

الرابع : **تنوين التعويض** ، وهو اللاحق لنحو غواش وجوارٍ عوضاً عن الياء ، ولإذ في نحو : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم : ٣] عوضاً عن الجملة التي تضاف « إذ » إليها .

انظر : أوضح المسالك لابن هشام (١/ ١٤).

(٢) يشير بذلك إلى أن التنوين لا يثبت إلاّ في اللفظ وصلاً ، ويسقط فيما عدا ذلك .

١ـ [حكم الإظهار][1]

(فعندَ حَرفِ[2] الحلْقِ) نحو : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ ، و﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ ، و﴿ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ ﴾ ، و﴿ مَّنْ عَـٰهَدَ ﴾ ، و﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾ ، و﴿ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ ، و﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ ، ونحو : ﴿ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا ﴾ ، و﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾ ، و﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ، و﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، و﴿ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ ، و﴿ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (أظْهِرْ) هُما ، أي : التنوينَ والنونَ الساكنةَ لصعوبة إدغامهما فيهما كما مرَّ .

٢ـ [حكم الإدغام][3]

أـ [الإدغام بلا غنّة] :

(وادَّغِمْ) هما ـ بتشديد الدال ـ (في اللام والرا) نحو : ﴿ فَإِن لَّمْ ﴾ ، و﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، و﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ،

---

(١) الإظهار لغة : البين والوضوح .
واصطلاحاً : إخراج كلّ حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة .
وهذا التعريف لا يوجد في كثير من الكتب ، لأنّ أصل الغنّة موجودة في الإظهار ، انظر مراتب الغنة الصفحة (١٥٤) .

(٢) عند حروف الحلق المجموعة في أوائل قولك :
أخي هاك عِلْماً حازَه غيرُ خاسرٍ

(٣) مرّ تعريفه للشارح في الصفحة (١٣٢) باب إدغام المتماثلين والمتجانسين.

و﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، لتقارب المَخْرجيْنِ أو اتحّادِهما[1] ، (**لا بغنّةٍ**) مبالغةً في التخفيف إذ في بقائها ثِقَلٌ ما ، وإدغامهما في ذلك بلا غنّة (**لزِمْ**) أي : لازِم[2] ، وفي نسخة « أَتَمَّ » ، فيفيد جوازَ إدغامِهما في ذلك بغنّة ، وبه قرأ جماعةٌ لكنِ المشهورُ الأولُ وعليه العملُ .

٦٧ـ وَأَدْغِمَـنْ بِغُنَّـةٍ فـي : يُـومِـنُ
إلا بِكِلْمَـةٍ كَـ: دُنْيـا عَنْـوَنُـوا

ب ـ [الإدغام بغنّة] :

(**وأدْغِمَنْ**) هما (**بغنّةٍ في**) حروفِ (**يومِنُ**) نحو : ﴿مَن يَقُولُ﴾ ، و﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ، و﴿مِّن وَرَآئِهِمْ﴾ ، و﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ ،

---

(١) عند البعض كما مرّ عن الفرّاء وقطرب والجَرمي . انظر : (الصفحة : ٧٤) .

(٢) قال الشيخ خالد الأزهري : أي إدغاماً لازماً بغير غنّة ، وفي بعض النسخ : « أتم » مكان « لزم » ، يعني : إدغاماً تاماً مستكملاً التشديد اهـ.
وقال ملا علي : والأظهر أنّ التقدير لا تُدغم إدغاماً مقروناً بغنة ، وأنّ قوله : « لزم » جملة مستأنفة مبينة أنّ الحكم السابق من الإدغام فيهما لزِمَ جميعَ أفرادِهما من غير استثناء عنهما .

و﴿ مِن مَّالٍ ﴾ ، و﴿ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ، و﴿ مِّن نَّذِيرٍ ﴾ ، و﴿ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ ﴾ . **ووجْهُ الإدغام** في النون : التماثل . وفي الميم : التجانسُ في الغنّة والجهرِ والانفتاحِ والاستفالِ وبعضِ[1] الشدة . وفي الياء والواو : التجانسُ في الانفتاح والاستفال والجهر . واتفقوا على أنّ الغنّة معهما غنّةُ المدغَمِ[2] ، ومع النون غنّة المدغَمِ فيه .

واختلفوا مع الميم ، فذهب ابنُ كَيْسان[3] إلى أنّها غنّةُ المدغَم من النون والتنوين تغليباً للأصالة ، وذهب الباقون إلى أنها غنةُ الميمِ[4] كالنون **(إلاّ)** أنْ يكون الحرفان **(بكِلْمةٍ كدنيا)** و**(عنْونَوا)** و« صِنْوان »[5] فلا تُدْغمْهما لئلا تلتبس الكلمة

---

(١) أي : التوسط بين الشدة والرخاوة التي هي صفة حروف « لن عمر » . انظر : (الصفحة : ٨٥) .

(٢) لأنه لا يوجد غنة للواو والياء .

(٣) محمد بن أحمد ، نحوي ، بغدادي ، أخذ عن المُبَرّد وثعلب ، وله كتب في غريب الحديث ومعاني القرآن ، توفي سنة ٢٩٩هـ .

(٤) وهذا الخلاف لفظي لا أثر له في صوت الغنة .

(٥) وهو إظهار شاذّ وسمّي بذلك لأنه اتفق مع قاعدة الإظهار ، واختلف معها باللفظ . أفاده سيدي الشيخ أبو الحسن الكردي .

بالمضاعف[1] ، وهو ما تكررّ فيه أحدُ أصوله[2] نحو : « صنوان »[3] .

ولمّا لم يتأتّ للناظم مثالُ الواوِ من القرآن آتى « بَعْنوَنُوا » ، من عُنوان[4] الكتاب ، وهو ظاهرُ ختْمِه الدالّ على ما فيه ، وفي نسخة : « صِنونوا »[5] .

٦٨ـ وَالقلْبُ عِنْدَ البا بِغُنَّةٍ ، كَذا
الإِخْفا لَدَى باقي الحُروفِ أُخِذا

---

(١) وهو وجه سكت حفص على النون في قوله تعالى : ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ وعلى اللام في ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ .

(٢) المقابل للميزان الصرفي الذي هو : (فَعَلَ) للثلاثي ، و(فعْلَلَ) للرباعي .

(٣) في «الصحاح» للجوهري : صنا : إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد ، فكل واحدة منهنّ صِنوٌ ، والاثنتان : صِنْوانِ ، والجمع : صِنْوانٌ برفع النون .
وفي الحديث : « عمّ الرجل صِنْو أبيه » اهـ .
ومن المناسب أن نذكّر بأنّ حفص لم يدغم في : ﴿يسٓ ۝ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ ولا في ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ حال الوصل فيهما .

(٤) بضم العين أفصح من كسرها .

(٥) إشارة إلى كلمة « صنوان » حيث لا إدغام فيها .

٣ـ [حكم الإقلاب][١] :

(**والقلبُ**) والإقلابُ للتنوينِ والنونِ ميماً واجبٌ (**عندَ البا**) ، بالقصر للوزن ، (**بِغنّة**) نحو : ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ ، و﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ، و﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ، لِعُسْرِ الإتيانِ بالغنّةِ ثمّ إطباقِ الشفتينِ مع الإظهار ، ولاختلافِ المخرجِ وقلّةِ التناسبِ مع الإدغام ، فتعيّن الإخفاءُ بقلْبِهما ميماً لمشاركتِها الباءَ مخرجاً والنونَ غنّةً .

٤ـ [حكم الإخفاء] :

(**كذا الإِخْفا**) لهما ـ بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل ـ (**لدَى**) أي : عندَ (**باقي الحروفِ**) الخمسةَ[٢] عشر (**أُخِذا**) به ـ بألف الاطلاق ـ نحو : ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ﴾ ، ﴿وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾ ، و﴿مِن نُّطۡفَةٍ ثُمَّ﴾ ، ﴿وَلَمَن

---

(١) الإقلاب لغة : التحويل .
واصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب .

(٢) وهي المجموعة في أوائل هذاالبيت :
صِف ذَا ثَنا جودَ شَخصٍ قد سَما كَرماً ضع ظالماً زِدْ تقًى دُمْ طالباً فترى

صَبَرَ﴾ ، ﴿وَٱنصُـرۡنَا﴾ ، و﴿رِيحًا صَرۡصَرًا﴾ لتراخيها عن مناسبةِ حروفِ الإدغامِ ومباينتِها حروفَ الحلق .

والإخفاءُ لغةً : الستر .

واصطلاحاً : نطقٌ بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديدِ[1] مع بقاءِ الغنّةِ في الحرف الأوّلِ .

ويفارِقُ الإخفاءُ الإدغامَ ، بأنّه بيْنَ الإظهارِ والإدغام ، وبأنّه إخفاءُ الحرفِ عند غيرِه لا في غيرِه ؛ بخلافِ الإدغام فيهما .

* * *

---

(١) حتى يخرج الإدغام الناقص .

[باب أحكام المدّ]

ثم أخذ في بيان أحكام المدّ فقال :

٦٩ـ والمــدُّ : لازِمٌ وَوَاجــبٌ أَتَــى
وجـــائِـــزٌ وَهْـــوَ وَقَصْـــرٌ ثَبَتَـــا

(والمدّ) وهو لغةً : الزيادة .

واصطلاحاً : إطالةُ الصوت بحرفٍ مدّي من حروفِ العلّة . وهو على ثلاثة أقسام :

(لازِمٌ[١]، وواجِبٌ أتىٰ، وجائِزٌ وهْو) أي : المدّ (وقَصرٌ) وهو لغةً: الحبسُ. واصطلاحاً: تركُ المدّ، وهو الأصل (ثَبتا)[٢] .

وقد أَخَذ في بيان أقسام المدّ فقال :

---

(١) التفرقة بين اللازم والواجب هنا اصطلاح ، والاصطلاح هنا أن لا تفاوُتَ باللازم ، ويتفاوتُ بالواجب بالنسبة لتقدير المدّ . وإلاّ فهما بمعنى واحد ، أي : مترادفان في غير ما هنا .
قال بعضهم : ويقابل اللازمَ العارضُ ويقابل الواجبَ الجائز ، إلا أنّ الناظم جعلهما قسماً واحداً لا اثنين ؛ وإلاّ كانت الأقسام أربعة .

(٢) بألف التثنية ، فكلا المدّ والقصر ثبت ورودهما عن النبي ﷺ .

٧٠ـ **فلازِمٌ** إنْ جاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ
ساكِنُ حالَيْنِ ، وبالطولِ يُمدّ

١ـ [المدّ اللازم] :

(فلازِمٌ إن جاءَ بعدَ حرفِ مَدّ) حرفٌ (ساكنُ حالَينِ) ـ بالإضافة ـ أي : ساكنٌ في حالَي الوصلِ والوقف[١] ، (وبالطولِ يُمَدّ) بقدْرِ ألِفين[٢] .

واللازمُ قسمانِ :

لازمٌ كَلِمي ، نحو : « دابّة » ، و« آلذكرين »[٣] في وجهِ الإبدال[٤] .

---

(١) فحرف المدّ في « دابّة » الألف ، والساكنُ بعده الباءُ ، وهي ساكنةٌ وصلاً ووقفاً .

(٢) زيادةً على المدّ الطبيعي فيه ، فيكون المجموعُ ثلاثَ ألفات .

(٣) هو من الكلمي المثقّل أيضاً ، ولو أبدله أو الذي قبله بـ« آلآن » في يونس لكان أولى ؛ ليكون أحدُهما مثالاً للمثقّل والآخرُ للمخفّفِ إذ أن أقسام اللازم أربعة : كلمي ، وحرفي ، وكلّ منهما مثقّل ومخفّف .

(٤) حيث يجوز في هذه الكلمة وأمثالها وجهان :

أـ الإبدال : وهو إبدالُ همزة الوصل ألفاً ، فعند ذلك يلزم المدّ .

ب ـ التسهيل : وهو نطق الهمزة بين التحقيق والحرف المجانس لها ، فلا هو إبدال ولا هو تحقيق. وعند ذلك فلا مدّ . =

ولازمُ حرْفيٌ ، نحو : « قٓ » و« صٓ » ، لكن يجوز في « عَيْن[1] » منْ فاتِحتَيْ مريمَ والشورى[2] التوسطُ[3] تفرقةً بين ما قبلَه حركةٌ من جِنْسهِ وبين ما قبلَه حركةٌ من غيرِ جِنْسهِ ؛ ليكونَ لحرفِ المدّ مَزِية على حرفِ اللين .

٧١ـ وَوَاجِـبٌ إنْ جـاءَ قَبْـلَ همْـزةِ
مُتَّصِـــلاً إن جُمِعَـــا بكِلْمَـــةِ

٢ـ [المدّ الواجب أو المتصل]

(وواجب[4] إن جاء قبلَ همزةٍ) حالة كونهِ (مُتّصِلاً إنْ

= وإلى ذلك أشار الشاطبي ـ رحمه الله ـ في حرز الأماني فقال :

وإنْ همزُ وصلٍ بين لام مُسكَّنٍ وهمزةِ الاستفهام فامدُده مُبدِلاً
فلِلكُلّ ذا أولى ويقْصُرُهُ الذي يُسَهِّـلُ عـن كُـلٍ كـالآن مُثِّـلا

(١) ليست من المدّ اللازم ، بل هي ملحقة بمدّ اللين ، فالياء الساكنة المفتوح ما قبلها هي حرف لين وليست حرف مدّ ولكن ذكرها باعتبار أنها مدّ حرفي ، والله أعلم .

(٢) فاتحة مريم : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ وفاتحة الشورى ﴿ حمٓ ۞ عٓسٓقٓ ﴾ .

(٣) أي : مع المدّ لأنّ الذي ذكره في الشاطبية جواز الوجهين لقوله :

ومُـدّ لـه عنـدَ الفـواتِـح مشْبعـاً وفي عينِ الوجهانِ والطولُ فُضِّلا

ويجوز القصر من طرق أُخرى .

(٤) المد الواجب هو ما أجمع القرّاء على مدّه ولكن اختلفوا في مقدار =

جُمِعا) يعني بأن جُمعَ المدّ والهمزُ (بِكِلْمةٍ) نحو : « جاءَ »، و« بالسُّوء » ، و« سِيء » ، وسمّي متصلاً لاتصالِ الهمزةِ بكَلِمة حرفِ المدّ .

وله[1] محلّ اتفاق : وهو اتفاق القرّاء على اعتبارِ أثرِ الهمزةِ من زيادة المدّ .

ومحلّ اختلاف : وهو تفاوتُهم في الزيادة . والمدّ فيه[2] عند أبي عمـرو وقالـونَ وابنِ كثير مقدارُ ألفٍ ونصف ، وقيل : وربع[3] ، وعند ابنِ عامرٍ والكسائيِّ مقدارُ ألِفينِ ، وعند عاصمٍ مقدارُ ألفينِ ونصفٍ، وعند ورشٍ وحمزةَ مقدارُ ثلاثِ ألفات[4] ، وهذا كلّه تقريبٌ لا يُضبطُ إلاّ بالمشافهةِ[5] والإدمان[6] .

= الزيادة ، وسمّي واجباً لأنه **لا يجوز قصره** .

(١) المدّ المتصل .

(٢) في الواجب .

(٣) ضعيف .

(٤) مع الأصلي ، وهو الطبيعي .

(٥) التلقي من أفواهِ المشايخ القرّاء، أصحاب الأسانيد. انظر : (الصفحة : ٥٩).

(٦) التكرار .

٧٢ـ وجـــائِــزٌ إذا أتَـــى مُنْفَصِـــلا
أو عَـــرَضَ السُّكـــونُ وقْفـــاً مُسْجَـــلاَ

٣ـ [المد الجائز] :

(وجائِزٌ[١] إذا أتى) حال كونِه :

أ ـ [المد المنفصل] :

(منفصِلاً) بأنْ يكونَ حرفُ المدّ آخِرَ كلِمةٍ ، والهمزُ أوّلَ أخرى نحو : « يا أيها الناس »[٢] .

ب ـ [المد العارض للسكون] :

(أوْ عَرَضَ السكونُ وقفاً)[٣] أو إدغاماً[٤] (مُسْجَلاً)

---

(١) المدّ الجائز هو ما جاز مدّه وقصره . وسيأتي بيانه بعد ورقتين .

(٢) انظر : المنح الفكرية ص ٢٢٨ .

(٣) كما تقف على « الرحيم » و« يعملون » فهذا السكون في آخر الكلمة ليس أصلياً بل عارضاً سببه الوقف .

(٤) كبيراً ، وهو كما في قراءة السوسي لأمثال « الرحيم ملك » حيث يُسكن الأول ويدغمه في الثاني ، فهنا السكون ليس أصلياً في « الرحيم » بل عارضاً سببه الإدغام .

أي : مَطلقاً ، أي : سواءٌ كان سكوناً محضاً أو مع إشمام[١] ، بخلافِ الوقفِ بالرَّوْمِ فإنه كالوَصْل ، نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾[٢] ، ونحو : ﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَلِكِ ﴾[٣] في قراءةِ أبي عمرو[٤] ، ونحو : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾[٥] في قراءةِ البزّي[٦] .

---

(١) وهو أن يضمّ الشفتين بعد تسكين الحرف كضمها عند النطق بالواو ، وفائدته الإشارة للضم كما يأتي في المتن .

(٢) مثال للسكون العارض الذي سببه الوقف ، وحاصل ما فيها سبعة أوجه : الطول ، والقصر ، والتوسط ، مع السكون المحض أو مع الإشمام فهذه ستة ، والسابع : الرومُ ، وهو : أنْ تذهب بثلثي الحركة وتنطقَ بثلثها .

(٣) مثال للسكون العارض الذي سببه الإدغام ، و« ملك » بلا ألِف لغير عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر .

(٤) في رواية السوسي عنه .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] مثال آخر للسكون العارض الذي سببه الإدغام ، حيث أنّ أصل « ولا تّيمّموا » « ولا تتيمّموا » فبعضهم يسكن التاء الأولى ويدغمها في الثانية ، فهذا السكون على التاء الأولى ليس سكوناً أصلياً بل هو عارض سببه الإدغام . والمعتمد أنّ هذا من اللازم فتعين مدُّه ست حركات ، وكذا نظيره من كل ما فيه إدغام وقبله حرف مد والمدغَم والمدغم فيه من كلمة .

(٦) هو أحمد بن محمد بن عبد الله المؤذن المكي ، مولى لبني مخزوم ، =

وفي المدّ[١] للسكونِ المذكورِ **ثلاثةُ أوجُهٍ** :

١ـ الطولُ : حملاً له على اللازم بجامع اللفظ[٢] .

٢ـ والتوسطُ : لعروضِ السكونِ المنحَطّ[٣] عن لزُومِه .

٣ـ والقصرُ : لجوازِ التقاءِ الساكنَيْن في الوقف فاستُغْنِيَ عن المدّ .

[خلاف القرّاء في المدّ المنفصل] :

وفي المدّ المنفصلِ خلافٌ : فورشٌ ، وابنُ عامر ، وعاصمٌ ، وحمزةُ ، والكِسائيّ ، يثبتونَهَ[٤] بلا خلاف .

وابنُ كثيرٍ والسوسي ، ينفيانهِ[٥] بلا خلاف .

= ويعرف بالبزي ، من رواة قراءة ابن كثير ، توفي ـ رحمه الله ـ بمكة ٢٤٣هـ .

(١) المد العارض للسكون ، ويلحق به مدّ اللين .

(٢) أي : تشبيهاً له باللازم ، وذلك أنّ سبب المدّ في اللازم والعارض هو السكون بعد حرف المدّ .

(٣) أي : النازل ، إذ العارض أخفّ من اللازم وأقلّ مرتبة .

(٤) يزيدونه على الأصلي (الطبيعي) .

(٥) يقصرانه على الأصلي بلا زيادة .

وقالونُ والدوري[1] يثبتانه وينفيانه .

وتفاوتُ المادّينَ في الزيادةِ كتفاوتهِم فيها فيما مرّ في المدّ المتصلّ .

والحاصلُ : أنّ المدّ قسمانِ :

١ـ أصليّ : وهو المدّ الطبيعي الذي لا تقومُ ذاتُ الحرفِ إلاّ به ولا يَتوقّفُ على سبب، نحو: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ .

٢ـ وفرعيّ : وهو بخلاف[2] ذلك ، وهو الذي تكلّم عليه الناظمُ ، وسببهُ همزٌ أو سكونٌ[3] فزِيدَ في حرفِ المدِّ لضعفه

---

(١) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ، النحوي ، أبو عمرو ، والدور موضع ببغداد ، توفي سنة ٢٤٦هـ ، رحمه الله .

(٢) لا بدّ له من سبب .

(٣) تداخل كلام الشارح ـ رحمه الله ـ في المدّ الفرعي وأقسامه بما يصعب على الطالب تمييزه بسهولة فأحببت توضيحه مختصراً في هذه الأسطر :

للمد الفرعي سببان : الهمز والسكون .

السبب الأول : مجيء الهمزة مع حرف المدّ ، وهو أقسام :

١ـ المدّ المتصل : بأن يأتي حرف المدّ بعده همزة في كلمة واحدة ، نحو : « السماء » ، « السوء » ، « سيئت » . ويسمّى المدّ الواجب لوجوب مدّه زيادة على المدّ الأصلي (الطبيعي) .

٢ـ المدّ المنفصل : بأن يأتي حرف المدّ في آخر الكلمة الأولى وبعده =

فتَقَوّى بالزيادة ، وليس المدّ حرفاً ولا حركة[1] .

= الهمزة في أول الكلمة الثانية ، نحو : « يا أيها » ، « بما أنزل » ، « قالوا إنما » ، ويسمى المدّ الجائز لجواز قصره عند البعض .

ويلحق به مدّ الصلة الكبرى وهو أن يأتي الهمز بعد هاء الضمير بشروطه المعروفة مثل : « مالَهُ أخلده » .

٣ـ مدّ البدل : مجيء همزتين متتاليتين الأولى متحركة والثانية ساكنة فتبدل الهمزة الثانية من جنس حركة ما قبلها ، نحو : « آمن » ، « إيماناً » ، « أوتوا » . ونظراً لعدم زيادته على حركتين فهو ملحق بالمد الأصلي عند جميع القراء عدا ورش .

السبب الثاني : مجيء السكون بعد حرف المدّ وهو قسمان :

أـ المدّ اللازم ، ب ـ المدّ الجائز .

أ ـ المدّ اللازم : أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ ساكنٌ سكوناً أصلياً ، أي : ساكن حال الوقف والوصل .

وهو كلمي وحرفي وكل منهما مثقَّل ومخفف .

ب ـ المد الجائز : أن يأتي حرف المدّ وبعده حرفٌ ساكنٌ حال الوقف فقط ، وهو المدّ العارض للسكون ، نحو : « قال » ، « نستعين » ، « يعملون » في حال الوقف على الكلمة .

ويلحق به مدّ اللين ، وهو أن يأتي حرف الياء أو الواو الساكنتين والمفتوح ما قبلهما وبعدها سكون أصلي أو عارض ، مثل بَيْت ، خَوْف و« عين » من فاتحتي مريم والشورى كما مرّ للشارح .

(١) بل هو صفة للحركة .

والمدّ مع الهمزِ قسمان :

١ـ لاحِقٌ[1] لـه نحـو : « آمـن ، وإيمـان ، وأوتـوا » ، فلورشٍ فيه المدّ ، والقصرُ ، والتوسطُ .

٢ـ وسابقٌ عليه ، وهو قسمان : متصلٌ ومنفصِلٌ .

والمدّ مع السكون قسمان :

لازِمٌ وجائز :

فاللازمُ قسمان : لازمٌ **كَلِمي** ، ولازمُ **حرْفيّ** ، وقد مرّ ذلك .

لكنِ اختُلِفَ في مدِّ الميم في ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾[2] [آل عمران] ، ومِـنْ ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ [العنكبـوت] علـى قـراءةِ ورشٍ بالنقْلِ ، فقيل : يمدّ اعتباراً بعدمِ الاعتدادِ بالعارضِ وهو الأكثرُ ، وقيل : لا يمدّ اعتباراً بالاعتدادِ بالعارض .

والجائزُ ما كان بسببِ سكونٍ لِوَقْفٍ أو إدغامٍ ، وكذا المدّ

---

(١) وهو مدّ البدل ، حرف المدّ بعد الهمزة .

(٢) والخلاف هنا لكلّ القرّاء حال وصل «آلم» بلفظ الجلالة .

المنفصل كما مرَّ ، هذا وقد ذكر ابنُ القاصح[1] للمدّ عشرةَ ألقابٍ[2] ذكرتها في . . . .

---

(١) هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح العذري ، المصري ، الشافعي، من قرّاء القرن الثامن الهجري، قرأ العشر وغيرها ، وألّف وجمع .

(٢) وقد أوصلها الشيخ خالد الأزهري في شرحه على الجزرية إلى أربعة عشر لقباً :

الأول : **مدّ الحجز** ، نحو : أأنذرتهم ، أئذا ، سمي بذلك لدخول الألف بين الهمزتين حاجزة بينهما ومبعدة إحداهما عن الأخرى عند بعض القراء السبعة .

الثاني : **مدّ العدْل** ، نحو : ولا الضالّين ، وسمّي بذلك لأنّه يعدِل حركةً ، ويسمّى أيضاً اللازم المشدّد .

الثالث : **مدّ التمكين** ، ويسمّى **المتصل** ، نحو : والسماء ، سمّي بذلك للتمكن من تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها ، أوْ لاتصال الهمزة بحرف المدّ في كلمة .

الرابع : **مدّ البسط** ، ويسمّى **المنفصل** ، نحو : بما أنزل ، سمّي بذلك لأنّه يفصل بين كلمتين ، ولأنّه يبسط بين الكلمتين بساطاً .

الخامس : **مدّ الروم** ، نحو : ها أنتم ؛ سمّي بذلك لأنّهم يرومون الهمزة ولا يحققونها وإنما يثبتونها ويشيرون إليها ، وهذا بالنسبة لاختلاف القرّاء .

السادس : **مدّ الفرق** ، نحو : آلله خير ، سمّي بذلك لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر .

=

مصنّفٍ[1] مُفرَدٍ مشتمل على أحكام النونِ الساكنةِ والتنوين ، والمدِّ والقصرِ .

* * *

= السابع : **مدّ البُنْية** ، نحو : وزكرياء ، سمّي بذلك لأنّه يبين بنية الممدود من المقصور .

الثامن : **مدّ المبالغة** ـ أي في التعظيم ـ ، نحو : لا إله إلا الله ، وسمّي بذلك للبمالغة في نفي الإلهية عما سوى الله .

التاسع : **مدّ البدل** من الهمزة في نحو : آدم ، وآمن ، سمّي بذلك لأنّه يبدل الهمَزة الثانية من جنس حركة ما قبلها .

العاشر : **مدّ الأصل** ، نحو : جاء وشاء ، لأن أصله جيَأ وشيَأ .

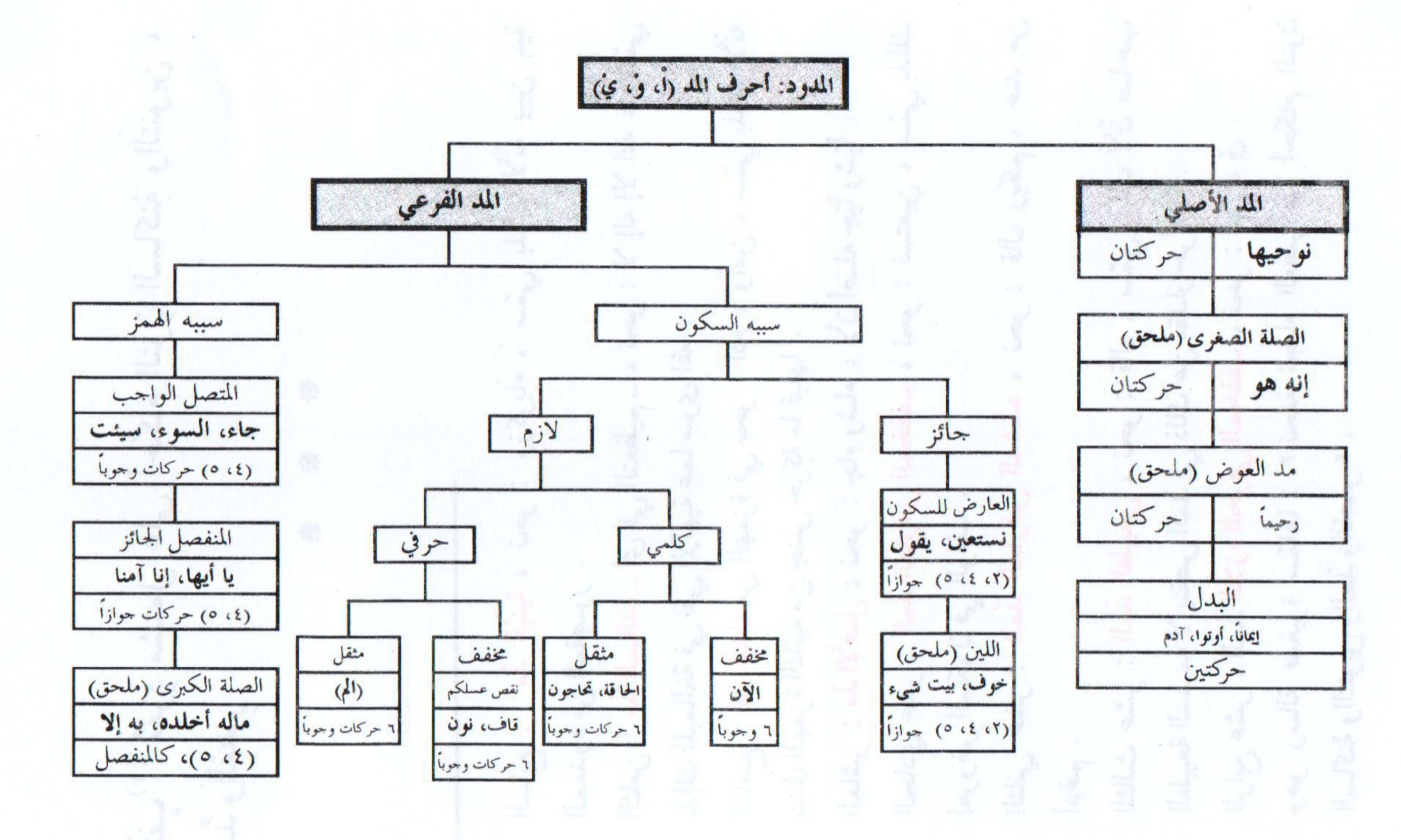
الحادي عشر : **المدّ العارض المخفّف** ، نحو : نستعين ، سمّي بذلك لعروض السكون في الوقف .

الثاني عشر : **المدّ العارض المشدّد** ، نحو : قال ربكم ، عند من أدغم .

الثالث عشر : **المدّ الطبيعي** ، نحو : قال ، سمّي بذلك لأنّ صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المدّ في ذلك عن مقدار حركتها .

الرابع عشر : المدّ **اللازم الحرفي المخفّف** ، نحو : صٓ ، قٓ .

(١) وهو رسالة صغيرة سمّاها : « تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمدّ والقصر » .



المدود: أحرف المد (أ، و، ي)
المد الأصلي
نوحيها
حركتان
الصلة الصغرى (ملحق)
إنه هو
حركتان
مد العوض (ملحق)
رحيماً
حركتان
البدل
إيماناً، أوتوا، آدم
حركتين
المد الفرعي
سببه السكون
جائز
العارض للسكون
نستعين، يقول
(٢، ٤، ٥) جوازاً
اللين (ملحق)
خوف، بيت شيء
(٢، ٤، ٥) جوازاً
لازم
كلمي
مخفف
الآن
٦ وجوباً
مثقل
الحاقة، تحاجون
٦ حركات وجوباً
حرفي
مخفف
نقص عسلكم
قاف، نون
٦ حركات وجوباً
مثقل
(الم)
٦ حركات وجوباً
سببه الهمز
المتصل الواجب
جاء، السوء، سيئت
(٤، ٥) حركات وجوباً
المنفصل الجائز
يا أيها، إنا آمنا
(٤، ٥) حركات جوازاً
الصلة الكبرى (ملحق)
ماله أخلده، به إلا
(٤، ٥)، كالمنفصل

[باب الوقف والابتداء]

ولمّا فرَغ من التجويد وأحكامهِ عقَّبه بذكر متعلّقاتِه من الوقفِ والابتداءِ فقال :

٧٣ـ وَبَعْـدَ تجْـويـدِكَ لِلْحـروفِ
لاَ بُـدَّ مِـنْ مَعْـرِفَـةِ الـوُقـوفِ

٧٤ـ والإِبْتـداءِ وَهْـيَ تُقْسَـمُ إذَنْ
ثَـلاثَـةً : تـامٌ ، وكـافٍ ، وحَسَـنْ

(وبعدَ) معرفة (تجويدِكَ للحروفِ لا بدّ) لك من (معرفةِ الوقوفِ والإِبتداءِ) ، والوقوفُ : جمع وقف ، جمَعَه باعتبار أنواعِه المذكورةِ بقوله : (وهْيَ تقسَمُ إذَن) زائدة (ثلاثةً) هي : (تامٌ) بتخفيف الميم للوزنِ (وكافٍ وحسَن) .

والوقفُ[1] لغةً : الكفّ .

---

(١) الوقف أربعة أقسام :

١ـ اضطراري : وهو ما يعرض بسبب ضيق نفَس ونحوه كعجْز =

واصطلاحاً : قطْعُ الكلمة عمّا بعدها بسكتة طويلة[1] ، فإنْ لم يكن بعدها شيء سمّي ذلك قطعاً[2] .

= ونسيان ، فحينئذٍ يجوز الوقف على أيّ كلمة كانت وإنْ لم يتمّ المعنى ، لكن يجب الابتداء من الكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها .

٢ـ انتظاري : وهو أن يقف على كلمة لعطف غيرها عليها حين جمْعِه لاختلاف الروايات .

٣ـ اختباري ـ بالباء الموحدة ـ :ومتعلقه الرسم لبيان المقطوع ، والموصول ، والثابت من المحذوف ، والمجرور من المربوط .

٤ـ اختياري ـ بالياء التحتية ـ : وهو أن يُقصَد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب ، وهو المقصود هنا .

(١) أي مع تنفس ، فإن كانت بغير تنفس كان سكتاً .

(٢) لبيان الفرق بين الوقف والسكت والقطع إليك هذا البيان :

الوقف : قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله لا بنية الإعراض . وهو لا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسماً .

والسكت : قطع الكلمة من غير تنفس بنية القراءة .

والقطع في اللغة : الإبانة والإزالة .

وفي الاصطلاح : قطع القراءة . فهو كالانتهاء ، وهو الذي يُستعاذ بعده للقراءة المستأنفة أدباً ، ولا يكون إلا على رأس آية لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع ، وقد ذكر ابن الجزري في « النشر » بسند متصل إلى =

٧٥ـ وهْـيَ لِمـا تـمَّ فـإنْ لَـمْ يُـوجَـدِ
تَعَلُّـقٌ أوْ كـانَ مَعْنـىً فـابْتَـدِي

(وهي) أي : الوقوفُ المذكورةُ إنّما تكون (لِما تمّ) معناه (فإن لم يوجَدْ) فيما وقف عليه (تعلّقٌ) بما بعدَه لا لفظاً ولا معنىً (أو كان) فيه تعلّقٌ به (معنىً) لا لفظاً (فابتدَي) أنت بما بعده في القسميْنِ وقُلْ : أمّا الوقفُ في الأوّلِ منهما :

٧٦ـ فـالتَّامُ فَـالكـافي ولفْظاً فَـامْنَعَنْ
إلا رُؤوسَ الآيِ جـوِّزْ فَـالحَسَـنْ

= عبد الله بن أبي الهذيل أنّه قال : إذا افتتح أحدكم آية يقرؤهافلا يقطعها حتى يتمهاهاهـ .
قال السيوطي : الوقف ، والقطع ، والسكت ، عبارات يطلقها المتقدمون غالباً مراداً بها الوقف ، والمتأخرون فرقوا وقالوا. . اهـ .
ثم ذكر ما تقدم .
ولمعرفة السكتات الواجبة في القرآن الكريم من رواية حفص انظر التنبيهات في الحاشية آخر الكتاب .

[الوقف التام والكافي والحسن] :

(فالتامُ)[1] سمّي بهِ لتمامِ اللفظ وانقطاع ما بعدَه عنه .

---

(١) الوقف الاختياري أربعة أقسام :

أولاً : الوقف التام :

وهو الوقوف على كلمة لا يوجد بينها وبين ما يأتي بعدها تعلّق لا من حيث المعنى (تعلّق معنوي) ، ولا من حيث الإعراب (تعلّق لفظي) ، وهو أعلى مراتب الوقف ، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

ثانياً : الوقف الكافي :

وهو الوقوف على كلمة لا يوجد بينها وبين ما يأتي بعدها تعلّق من حيث الإعراب (تعلّق لفظي) ، ولكن يوجد تعلّق من حيث المعنى (تعلّق معنوي) ، وهو مرتبة ثانية ، فيقف عليه ويبدأ بما بعده كالتام .

ثالثاً : الوقف الحسن :

وهو الوقوف على كلمة يوجد بينها وبين ما بعدها تعلّق من حيث الإعراب (تعلق لفظي) ، وتعلق من حيث المعنى (تعلّق معنوي) ، إلا أنْ الوقف يؤدي معنىً تاماً ، فيحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده إلا أنْ يكون رأس آية .

فالقاسم المشترك بين الأقسام الثلاثة (التام والكافي والحسن) هو أنّ الوقف عليها يؤدّي معنىً تامّاً .

رابعاً : الوقف القبيح :

=

وأمّا في الثاني[1] (**فالكافي**) سمّي به للاكتفاءِ بالوقفِ عليه والابتداءِ بما بعدَه كالتامّ .

(**و**) إن كانَ فيه تعلّقٌ بما بعدَه (**لفظاً**) ومعنىً (**فامنَعَنْ**) الابتداءَ[2] بما بعدَه (**إلاّ رؤوسَ الآيِ جَوِّزْ**) أي : فجَوِّزِ الابتداءَ بما بعدَه لورود السنّة بالوقف على ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ والابتـــداءِ بـ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ؛ ولأنّ رؤوسَ الآيِ فواصِلُ بمنزلةِ فواصلِ السجْعِ والقوافي .

وأمّا الوقفُ على ما فيه التعلّقُ المذكور (**فالحسَنُ**) ، سمّي به لحسْنِ الوقف عليه[3] .

= وهو الوقوف على كلمة يوجد بينها وبين ما بعدها تعلّق لفظي ومعنوي إلا أنّ الوقف عليها لا يؤدي المعنى المراد أو يؤدي معنى مذموماً . كالوقف على ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ .

وقد ساق الشارح أمثلة لكل قسم من هذه الأقسام في الأسطر التالية في الشرح فارجع إليها إن شئت .

(١) وهو ما كان فيه تعلّق من حيث المعنى لا من حيث اللفظ .

(٢) فهو وإنْ حَسُن الوقوف عليه إلا أنه يُمنع الابتداء بما بعده إلاّ إذا كان رأس آية .

(٣) وليس لحسن الابتداء بما بعده .

والمرادُ **بالتعلّقِ المعنوي** : أن يتعلّقَ المتأخّرُ بالمتقدّم من حيثُ المعنى لا الإعراب ، كالإخبار عن حال الكافرين أو حال المؤمنين ، أو تمامِ قِصة .

وباللفظي[1] : أن يتعلّق به[2] من حيثُ الإعراب ككونهِ صفةً له أو معطوفاً عليه[3] .

فمثالُ الوقفِ التامّ : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[4] ، ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] ، وأكثرُ ما يوجَدُ في الفواصلِ[5] ورؤوسِ الآي ، وقد يوجَد قبلَ انقضاءِ الفاصلةِ نحو[6] :

---

(١) أي : والمراد من التعلق اللفظي .

(٢) أن يتعلق المتأخر بالمتقدم .

(٣) أي : عطف مفردات لا عطف جملة على جملة .

(٤) فلا تعلق لها بما بعدها ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ لا من حيث المعنى ولا من حيث الإعراب .

(٥) نهايات السور ، وكذلك يطلق على نهاية الآية .

(٦) الأمثلة الآتية التي ساقها الشارح ـ رحمه الله ـ على الوقف التام هي كذلك إذا كان مقول القول هو لبلقيس وينتهي عند « أذلة » ، وتكون جملة « وكذلك يفعلون » استئنافية من كلام الباري عز وجلّ ، وأمّا إذا كان مقول قولها ينتهي عند « وكذلك يفعلون » ، فيكون الوقف على « أذلة » من قبيل الوقف الكافي . وهكذا باقي الأمثلة يختلف الوقف =

﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ ﴾[1] إذْ قولهُ ﴿ أَذِلَّةٗۚ ﴾ هو آخرُ كلامِ بلقيس ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾ هو رأسُ الآية . وقد يوجد بعد انقضائها[2] نحو : ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ ﴾[3] ، إذ رأسُ الآيةِ ﴿ مُّصۡبِحِينَ ﴾ ، وتمامُ الكلامِ قولهُ : ﴿ وَبِٱلَّيۡلِۚ ﴾ لأنهّ معطوفُ على المعنى[4] ، أي : بالصبح وبالليل ، وكذا ﴿ عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ ۝٣٤ وَزُخۡرُفٗاۚ ﴾[5] ، فإنّ رأسَ الآيةِ ﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ وتمام الكلام ﴿ وَزُخۡرُفٗاۚ ﴾ لأنّه معطوفُ على ﴿ سُقُفٗا ﴾[6] .

= عليها ، هل هو من قبيل التامّ أو الكافي ؟ وذلك على حسب تفسير الآية . والله أعلم .

(١) وتمام الآية : ﴿ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾ [النمل : ٣٤] .

(٢) الفاصلة .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [الصافات : ١٣٧ـ١٣٨] .

(٤) راجع المكتفىٰ (٤٧٩) لآية الصافات .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَلِبُيُوتِهِمۡ أَبۡوَٰبٗا وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ ۝٣٤ وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ ﴾ [الزخرف : ٣٤ ، ٣٥] . الوقف التام عند « وزخرفاً » . راجع المكتفىٰ (٤٢٩) .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ =

ومثالُ الكافي : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[1] ، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ .

ومثال الحَسَن : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ، فالوقفُ عليه حسَنٌ لأنّ المعنى مفهومٌ ، ولا يَحسُن الابتداءُ بما بعدهَ لكونهِ تابعاً لما قبلَه وليس رأسَ آيةٍ .

٧٧ـ وغَيْرُ ما تمَّ : قَبيحٌ ، ولَهُ
الوَقْفُ مُضْطَراً وَيَبْدا قَبْلَهُ

[الوقف القبيح] :

(وغيْرُ ما تَمّ) معناه[2] الوقفُ عليه (قَبيحٌ) كالوقف على المضافِ دونَ المضافِ[3] إليه ، وعلى الرافع دونَ مرفوعِه ، وعلى الناصِبِ[4] دون منصوبه ، وعلى الشرط دون جوابه ،

= بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف : ٣٣] .

(١) ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة : ٢] .

(٢) الكلام غير التام المعنى وهو الذي لا يعرف المراد منه يسمّى الوقف عليه قبيحاً ، ويسمّى أيضاً وقف الضرورة .

(٣) كالوقف على « بسم » من البسملة .

(٤) كالوقف على ﴿قَالُوٓاْ﴾ من قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة : ٧٣] .

وعلى الموصوف دون صفته ، إذا لم يتمّ معناه بدونها ، وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف[1] .

(ولَه) أي : للقارىء (الوقْفُ) على ذلك[2] ، وفي نسخة « يوقف » أي : ولأجل قبحِ الوقفِ على ذلك يوقَفُ عليه (مضطراً) لِعَيّ[3] أو لضيقِ نَفَسٍ أو غيره[4] (و) لكن (يبدأ)[5] بما (قبلَه) أي : من الكلمةِ التي وقفَ عليها ليصلَ الكلامَ بعضَه ببعض .

وأقبحُ من الوقفِ على ما ذكر من الأمثلةِ الوقفُ على قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾[6] ، وعلى قوله : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[7] ، فإن وقف عليهما مضطراً فلا

---

(١) عطف المفردات لا عطف الجمل .

(٢) القبيح .

(٣) ضِدّ البيان .

(٤) كنسيان أو عطاس .

(٥) بالبناء للفاعل أو المفعول مع ترك الهمزة فيهما .

(٦) من قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران : ١٨١] .

(٧) من قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ=

يبتدىء بقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ وقولهِ : ﴿ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ ﴾ بل يبتدىءُ بما وقفَ عليه ، فإنْ لم يفعل فقد أخطأ .

٧٨ـ وَلَيْسَ فِي القُرْآنْ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ
وَلاَ حَـرامٍ غَيْـرَ مـا لَـهُ سَبَـبْ

(وليسَ في القرآن مِن) زائدة (وقفٍ وجَبْ) وفي نسخة « يجب » حتى إذا تركَه القارىءُ يأثم ،(ولا حَرامٍ) حتى إذا فعلهَ يأثَم (غيرَ ما لَه سببٌ) لأنّ الوقفَ والوصلَ لا يدُلاّنِ على معنى حتى يختلّ بتركِهما ، فإنْ كان له سببٌ يستدعي تحريَمه كأنْ قصدَ الوقف على : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ و﴿ إِنِّي كَفَرْتُ ﴾ ونحوِهما ؛ من غير ضرورة حَرُمَ ، ومع عدم القصد فالأحسَنُ أنْ يجتنبَ الوقفَ على ذلك للإيهام .

ويجوزُ رفعُ « حرام » عطفاً على محلّ « وقفٍ » لأنّه اسم ليس ، وجرُّه عطفاً على لفظه ، ومثلُه لفظةُ « غير » فإنْ رُفِع رُفِعَتْ ، وإن جُرّ جُرّتْ ، ويجوزُ نصبهُا حالاً .

* * *

= يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة : ١٨] .

[بَابُ ٱلمقْطُوعِ وَٱلْمَوْصُولِ]

ولمّا كان القارىء يحتاج في الوقف[1] إلى معرفة المقطوع والموصول بيّنَهما بقوله :

٧٩ـ وَاعْـرِفْ لِمَقْطـوعٍ ومَـوْصـولٍ وَتَـا
فـي المُصْحَفِ الإمـامِ فيمـا قَـدْ أتَـى

(واعرِفْ لمقطوعٍ وموصولٍ) بزيادة اللام للتأكيد (و) اعرف (تاء) التأنيث التي تكتب تاءً مجرورةً لا هاءً مربوطةً

---

(١) لما انتهى الناظم من الكلام عن الوقف والابتداء شرع في الكلام عن الكلمات المقطوعة والموصولة في كتاب الله تعالى ؛ لصلتها ببحث الوقف والابتداء ؛ إذ القارىء قد يحتاج إلى الوقف عند كلمة من هذه الكلمات ، فلا بدّ من معرفته لكيفية كتابتها حتى يقف بشكل صحيح ، ففي المقطوع يجوز الوقف على الكلمة الأولى وكذا الابتداء بالثانية ، بخلاف الموصول فإنه لا يجوز كلاهما ، وأيضاً هذا البحث مهم لمن يريد كتابة المصحف حتى يكتبه كما هو في مصحف الإمام عثمان ، رضي الله عنه .

كما أنّ ذلك موجودٌ (في المُصحف الإمام[1]) عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنه - الذي اتخذه لنفسه[2] (فيما قد أتى) رسمُه[3] فيه .

ثم بيّنَ المواضعَ التي يحتاج القارىء في الوقف إلى معرفتها من ذلك فقال :

٨٠ـ فَـاقْطَـعْ بعَشْـرِ كلِمـاتٍ : أنْ لاَ
مَـعْ : مَلجَـأَ ، وَلا إلَـهَ إلاَّ

[الكلام في « أنْ لا »] :

(فاقطع بعشرِ كلماتٍ) يعني : فاقطع كلمةَ أنِ الناصبة

---

(١) انظر : الصفحة (٥٧) الحاشية (٤) .

(٢) قال ملا علي : والأظهر أنّ المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة ولما أرسله إلى مكة ، والشام ، والكوفة ، والبصرة ، وغيرها .

(٣) وهنا للعلماء بحث في جواز كتابة المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ، والجمهور على أنه لا يجوز كتابته إلا على الكتابة الأولى ، بل قال أبو عمرو الداني في كتابه «المقنع» : ولا مخالف في ذلك من علماء الأمة اهـ. وإلى ذلك أشار الشاطبي في « عقيلة أتراب القصائد » فقال :

وقال مالكٌ القرآنُ يُكتَبُ بالـ كتابِ الأولِ لا مستحدِثاً سِطْرا

للاسم أو للفعل بأنْ ترسمَها مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع وهي :

١ـ (أن لا مع ملجأ) في التوبة[1] .

٢ـ (و) ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ بهود [الآية : ١٤] .

٨١ـ وَتَعْبُدُوا ياسينَ ، ثانيْ هُودَ ، لا
يُشْرِكْنَ ، تُشْرِكْ ، يَدْخُلَنْ ، تعْلُوا علىَ

٣ـ (و) ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ في يسٓ [الآية : ٦٠] .

٤ـ و ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ (ثاني هود) [الآية : ٢٦] بخلافه في أولها [الآية : ٢] فإنّه موصول .

٥ـ و ﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ في الممتحنة [الآية : ١٢] .

٦ـ و ﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾ في الحج [الآية : ٢٦] .

٧ـ و ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ ﴾ في نون [الآية : ٢٤] .

٨ـ و ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ في الدخان [الآية : ١٩] .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ١١٨] .

٨٢ـ أن لا يقولوا ، لا أقولَ . . . .

. . . .

٩ـ و ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الآية : ١٦٩] .

١٠ـ و ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الآية : ١٠٥] كلاهما في الأعراف .

وما عدا هذه العشرة نحو : ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِى لَكُم﴾ [هود : ٢] ، ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه : ٨٩] ، ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم : ٣٨] ، موصول لا ترسم فيه النون[1] .

. . . . إنْ مَــا

بالرّعْدِ والمفتوحَ صِلْ . . . .

[الكلام في « إنْ ما »] :

واقطع : (إنْ ما) في قوله تعالى : ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ (بالرعد) [الآية : ٤٠] .

---

(١) لكنهم اختلفوا في قطع النون ووصلها من قوله تعالى : ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء : الآية٨٧] لكن العمل على كتابته مقطوعاً .

وما عداه نحو : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ بيونس [الآية : ٤٦] ، وغافر [الآية : ٧٧] ، ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ بالأنفال [الآية : ٥٨] ، ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ بمريم [الآية : ٢٦] موصول .

(و) أمّا[1] (المفتوحُ) الهمزةِ (صِلْ) ميمَ أمْ منها بما الاسمية نحو : ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ في الأنعام [الآية : ١٤٣و١٤٤] ، و﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الآية :٥٩] ، و﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الآية : ٨٤] ، كلاهما في النمل .

. . . .

. . . . وعَنْ مَا

٨٣ـ نُهُوا اقْطَعوا. . . . .

. . . .

[الكلام في « عنْ ما »] :

و﴿ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ في الأعراف [الآية : ١٦٦] (اقطعوا) .

وماعداه نحو : ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ ، و﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ، و﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ ، و﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ ، موصول .

---

(١) شرع في الكلام عن (أمْ ما) بعد أن أنهى الكلام عن (إنْ ما) .

[الكلام في « مِنْ ما »] :

. . . . مِنْ ما : بِرِوْمِ والنِّسا
خُلْـفُ المنـافِقيـنَ . . . .

و(اقطعوا) :

١ـ ﴿ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ (بروم) ، أي : بسورة الروم [الآية : ٢٨] (والنسا) [الآية : ٢٥] .

٢ـ ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ بالمنافقين [الآية : ١٠] .

لكن (خُلْفُ) ما في (المنافقين) ثبت ، ففي بعض المصاحف مقطوعٌ وفي بعضها موصول ، ووجهُ القطعِ فيه وفيما يأتي ـ مما اختلف فيه ـ كونُ الأصلِ انفصالُ إحدى الكلمتين عن الأخرى ، ووجهُ الوصلِ التقويةُ وقصد الامتزاج .

وفي نسخة بدل (مما بروم والنسا) (مما ملك روم النسا[1]) .

---

(١) عدّل بعض المحققين من علماء هذا الفنّ هذا البيت بذلك ، لأن رواية ابن الجزري ـ رحمه الله ـ فيها قصور كما قالوا ، وذلك لأنّ كلام ابن =

. . . . أَمْ مَنْ أَسَّسا

٨٤ـ فُصِّلَــتِ ، النِّسَــا ، وذِبْــحِ

. . . .

[الكلام في « أمْ مَنْ »] :

(أَم منْ أسّسا) بألف الإطلاق ، أي : واقطعوا : (أم) :

١ـ مِنْ قوله : ﴿ أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ ﴾ بالتوبة [الآية : ١٠٩] .

٢ـ ومن قوله: ﴿ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا ﴾ في (فصلت) [الآية : ٤٠] .

٣ـ ومن قوله : ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ في (النساء) [الآية : ١٠٩] .

= الجزري يفيد أنّ كلمة (مِنْ ما) بسورة الروم : ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم ﴾ [الآية : ٢٨] وكلمة (مِنْ ما) بسورة النساء مقطوعة ، والأمر ليس كذلك ، إذ تكررت (مِنْ ما) موصولة في سورة النساء إلا موضعاً واحداً وهو قوله تعالى : ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ﴾ [النساء : ٢٥] ، فتقييد العلماء كلام ابن الجزري بـ :(من ما ملك روم النسا) يصحح ذلك ، حيث لم تأت كلمة (مَلَك) بعد (مِنْ ما) إلا في الروم والنساء ، وبهذا التقييد تخرج بقية مواضع النساء التي فيها (من ما) موصولة اهـ . د . أيمن رشدي سويد .

٤ـ ومن قوله : ﴿أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾ في (الذِّبح) أي : الصافات [الآية : ١١] سميت به لقوله تعالى : ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾ [الصافات : ١٠٧] .

وما عدا ذلك نحو : ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس : ٣٥] ، و﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [النمل : ٦٠] ، و﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل : ٦٢] موصول .

. . . . حَيْثُ مَا
وأَنْ لَـم المفْتُـوحَ كَسْـرُ إنَّ مَـا

٨٥ـ الأنْعامَ والمفْتوحَ يَدْعُون معا
وخُلْـفُ الأنْفـالِ ونحْـلٍ وَقَعـا

[الكلام في « حيثُ ما » و« أنْ لم »] :

واقطعوا : (حيث ما) من قوله تعالى : ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ في موضعَيْ البقرة [الآية : ١٤٤ والآية : ١٥٠] .

(و) اقطعوا : (« أنْ لَم » المفتوحَ) همزتهُ حيث ماوقع ، نحو : ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [الأنعام : ١٣١] ، ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد : ٧] .

[الكلام في « إنّ ما » و« أنّ ما »] :

و(كسرُ إنَّ ما) يعني : واقطعوا « إنّ ما » المكسورةَ من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ في (الأنعام)[الآية : ١٣٤]، بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل .

وما عداه نحو : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ [طه : ٦٩] ، و﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ [المرسلات : ٧] موصول .

(و) اقطعوا : أنَّ ما (المفتوحَ) همزته من قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾ (معاً) ، أي : في الحج [الآية : ٦٢] ولقمان [الآية : ٣٠] ، (وخُلفُ) ما في (الأنفال) بدرج الهمزة (ونحْلٍ) أي : وفي النحل من قوله تعالى في الأولى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ [الآية :٤١] وقوله في الثانية : ﴿ إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[1] [الآية : ٩٥] (وقعا)[2] ، بألف الإطلاق .

---

(١) واعلم أنّ خلف ما في الأنفال راجع لأنّما المفتوحة ، وقوله : « ونحل » راجع لإنّما المكسورة ، فهو لفّ ونشر مُشوّش .

(٢) اختلفت المصاحف العثمانية في هذين الوضعين ، ففي بعضها كتبت موصولة والبعض الآخر مفصولة .

وما عداها نحو : ﴿ فَاعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [المائدة : ٩٢] **موصولٌ** .

٨٦ـ و : كُلِّ مَا سألْتُمُوهُ ، واخْتُلِفْ

رُدُّوا . . . .

[الكلام في « كلّ ما »] :

(و) اقطعوا : لام ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ بإبراهيم [الآية : ٣٤] **(واختُلف)** في قطع[(١)] :

١ ـ ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ ﴾ بالنساء [الآية : ٩١] .

٢ ـ و ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ بالأعراف [الآية : ٣٨] .

٣ ـ و ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ بالمؤمنين [الآية : ٤٤] .

٤ ـ و ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ بالملك [الآية : ٨] .

وما عدا ذلك نحو : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ ﴾ [البقرة : ٨٧]

---

(١) لم يبين الناظم ـ رحمه الله ـ في هذه الأبيات كل المواضع المختلف فيها وإنما ذكر موضعاً واحداً وهو : ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ ﴾ [بالنساء : ٩١] ، فأتى الشارح ـ عليه الرحمة والرضوان ـ بثلاثة مواضع مختلف فيها ذكرها العلماء في الكتب التي تتحدث عن علم رسم المصاحف .

و﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ [النساء : ٥٦] و﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ ﴾ [المائدة : ٦٤] **موصولة** .

وقد نبّه الزجاجي(١) على أنّ « كلّما » إن كانت ظرفاً كُتبَت موصولةً ، أو شرطاً فمقطوعةً ، فهي إن لم تحتمل الظرفية كقوله تعالى : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم : ٣٤] فمقطوعة ، وإن احتملتها وعدمها ـ كالمواضع المذكورة آنفاً ـ ففيها خلافٌ ، وإنْ تعيّنت للظرفية فموصولة .

. . . .

. كذا قُلْ بِئْسَما ، والوَصْلَ صِفْ

[الكلام في « بئس ما »] :

(**كذا**) **اختُلِفَ** في قطع « بئس ما » من قوله تعالى : ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ بالبقرة [الآية :٩٣]

(**والوصلَ صِفْ**(٢)) في :

---

(١) هو أبو القاسم ، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، نحوي ، بغدادي ، لازم الزجاج فنسب إليه ، له عدة مؤلفات منها : « الإيضاح » في علم النحو ، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٣٣٧هـ .

(٢) أي : صفها بأنها موصولة فيما يأتي .

٨٧ـ خَلَفْتُمُـونـي واشْتَـرَوْا . . . .
. . . .

١ـ ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ﴾ بالأعراف [الآية : ١٥٠] .

٢ـ (و) ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ بالبقرة [الآية : ٩٠] .

وما عداها مقطوع ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ بالبقرة [الآية : ١٠٢] ، وفي قوله : ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ و ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ و ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ و ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ بالمائدة .

. . . . في ما اقْطَعا
أُوحيْ ، أَفَضتُمُ ، اشْتَهَتْ ، يَبْلو معاً

[الكلام في « في ما »] :

و(« في ما » اقطعا) أي : واقطع : « في » عن « ما » الموصولة :

١ـ في قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ في الأنعام [الآية : ١٤٥] .

٢ـ وفي قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ في النور [الآية :١٤] .

٣ـ وفي قوله : ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ في الأنبياء [الآية :١٠٢] .

٤ ،٥ـ وفي (يبلو) من قوله تعالى : ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ (معاً) أي : بالمائدة [الآية :٤٨] والأنعام [الآية : ١٦٥] .

٨٨ـ ثَانِيْ فَعَلْنَ وَقَعَتْ ، رُومٌ ، كِلاَ
تَنْزِيلُ ، شُعَرا ، وغَيْرَها صِلا(١)

٦ـ وفي (ثاني فَعَلْن) من قوله تعالى : ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ بالبقرة [الآية :٢٤٠] .

٧ـ وفي قوله : ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في إذا (وقعت) [الواقعة : ٦١] .

٨ـ وفي قوله تعالى : ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ في (روم) أي : في الروم [الآية :٢٨] .

٩ـ وفي قوله تعالى : ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر : ٣] .

---

(١) وفي نسخة (وغيرَ ذِي صِلا) .

١٠ـ و ﴿فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ بالزمر [الآية : ٤٦] .

وإلى ذلك أشار بقوله : (كِلا تنزيلُ[١]) .

١١ـ وفي قوله : ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ في الشعراء [الآية : ١٤٦] .

وهذه الإحدى عشر متفقٌ على قطعها ، إلاّ الأخير فمختلف فيه ؛ فذِكْرهُ مع المتفقِ على قطعِه سهو[٢] .

---

(١) أي كلا الموْضعَيْن الموجودَيْن في السورة التي أولها : ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ وهي سورة الزمر .

(٢) قال ملا علي : فحصل أنّ ما في سورة الشعراء هو الحرف المتفق على قطعه كما صرّح به المصنف ، وسائر المذكورات قد اختلفوا في وصلها وقطعها ، وإنّما حكم عليها بالقطع أولاً ثم جوز وصلَها آخراً إشعاراً بأنّ القطع هو الأولى لأنّه هو الأصل في رسم المبنى .
فقول خالد الأزهري : (وأما آية ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ في الشعراء من المختلف فيه فذكره مع المتفق عليه سهو منه) خطأ فاحش صدر عنه حيث عكس القضية اهـ .
وهذا رأي الشيخ ملا علي بعكس أصل المسألة ، والموضوع خلافي بين العلماء ، وما اعتمده الشارح في أنّ **(في ما) مقطوعة في كل هذه المواضع هو المعمول به** .

(وغير ذي) أي : المواضع الأحد عشر نحو : ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ ﴾ في البقرة [الآية : ٢٣٤] ، ﴿ فِيمَا كُنتُمْ ﴾ [النساء : ٩٧] و﴿ فِيمَ أَنتَ ﴾ [النازعات : ٤٣] (صِلا) أي : صله .

٨٩ـ فأيْنمَا كَالنحْلِ صِلْ ، ومُخْتَلِفْ

فـي الظُّلَّـةِ الأحْـزابِ والنّسا وُصِـفْ

[الكلام في « أيْنَ ما »] :

(فأينمَا كالنـحلِ صِلْ) أي : صل : « أينما » في قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ ﴾ في البقرة [الآية : ١١٥] كالنحل ، أي : كما تصله بها في قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ في النحل [الآية : ٧٦] ، (ومختلِف) أي : والاختلاف في : ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ (في الظُّلَّة)[1] [الشعراء : ٩٢] .

و﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ في (الأحزاب) [الآية : ٦١] (و) ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ في (النسا)ء [الآية : ٧٨] (وُصِفْ) أي : ذكره أهلُ الرسم .

---

(١) وفي نسخة (في الشعرا الأحزاب) .

وما عدا الثلاثة نحو : ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة : ١٤٨]، ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ [الأعراف : ٣٧] و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر : ٧٤] و﴿أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة : ٧] مقطوع .

٩٠ـ وَصِلْ : فإلَّمْ هُودَ ألَّن نجعَلاَ
نجْمَـــعَ . . . .

[الكلام في « فإنْ لَمْ »و « أنْ لنْ »] :

(وصِلْ) : ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ في (هود) [الآية : ١٤] .

وما عداه [1] نحو : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة : ٢٤و ٢٧٩] ، ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا﴾ [المائدة : ٧٣] ، ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ [القصص : ٥٠] مقطوع .

وصِلْ :

١ـ (ألَّنْ نجْعَلا) أي : ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ بالكهف [الآية :٤٨] .

٢ـ و﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ في القيامة [الآية :٣] .

---

(١) في كل المصحف .

وما عداهما نحو : ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ [الفتح : ١٢] و﴿أَن لَّن نَقُولَ ٱلْإِنسُ﴾ [الجن : ٥] و﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد : ٥] مقطوع .

. . . .

. . . . كيْلاَ تحزنوا ، تأْسَوْا عَلَى

[الكلام في « كيْلا »] :

وصِلْ :

١ـ (كيْلا) من قوله : ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران [الآية : ١٥٣] .

٢ـ و﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد [الآية : ٢٣] .

٩١ـ حَـجٌّ عَليْـكَ حَـرَجٌ . . . .

. . . .

٣ـ وفي : ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ في (حج) ، أي : في الحج [الآية : ٥] .

٤ـ و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ بالأحزاب [الآية : ٥٠] .

وما عدا ذلك نحو : ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ بالأحزاب [الآية :٣٧] ، و﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾[1] [الحشر : ٧] مقطوع .

. . . . وَقَطْعُهُمْ

عَنْ مَنْ يَشاءُ ، مَنْ تولَّى ، يَومَ هُمْ

[الكلام في « عَنْ مَنْ » و« يومَ هُمْ »] :

(و) ثبتَ (قطْعُهم « عَنْ ») :

١ـ في قوله تعالى : ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ بالنور [الآية : ٤٣] .

٢ـ و﴿ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ في النجم [الآية :٢٩] .

وما عداهما[2] موصول .

---

(١) وكذا قوله تعالى : ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ [النحل :٧٠] .

(٢) هذا وهم من الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ إذ ليس في القرآن غيرهما كما نبّه عليه ابن المصنف وتبعه الأزهري .
وقال الداني في المقنع : وليس في القرآن غيرهما . قال الجعبري : أي لا مفصولاً ولا موصولاً .

و(يوم)[1] :

١ـ في قوله : ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ بغافر [الآية :١٦] .

٢ـ و﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ بالذاريات [الآية : ١٣] ، لأنّ « هُمْ » مرفوع بالابتداء فيهما ، فالمناسِبُ القطعُ .

وما عداهما نحو : ﴿ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات : ٦٠ والمعارج :٤٢] و﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور : ٤٥] موصول ؛ لأنّ « هُمْ » مجرورٌ ، فالمناسِبُ الوصلُ .

٩٢ـ وَ : مالِ هَذا ، و : الّذِينَ ، هَؤُلاَ

. . . .

[الكلام في « مالِ »] :

(و) ثبتَ قطعُهم لامَ الجرّ عن مجرورها :

١ـ في قوله : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ﴾ بالكهف [الآية :٤٩] .

٢ـ و﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ بالفرقان [الآية :٧] .

٣ـ (و) ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ بالمعارج [الآية :٣٦] .

---

(١) أي : وثبت قطع كلمة « يوم » .

٤ـ و ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ بالنساء [الآية :٧٨] .

وما عداها نحو : ﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يونس : ٣٥] و ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف :١١] و ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ [الليل :١٩] موصول .

وأبو عمرو يقفُ في الأربعةِ التي في النظم على « ما » ، والكسائي عليها وعلى « اللام »[1] ، ونافع[2] ، وابنُ كثير ، وابنُ عامر ، وعاصمٌ ، وحمزةُ ، على اللام اتباعاً للرسم ، و« ما » في الأربعة[3] للاستفهام .

. . . .

تَحينَ في الإِمامِ صِلْ ، وَوُهِّلا

[الكلام في « لاتَ حينَ »] :

(تحينَ في الإمامِ صِلْ) أي : وصِل التاءَ من (تحين) من

---

(١) أي : يقف على (ما) ويقف على « مال » .

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن المدني أحد القراء السبعة ، أصله من أصهفان ، ويكنى « أبا رويم » وقيل : « أبا عبد الرحمن » ، توفي بالمدينة سنة ١٦٩هـ .

(٣) التي في النظم .

قوله تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ في صٓ [الآية :٣] كما هو في مصحف الإمام (ووُهِّلا) أي : غُلِّطَ قائله . وفي نسخة (وقيل لا) أي : لا تصلها بها ، « ولات » هي « لا » النافية ، دخلت عليها التاءُ علامةً لتأنيث الكلمة كما دخلت على « رُبَّ » و« ثَمَّ » كذلك[١] ، واختلفَ القرّاءُ في الوقف عليها ، فالكسائي يقفُ بالهاء لأصالتها ، والباقون بالتاء .

وقال أبو عبيدٍ[٢] : الوقف عندي على « لا » والابتداء بـ« تحين » لأنّي نظَرتُها في مصحف الإمام « تحين »[٣] .

---

(١) أي : كما تقول : رُبَّتْ ، وثَمَّتْ .

(٢) القاسم بن سلّام ، أبو عبيد الخراساني ، الأنصاري ، أحد الأعلام المجتهدين صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة ، قال عنه الداني : إمام أهل دهره في جميع العلوم ، توفي سنة ٢٢٤هـ بمكة عن ثلاث وسبعين سنة .

(٣) قال ملا علي : وإنما خالفهم أبو عبيدة حيث قال : الوقف عندي على « لا » والابتداء بقوله « تحين » .
فيكون قراءة شاذّة لأنّها مخالفة لقواعد العربية في المبنى والمعنى..
وقال القسطلاني : الأكثرون على خلاف ذلك وحملوا ما حكاه أبو عبيدة على أنّه مما خرج في خط المصحف عن القياس اهـ .

وقال : وهذه التاء تزاد في « حين » ، يقال : هذا تحينَ كان كذا .

٩٣- وَ: وَزَنُوهُمُ وَ: كَالُوهُمْ صِلِ
كَذا مِن « اَلْ » و« يَا » وَ« هَا » لا تفْصِلِ

[كلمات يجب وصلها] :

(**وَوَزنوهُمُ وكالوهُمْ**) بالمطففين[١] (**صِلِ**) أي : صِلْهما حكماً لأنّهم لم يكتبوا بعدَ الواو ألفاً[٢] (**كذا منَ الْ**) وَلو مُعرِّفَةً (**وها**) التنبيه (**ويا**)[٣] النداء ، أي : كذا (**لاتفصِلْ**) ما بعد الثلاثة منها بل صِلْه بها قراءةً ورسماً ، وإن كانت كلماتٍ[٤] مستقلّةً ؛ لشدةِ الامتزاج نحو : الكتاب ، والرجل ، والمتقين ، ونحو : ها أنتم ، وهؤلاء ، وهذا . ونحو : ياأيها ، ويا آدم ، **فلا تقف** على « **أل** » و« **ها** » و« **يا** »

---

(١) من قوله تعالى : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [الآية :٣] .

(٢) يعني : ليستا « كالوا » ، « وزنوا » .

(٣) إذ لم تكتب إلا موصولة (يأيها) ، (يٰيحيىٰ) .

(٤) في الأصل .

وتبتدىء بكتاب ، ورجل ، ومتقين ، وأنتم ، وأولاء ، وذا ، وأيها ، وآدم .

تتمّة :

﴿ نِعِمَّا ﴾[1] بالبقرة والنساء ، و﴿ مَهْمَا ﴾ بالأعراف [الآية: ١٣٢] ، و﴿ رُّبَمَا ﴾ [الآية: ٢] في الحِجْر ؛ موصولٌ ، وكذا كلّ كلمةٍ على حرفٍ واحد نحو : « بالله » و« بربه » ، إلا ما مرَّ فيما تقدم[2] ، وكذا حينئذ ، ويومئذ ، ونحو : مناسِككُم ، وأنلزِمُكموها ، وكذا ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ بطه [الآية: ٩٤] ، وأمّا : ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ بالأعراف [الآية: ١٥٠] ، فمفصولٌ .

ثم اعلم أنّ في المنفصلَيْن وقفانِ : على آخرِ كلٍّ منهما وقفٌ .

وفي المتصلَيْنِ وقفٌ واحدٌ آخرَ الثانية .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة : ٢٧١] ومن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ [النساء : ٥٨] . أصلها : « نِعْمَ ما » .

(٢) من الكلمات التي على حرفين .

و﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ و﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ ﴾ موضعان في القصص [الآية: ٨٢] يوصَل فيهما الياء بالكاف ، قاله الداني في « مقنعه »[١] والشاطبي في « عقيلته »[٢] ، ووقف أبو عمرو[٣] على الكاف ، والكسائي على الياء ، و« وَيْك » كلمةُ تندّمٍ وتنبيهٍ على الخطأ .

واعلم أنّ **كلّ اسمٍ منادى أضافَهُ المتكلمُ لنفسه فالياءُ منه ساقطةٌ** نحو : ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[٤] و﴿ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة : ٢٠] ، و﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾[المؤمنون : ٩٩] ، و﴿ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ ﴾ [الزمر : ١٠] .

إلاّ : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ [العنكبوت : ٥٦] و﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الزمر :٥٣] **فالياء** فيهما **ثابتةٌ** بالاتفاق .

---

(١) أي : كتاب « المقنع » للداني في علم الرسم .

(٢) أي : منظومته « عقيلة أتراب القصائد » في علم الرسم .

(٣) البصري القارىء .

(٤) وردت في تسعة مواضع في كتاب الله عزّ وجلّ ، أولها في [الأعراف :٥٩] وآخرها في [العنكبوت : ٣٦] .

واختلفتْ المصاحفُ في قوله تعالى : ﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ [الزخرف :٦٨] .

وسقطَت الياءُ أيضاً باتفّاق في نحو : فارهبون ، وفاتقون ، ولا تكفرون ، وأطيعون ، و﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ [طه : ١٢ والنازعات : ١٦] .

وثبتت باتفاق في نحو: ﴿ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي ﴾ [البقرة: ١٥٠] و﴿ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ ﴾[البقـرة: ٢٥٨] و﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] .

وثبتت قراءةً لا رسماً بخلافٍ في : ﴿ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [النمل :١٨]، فالكسائي يقف بالياء، والباقون بحذفها، و﴿ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ بالقصص [الآية :٣٠] و﴿ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْيِ ﴾ بالروم [الآية :٥٣] ، فحمزةُ والكسائي يقفانِ بالياء ، والباقون بحذفها .

وقد عدَّ ابنُ الناظم وغيرُه المواضعَ المتفقِ على حذفِ الياء فيها والمواضعَ المتفقِ على إثباتها فيها .

وكلّ « واو » في الواحد والجمع ثابتة نحو : ﴿ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾[الزمر : ٩] ، ﴿ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى :٣٠] ، ﴿ بَنَوْاْ

إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس : ٩٠] ، ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[الرعد : ٣٩] ، ﴿صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾[ص : ٥٩] ، ﴿لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ﴾[المطففين : ١٦] ، **إلا أربعة مواضع** فحُذِفتْ فيها واوُ الواحدِ وهي : ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [الإسراء : ١١] و﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الشورى : ٢٤] و﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر : ٦] و﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق : ١٨] .

* * *

[بَابُ التَّاءَاتِ[1]]

٩٤ـ وَرَحْمَتُ[2] الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ
الأَعْـرافِ رُومٍ هـودَ كـافِ البقـرَهْ

١ـ ٢ـ ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾ في موضِعَيْ (الزخُرفِ[3] بالتا)ء لا بالهاء (زبَرَه) أي : كتَبه عثمانُ رضي الله عنه .

---

(١) فائدة هذا البحث معرفة القارىء كيفية الوقوف وكيفية الرسم لكتابة المصاحف .

(٢) قال ابن الناظم ، رحمه الله تعالى : اعلم أن هاء التأنيث في المصحف الكريم تنقسم إلى ما رسم بالهاء وإلى ما رسم بالتاء ، فأمّا ما رسم بالهاء فإنه متفق في الوقف عليه بالهاء ، وأما ما رسم بالتاء فإنه مختلف في الوقف عليه.. ولا بد للقارىء من معرفة ما رسم بالتاء والهاء ليتحرى الصواب في جميعه ، وقد حصر الناظم ـ أبقاه الله تعالى ـ ما رسِمَ بالتاءِ ليعرَف ، ويُعَرف أنّ ما عداه بالهاء اهـ

ضابط : كل كلمة آخرها هاء التأنيث المبسوطة فإنّها تكون مضافة .

(٣) ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف : ٣٢] و﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف :٣٢] .

٣ـ وزبَر أيضاً بالتاء : ﴿ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ في **(الأعراف)**[١] بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل .

٤ـ وفي **(روم)** أي : في الروم ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ٥٠] .

٥ـ و**(هود)** من قوله : ﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ [الآية : ٧٣] .

٦ـ و﴿ رَحۡمَتِ رَبِّكَ ﴾ في **(كاف)**[٢] أي : ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ ﴾ [مريم : ١ـ٢] .

٧ـ و﴿ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ ﴾ في **(البقرة)** من قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ﴾ [الآية : ٢١٨] .

وما عدا هذه السبعة تُرسَمُ بالهاء ، وأبو عمرو وابنُ كثير والكسائيُّ يقفون بالهاءِ كسائرِ الهاءاتِ الداخلةِ على الأسماء ، كفاطمةَ وقائمة ، وهي لغة قريش ، والباقون يقفون بالتاء تغليباً لجانب الرسم ، وهي لغةُ طَيِّء وحِمْيَرَ .

واختلفوا في التاءِ الموجودةِ في الوصْلِ ، والهاءِ

---

(١) ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٦] .

(٢) إشارة إلى سورة مريم التي أول حرف فيها « ك » .

الموجودةِ في الوقْفِ ؛ أيّتهما الأصل للأخرى ؟

فذهبَ سيبويه وجماعةٌ إلى أنَّ التاءَ هي الأصل ، مستدلّين بجريانِ الإعرابِ عليها دون الهاء ، وبأنّ الوصلَ هو الأصلُ والوقفُ عارضٌ ، قالوا : وإنّما أبدِلَت هاءً في الوقف فرْقاً بينها وبين التاء في « عفريت » و« ملكوت » .

وقال ابن كَيْسان : بل للفرقِ بينها وبين تاء التأنيث اللاحقةِ للفعل نحو : خَرجَتْ[1] وضرَبَتْ .

وذهبَ آخرون إلى أنّ الهاءَ هي الأصلُ فلذا سُمّيت « هاء التاء » لأنّ تاءَ التأنيثِ إنّما جعلوها تاءً في الوصل لأنّها حينئذ تتعاقبها الحركاتُ ، والهاءُ ضعيفةٌ تشبه حروفَ العلّةِ لخفائِها فقلبوها إلى حرفٍ يناسبُها مع كونِه أقوى منها وهو التاء .

٩٥ـ نِعْمَتُهَا ثَـلاثُ نَحْـلٍ ، إبْـرَهَـمْ
مَعَــاً أُخَيـراتٌ ، عُقُــودُ الثَّـانِ هَـمّ

وزبَرَ بالتاء أيضاً : (نِعْمَتُها) أي : البقرة من قوله تعالى :

---

(١) بما أن تاءَ التأنيث اللاحقةِ للأفعال ثابتةٌ في الوصل والوقف أرادوا أن يفرّقوا بينها وبين التاء التي تلحق بالأسماء ؛ فجعلوها هاءً في الوقف .

﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [الآية : ٢٣١] و﴿ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ ثلاثُ أخيراتٌ في (نَحْلٍ) في قوله تعالى : ﴿ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾ [الآية : ٧٢] و﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ٨٣] و﴿ وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ١١٤] وفي (إبرٰهَم) أي : إبراهيمَ (معاً) أي : في موْضعَيْن منها آخرَيْن وهما : ﴿ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا ﴾ [الآية : ٢٨] و﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾ [الآية : ٣٤] .

فقولـه : (أخيـراتٌ) صفـةٌ لثـلاثِ النحلِ ومـوضِعَيْ إبراهيم[١] احترازاً عمّا في أوّلهما .

وزبَرَ بالتاء : ﴿ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ في (عقود الثانِ) أي : في ثاني العقود[٢] الذي فيه (هَمّ) من قوله : ﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ ﴾[٣] [المائدة : ١١] وفي نسخة بدل (هَمّ) (ثمَّ) أي : هناك .

---

(١) وللموضع الأخير من سورة البقرة أيضاً .

(٢) أي : سورة المائدة ، سميت بذلك لأنها مفتتحة بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ .

(٣) أمّا الموضع الأول فهو قوله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ ﴾ [الآية :٧] وهو بالهاء .

٩٦ـ لُقْمانُ ثمّ فاطِرٌ كالطّورِ
عِمْرانَ **لَعْنَتَ** : بِها والنُّورِ

وزبَرَ بالتاءِ : « نِعمَتَ » في : **(لقمانَ ثمّ)** في **(فاطر كالطور عِمرانَ)** أي : كما في الطور وآل عمران من قوله تعالى في الأولى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾[لقمان : ٣١] وفي الثانية والرابعة : ﴿ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾[1] وفي الثالثة : ﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [الطور : ٢٩] .

وما عدا هذه الإحدى عشرة مرسومٌ بالهاء .

وزبرَ بالتاء : **(لعْنَتَ بها)** أي : بآلِ عمران[2] **(والنور)** من قوله تعالى في الأولى : ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى

---

(١) من قوله في الثانية التي هي هنا [فاطر : ٣] ومن قوله في الرابعة التي هي هنا [آل عمران : ١٠٣] .

(٢) جاءت كلمة « لَعْنَتَ » بموضعين في سورة آل عمران .
الموضع الأول ، وهو الذي ذكره الشارح ، فهو بالتاء .
الموضع الثاني وهو قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ٣١] . فهو بالهاء ولم يستثنه ابن الجزري في النظم . اهـ . من محاضرات د . أيمن سويد .

﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران : ٦١] ومن قوله تعالى في الثانية : ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور : ٧] .

وما عداهما مرسومٌ بالهاء .

٩٧ـ وامرأتُ يوسُفَ عِمرانَ القَصَصْ

تحْـريـمُ مَعْصِيَـتْ بِقَـدْ سَمِـعْ يُخَصّ

وزبَرَ بالتاءِ : (امرأتُ) إذا أُضيفتْ لزوْجِها ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ في موضِعَيْ (يوسف) [الآيتين : ٣٠ـ ٥١] ، وفي قوله : ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ في آل عمران [الآية : ٣٥] ، وفي قوله : ﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ في (القصص) [الآية : ٩] ، وفي قـولـه : ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ ، ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ ، و﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ في (تحريم) أي : التحريم [الآيتين : ١٠ـ ١١] .

وما عدا هذه السبعةَ مرسومٌ بالهاء[1] .

وزبَرَ بالتاء : (معْصِيَتْ) من قوله تعالى : ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة : ٨ـ ٩] في موضِعْين (بقدْ سمعَ يُخصّ) ذلك .

---

(١) والقاعدة الكلية : أنّ المرأةَ المذكورةَ مع زوجها ـ مضافة إليه ـ مرسومةٌ بالتاء ، وغيرها بخلافها .

٩٨ـ شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ
كُلاًّ وَالاَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ

وزبَرَ بالتاءِ : (شجَرَتَ) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ في (الدّخان) [الآية :٤٣] و (سُنَّتْ) ـ بإسكان التاء ـ من قوله تعالى : ﴿ سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ في (فاطِر كُلاًّ) أي : في حالةِ كونِ كلّ منها في فاطر[1] (و) من قوله : ﴿ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ في (الأنفال) [الآية :٣٨] (و) من قوله تعالى : ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ ﴾ من (حرفِ غافر[2]) أي : آخرِها ، أي : في آخرِ غافر [الآية :٨٥] .

٩٩ـ قُرَّتُ عيْنٍ جَنَّتُ فِي وَقَعتْ
فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتُ وكَلِمَتْ

١٠٠ـ أوْسَطَ الأعْرافِ. . . . . .

. . . .

---

(١) ثلاثتها في الآية ٤٣ منها .

(٢) وفي نسخة صحيحة : « وأخرى غافر » .

وزبَرَ بالتاء : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ في القصص [الآية :٩]

و(جَنَّتٌ) في قوله : ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ (في) إذا (وقعت) [الآية :٨٩] و(فِطْرَتَ) من قوله : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ في الروم [الآية :٣٠] و(بَقِيَّتُ) من قوله : ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بهود [الآية :٨٦] (وابْنَتَ) من قوله تعالى : ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ في التحريم [الآية :١٢] و(كَلِمَتُ) من قوله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ في (أوسَطِ الأعرافِ) [الآية :١٣٧] .

. . . . وكُـلُّ مـا اخْتُلِـفْ

جمْعـاً وفَـرْداً فِيـهِ بـالتّـاءِ عُـرِفْ

(وكلّ ما اختلِفَ جمعاً وفرداً[1] فيه بالتاءِ عُرِفَ) أي : رسِمَ بها ، وذلك :

١ـ في قوله تعالى : ﴿ءَايَتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بيوسف [الآية :٧] قرأها ابنُ كثير بالتوحيد والباقون بالجمع .

---

(١) ذكر هنا قاعدةً وهي : كلّ ما اختلفَ القرّاءُ في إفراده وجمعه فإنّه يكتَبُ بالتاءِ .

٢ـ وفي قوله فيها أيضاً : ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف : ١٠] و﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف : ١٥] قرأهما نافعُ بالجمع والباقون بالتوحيد .

٣ـ وفي قوله تعالى : ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ بالعنكبوت [الآية : ٥٠] قرأها ابنُ كثير وشعبةُ(١) وحمزةُ والكسائيُّ بالتوحيد والباقون بالجمع .

٤ـ وفي قوله : ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ بسبأ [الآية : ٣٧] ، قرأها حمزةُ بالتوحيد والباقون بالجمع .

٥ـ وفي قوله : ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُۚ﴾ بفاطر [الآية : ٤٠] قرأها نافعٌ وابنُ عامر وشعبةُ والكسائيُّ بالجمع والباقون بالتوحيد .

٦ـ وفي قوله : ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ بالمرسلات [الآية : ٣٣] ، قرأها حفصٌ (٢) وحمزةُ والكسائيُّ بالتوحيدِ والباقونَ بالجمع .

---

(١) هو أبو بكر، شعبة بن عياش، الأزدي، الكوفي، الخياط ، أحدُ راويي قراءة الإمام عاصم بن أبي النجود، توفي ـ رحمه الله ـ بالكوفة سنة١٩٤هـ . .

(٢) هو حفص بن سليمان بن المغيرة ، البزاز ، الكوفي ، ويكنى أبا عمرو، كان ثقة ، وهو الراوي الثاني لقراءة عاصم بن أبي النجود ، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٨٠هـ .

٧ـ وفي قوله : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ بالأنعام [الآية : ١١٥] ، قرأها عاصمٌ وحمزةُ والكسائّي بالتوحيد والباقون بالجمع .

٨ـ وفي قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ بأوّلِ يونُس [الآية : ٣٣] ، قرأها نافعٌ وابنُ عامر بالجمع والباقون بالتوحيد .

واختلفَتِ المصاحفُ في ثاني يونُسَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [الآية :٩٦] وفي قوله في الطَّوْل[1] : ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [غافر : ٦] ، والقياس فيهما التاء ، قرأهما نافعٌ وابنُ عامر بالجمع والباقون بالتوحيد .

* * *

---

(١) وهي سورة غافر وتسمّى سورة المؤمن وفيها : ﴿ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾ [الآية :٣] .

[باب همز الوصل](١)

١٠١ـ وَابْدأْ بَهْمزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بضَمّ
إنْ كـانَ ثـالِـثٌ مِـنَ الفِعْـلِ يُضَـمّ

(وابْدأ) وجوباً (بهمز الوصْلِ من فعلٍ بضَمّ) أي : مع

---

(١) للقارىء حالتان : حالةُ ابتداء ، وحالة وقف . فكما أنّ الأصلَ في الوقف السكون ؛ فالابتداء لابد أنْ يكون بالحركة ، والحرف الأول لايخلو إمّا أنْ يكون متحركاً أو ساكناً ، فإنّ كان متحركاً فظاهر ، وإنْ كان ساكناً فيحتاج إلى همزة وصل يُتوصّل بها إلى النطق بالساكن ، ومن شأنها أنّها لا تكون في مضارع مطلقاً ولا ماض ثلاثي « كأمر » ، أو رباعي « كأكرم » بل في الخماسي « كانطلَقَ » ، والسداسي « كاسْتَخْرَجَ » وفي أمرهما « كانطلِقْ » ، و« استخْرِجْ » وأمر الثلاثي « كاضربْ » ، وحكمها في الماضي الكسر ، وأما الأمر ففيه تفصيل ، وهو أنه :
أـ إنْ كان ثالثُه مضموماً ضماً لازماً نحو : انظُر ، واخرُجْ ، ابتَدِىءَ بها مضمومة لئلاّ يلزم الخروجُ من الكسر إلى الضمّ ، ولا اعتبار بالساكن .
ب ـ وإنْ كان ثالثُه مكسوراً كسراً لازماً أو مفتوحاً ، ابتَدِىءَ بها مكسورة فيهما نحو : « اضربِ » و« اعلَم » ، فإنْ كان الضمّ عارضاً كُسِرَت أيضاً نحو : « اِمشُوا » فإنّ أصله : اِمشيوا ، وإن كان الكسر عارضاً نحو : =

ضمّ الهمزةِ **(إنْ كانَ ثالثٌ منَ الفعلِ يُضَمّ)** ضَمّاً[1] لازماً ـ ولو تقديراً[2] ـ نحو : انظرْ ، واخرُج ، وادْع ، ونحو : أغزِي ياهندُ ، إذْ أصلهُ « أغزُوي » ، نُقلَتْ كسرةُ الواو إلى الزاي قبلَها بعد سلْبِ حركِتها فالتقى ساكنان[3] ، فحُذِفَت الواو ، بخلافِ نحو : اِمشُوا ، فإنّه يجبُ كسرُ همزتِه كما يُعلَم مما يأتي ، لأنّ ضمّ ثالِثه عارضٌ ، إذ أصلُه « اِمشِيوا » ـ بكسر الشين ـ نقلت ضمة الياء إلى الشين بعد سلبِ حركتها فالتقى ساكنان[4] فحُذِفَت الياءُ ، ويجوزُ في ضمّ همزةِ نحو : أُغْزِي ، إشمامُه بالكسر بأنْ ينحوَ بالضمّةِ نحوَ الكسرةِ .

= « أغزي ياهند » ففي الابتداء بهمز الوصل وجهان : الضمّ الخالص ، وإشمامه بالكسر ؛ لأنّ أصل أغزِي أغزُوي .

وقد بيّن بعضَ ذلك الشارحُ .

(١) أما لو كان ضماً عارضاًفلا يُعتدّ به كما في « اِمشُوا » فالضم على الشين عارض كما سيبيّنه الشارح .

(٢) كما في « أغزِي » فالضم ليس ظاهراً ولكنه مقدرٌ ، والكسرة على الزاي عارضة وليست أصلية كما سيبيّنه الشارح .

(٣) الواو والياء .

(٤) الياء والواو . انظر: كتاب (البداية في أحكام التلاوة) لمحمد غياث الصباغ ، بحث همزة الوصل .

١٠٢ـ واكْسِرْهُ حالَ الكَسْر والفتْحِ وفي
الاَسْمـاءِ غيْـرَ الّـلامِ كَسْـرُهـا وفِـيّ

(واكْسِرْه) أي : الهمزَ (حالَ الكسرِ والفتحِ) لثالِثِ الفعلِ نحو : اِضرب ، وارجِع ، وامشِ ، واذهَب ، واعلَم ، وانطَلِقْ ، واستخرِج ، وابتَدِىء ، فهمزةُ الوصلِ ـ فيما ذُكِرـ مكسورةٌ ليتُوصّلَ بها إلى النطقِ بالساكن ، ومن ثَمّ سُمّيت همزةَ وصلٍ ، ولذلك سمّاها الخليل[1] : « سلّم اللسان » .

ووجهُ الضمّ في مضموم ثالثِ الفعل ، وكسرِه في مكسوره : المناسبةُ فيهما ، وطلبُ الخفّة .

ووجْهُ كسرِه في مفتوحِه : الحمْلُ له على مكسورِه ، كنظيرِه في إعراب المثنّى والجمعِ ، وذكرَ ابنُ الناظمِ هنا فوائدَ لا يفتقرُ إليها المشروح[2] .

(وفي الاَسْماءِ) الآتية ـ بدرجِ الهمزةِ والاكتفاءِ بحركةِ اللام عن همزةِ الوصلِ ـ (غيرَ اللام) أي : لامِ التعريف[3]

---

(١) ابن أحمد الفراهيدي .

(٢) أي لا يحتاج إليها النظم المشروح ، فهو استطراد غير مطلوب ، لذا لم يذكرها الشارح شيخ الإسلام زكريا .

(٣) أي : غير الأسماء المبدوءة بلام التعريف .

(كسرُها) أي : كسرُ الهمزةِ قبلَها (وفيٌّ) أي : تامّ ، بخلافِها في لام التعريف ؛ فإنّها تُفتَح طلباً للخفّة فيما يكثرُ دورُه[1] ، واستثناءُ لامِ التعريف من الأسماءِ استثناءٌ منقطِعٌ[2] لأنّها حرفٌ لا اسمٌ ، ومن ثَمّ قال ابن الناظم : ليس مستثنىً منها بل من قولِه (واكسِره) يعني من ضميره ، أي : واكسِر الهمزةَ فيها فيما ذُكِرَ غيرَ همزةِ ألِ المعرِّفَة ، وفيه بُعْدٌ مِنْ حيثُ اللفظ .

١٠٣ـ ابْنٍ ، معَ ابْنَةٍ ، امْرِئٍ ، واثْنَيْنِ
وامْـرأةٍ ، واسْـمٍ ، مَـعَ اثْنَتَيْـنِ

وقد بيّنَ الناظِمُ الأسماءَ[3] بقولِه : (ابنٍ) بالجرّ ، بدلٌ منَ الأسماءِ (مع ابنةٍ امرئٍ واثنينِ وامرأةٍ واسْمٍ) أصلُه :

---

(١) أي : تكراره .

(٢) انظر : صفحة (١٤٦) حاشية (٢) .

(٣) همْزُ الوصل في الأسماء سماعيّ وقياسيّ ، فالقياسي : كل مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعداً كالانطلاق والاستخراج .
والسماعي : قالوا في عشرة أسماء محفوظة وهي : اِسم ، اِست ، اِبن ، اِبنم ، اِبنة ، اِمرؤ ، اِمرأة ، اِثنان ، اِثنتان ، اِيمن (المخصوص بالقسم) ، واِيم (لغة في اِيمن) .

سِمْوٌ ، وقيل : وِسْمٌ[1] (مع اثنتينِ) ، وبقيَ من الأسماءِ المشهورةِ التي تُكسَرُ همزةُ الوصلِ فيها قياساً : اثنانِ ، واثنتانِ[2] واسْتٌ[3] ، وأصلهُ : سَتَه ؛ لجمعه على أسْتاه ، وابْنُمٌ بمعنى ابن ، زيدَتْ فيه الميمُ تأكيداً ومبالغةً ، ويُقالُ في امرأةٍ : مَرْأةٌ ، ومَرَةٌ ، ويُقال في امرِىءٍ : مَرْء[4] .

---

(١) الوسم : ـ بكسر الواو ـ لأنه من السمة وهي العلامة ؛ لأن الاسم علامة المسمّىٰ . انظر : تفسير التحرير والتنوير (١/ ١٤٩) .

(٢) كل من : اثنتان ، است ، ابنم ، كلمات أوردها الشراح ولكن ليس لها أمثلة في كتاب الله تعالى .

(٣) المقعدة والعجُز .

(٤) ولم يمثّل الشارح ـ رحمه الله ـ لهذه الكلمات من القرآن الكريم ؛ لذا أشير إليها إتماماً للفائدة :

فمثال « ابن » : ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١١٤] .

ومثال « ابنة » : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ [التحريم : ١٢] .

ومثال « امرىء » : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ ﴾ [النور : ١١] .

ومثال « اثنين » : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة : ٤٠] .

ومثال « امرأة » : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران : ٣٥] .

ومثال « اسم » : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام : ١١٨] .

ومثال « اثنتين » : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء : ١١] .

ومثال « اثنان » : ﴿ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ ﴾ [المائدة : ١٠٦] .

أما اثنتان ، است ، ابنم ؛ فلم ترد في المصحف .

[باب الوقف على أواخر الكَلِم]

١٠٤ـ وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ
إلاّ إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ

(وحاذِرِ) أي : احذر[1] (الوقفَ بكلّ الحرَكَة) بل قِفْ بالإسكانِ المحض ، أو مع الإشمامِ الآتي بيانُه ، لأنّ الغرَضَ من الوقف الاستراحةُ ، وسلْبُ الحركة أبلغُ في تحصيلها[2] .

(إلاّ إذا رُمْتَ فبعضُ الحركَة) أي : ائتِ به ، فالرّوْمُ هو : الإتيانُ ببعضِ الحركة . ومن ثَمّ ضَعُفَ صوتُها لقصَرِ زمنها ، ويسمعها القريب المصغي دون البعيد .

١٠٥ـ إلاّ بِفَتْحٍ أوْ بِنَصْبٍ وأَشِمّ
إشَارَةً بالضَّمِّ في رفْعٍ وضَمّ

---

(١) ندباً كما أفتى به الرملي .

(٢) الأصل في الوقف الإسكان ؛ لأنّ الغرض من الوقف الاستراحة ، وهي تحصل على أحسن وجه عندما نعدم الحركة .

(**إلاّ بفتْح**) وهو حركة البناء[1] ، (**أو بنَصْبٍ**) وهو حركةُ الإعراب[2] ، فلا ترُمْ فيها لخفّتها وسرعتها في النطق ، ولاتكاد تخرج إلاّ على حالها في الوصل .

و**الرّوْمُ** يشارك الاختلاسَ في تبعيض الحركة ، ويخالفُه في أنّه :

١ـ لا يكون في فتح ولا نصب كما عُرِف .

٢ـ ويكون في الوقف دون الوصل .

٣ـ والثابتُ من الحركة فيه أقلّ من الذاهب

و**الاختلاسُ** :

١ـ يكون في الحركات كلّها ، كما في ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾[3] [يونس: ٣٥] و﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[4] [البقرة: ٢٧١] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾[5] عند بعض القرّاء .

---

(١) الضم والفتح والكسر من ألقاب البناء .

(٢) الرفع والنصب والجرّ من ألقاب الإعراب .

(٣) مثال للفتح ـ بفتح الهاء ـ لغير حفص فإنّه قرأها بالكسر . فالاختلاس فيها يكون في حركة الهاء المفتوحة .

(٤) مثال للكسر ، والاختلاس هنا في كسرة العين .

(٥) مثال للضمّ ، وردت في القرآن أول مرّة في سورة [البقرة :٦٧] ، =

٢ـ ولا يختصّ بالوقف .

٣ـ والثابتُ من الحركة فيه أكثرُ من الذاهب ، كأنْ يأتيَ بثلثيها ، فيكون الذاهب أقلّ[(١)] .

(وأشِمّ إشارةً بالضمّ في رفْعٍ[(٢)] وضَمّ[(٣)]) خاصّة ، نحو : من قبلُ ، ونستعينُ ، لأنّك لو ضممتَ الشفتين في غيرِهما لأوهمتَ خلافَه[(٤)] .

وحقيقةُ الإشمام : أن تضُمّ الشفتين بعد الإسكان إشارةً

= والاختلاس فيها في ضمة الراء .

(١) فتحصّل ما يلي :

الروم :	الاختلاس :
١ـ لا يكون في فتح ولا نصب .	١ـ يكون في الحركات كلّها .
٢ـ يكون في الوقف دون الوصل .	٢ـ لا يختصّ بالوقف .
٣ـ الثابت من الحركة أقلّ من الذاهب .	٣ـ الثابت من الحركة أكثر من الذاهب .
(يذهب الثلثان ويبقى الثلث)	(يذهب الثلث ويبقى الثلثان) .

(٢) في حالة الإعراب .

(٣) في حالة البناء .

(٤) يستوي في الأحكام المذكورة المنوّن وغيره ، والمعرب والمبني من الاسم ونحوه .

إلى الضمّ ، وتدعَ بينهما بعضَ انفراجٍ ليَخرجَ منه النفَسُ فيراهما المخاطَب مضمومتَيْن فيعلمُ أنّك أردتَ بضمهما الحركة ، فهو شيء يختصّ بإدراك العين دون الأذن ، فلا يدركُه الأعمى ، بخلافِ الرّوْم .

واشتقاقُه من « الشمّ » كأنّك أشمَمْتَ الحرفَ رائحةَ الحركة بأنْ هيّأتَ العضوَ للنطق بها .

والغرضُ منه الفرقُ بين ما هو متحرّك في الوصلِ فسُكّنَ في الوقف ، وبين ما هو ساكنٌ في كلّ حال[1] .

واعلم[2] أنّ الرومَ والإشمامَ لا يدخلان في هاء التأنيث التي لم ترسَم بالتاء تشبيهاً لها بألف التأنيث[3] ، أي : أمّا التي تُرسَم بالتاء فيدخلانها[4] ، ولا في ميم الجمع نحو :

---

(١) والإشمام يعامل معاملة الوقف بالسكون ، فيجري عليه المدّ العارض للسكون .

(٢) هذا تخصص للمتن في الروم والإشمام ، وحاصلهُ أنهمّا لا يدخلان في ثلاثة أشياء ، جمعها الشاطبي بقوله :

وفي هاءِ تأنيثٍ وميمِ الجميعِ قُل   وعارضِ شكْلٍ لم يكونا ليَدخُلا

(٣) كالدنيا ، والقصوى ، والرجعى .

(٤) إذا وقف عليها بالتاء ، أما إذا وقف عليها بالهاء فلا يدخلانها .

﴿قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] قطعاً ، لأنَّ الغرضَ من الرومِ والإشمامِ بيانُ حركةِ الموقوف عليه حالةَ الوصل ، وحركةُ الميم فيما ذِكَرَ عارضةٌ[(١)] كحركة : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ ونحو : لكمُ ، وإليكمُ ، ولو على قراءةِ ابنِ كثير ، وفاقاً للداني ، والشاطبيّ ، وخلافاً لمكيّ ، لعروضِ حركتها أيضاً ؛ لأنّها إنّما حُرّكت لأجل واو الصِّلة ، بخلاف هاءِ الكناية فيما يأتي ، لأنّها محرّكة قبل الصّلة ، بخلاف الميم ، بدليل قراءة الجماعة ، فعوملت حركةُ الهاء في الوقف معاملةَ سائرِ الحركات ، وعوملَت الميمُ بالسكون كالمحرَّك لالتقاء الساكنين .

وأمّا هاءُ الكناية ؛ فإنْ وقع قبلَها ضمّةٌ ، أو كسرةٌ ، أو واوٌ أو ياءٌ نحو : لا نُخْلِفهُ ، وبمزَحْزِحِه ، وعقَلوه ، ولا يأتيه ،

---

(١) المراد بأن الروم يكون بالضمة أو بالكسرة ، والإشمام يكون بالضمة ، وأمّا السكون فلا روم فيه ولا إشمام ، وميم الجمع في أصلها ساكنة ولا تتحرك إلا عند التقاء الساكنين ، وتتحرك بالضمّ للمناسبة ، فحتىٰ لا يتوهم بأنّ هذه ضمة ففيها روم أو إشمام أتىٰ بالمثالين السابقين ، فإذا وقفنا على ميم الجمع فليس فيها روم ولا إشمام لأنها ساكنة ، والله أعلم . أفاده سيدي الشيخ أبو الحسن الكردي .

فبعضُهم أجاز فيها[1] الروْمَ والإشمامَ إجراء لهما على القاعدة ، وبعضهم منعهما لاستثقالِ الخروج من ثقيل إلى مثله ، فإنِ انضمّت الهاءُ بعد فتحةٍ ، أو ألفٍ ، نحو : له ، وناداه[2] ، دخلا فيها بلا خلاف ؛ لانتفاء العلّة السابقة[3] .

---

(١) وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله :

وفي الهاءِ للإضمارِ قومٌ أبَوْهُما ... ومن قَبلِه ضَمٌّ أوِ الكسرُ مُثّلا

أوُ امّاهُما واوٌ وياءٌ وبعضُهم ... يَرى لهما في كلّ حالٍ مُحلّلا

(٢) أو ساكنٍ صحيح (ليس حرف علة) ، مثل : منه .

(٣) **تنبيهات** على أمور مهمّة تعرف **بالتلقي والرواية** ولا تضبطها قاعدة :

وأخيراً أحبّ أن أختم بهذه المتفرقات ممّا له تعلّق بهذا الفنّ ، بعضها ورد في ثنايا الكتاب وبعضها لم يرِد أصلاً ، رأيت أنّ جمعها في مكان واحد لا يخلو من فوائد .

قرأ حفص :

ـ قرأ حفص ﴿ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ ﴾ [الزمر : ٧] مقصورة ، أي : بدون مدّ الصلة .

ـ وقرأ ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٩] ممدودة ، أي : تمدّ مدّ صلة .

ـ وقرأ ﴿ فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [النمل : ٢٨] و﴿ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف : ١١١ والشعراء : ٣٦] بإسكان الهاء في الثلاثة .

ـ وقرأ ﴿ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح : ١٠] و﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [الكهف : ٦٣] بضم الهاء فيهما .

=

. . . .

= ـ وقرأ « يبصط » من قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة : ٢٤٥] بالسين لا بالصاد .

ـ وقرأ « بصطة » من قوله تعالى : ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ﴾ [الأعراف : ٦٩] بالسين لا بالصاد .

ـ وقرأ « المصيطرون » من قوله تعالى : ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۣيۡطِرُونَ﴾ [الطور : ٣٧] بالسين والصاد .

ـ وقرأ « بمصيطر » من قوله تعالى : ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية : ٢٢] بالصاد فقط .

ـ وقرأ « أأعجمي » من قوله تعالى : ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ﴾ [فصلت : ٤٤] . بتسهيل الهمزة الثانية .

والتسهيل هو نطق الهمزة بين التحقيق والحرف المجانس لها . فلا هو إبدال ولا هو تحقيق .

ـ وقرأ « مجريها » من قوله تعالى : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡر۪ىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ [هود : ٤١] . بالإمالة ، وبالتالي ترقق الراء فيها لأن الإمالة تقتضي الترقيق . وهي الكلمة الوحيدة التي أمالها حفص .

ـ ولحفص في « ضعف » من قوله تعالى : ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾ [الروم : ٥٤] في الضادات الثلاث وجهان : الفتح والضم .

ـ ولحفص في قوله تعالى : ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [النمل : ٣٦] في الوقف على « آتاني » وجهان : إثبات الياء وحذفها .

ـ ولحفص في همزة « آلذكرين » من قوله تعالى : ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ=

. . . .

= ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ... ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام :] المدّ والتسهيل ، وكذلك في همزة « آلله » من قوله تعالى : ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل : ٥٩] . وقوله تعالى : ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩] وكذلك الهمزة الأولى من «آلآن» في موضعي يونس .

تنبيهات :

ـ تفخّم الغنّة عند أحرف الاستعلاء (خص ضغط قظ) عدا الخاء والغين ، وترقّق عند غيرها.

وفي ذلك نظم بعضهم :

وفخّم الغنّةَ إنْ تَلاها حروفُ الاستعلاءِ لا سِواها

ـ استثنى حفص من إدغام النون الساكنة بما بعدها كلاً من قوله تعالى : ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ وقوله تعالى : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ حال الوصل فيهما فلا يدغمهما .

ـ يجوز عند حفص في «الراء» الترقيق والتفخيم حال الوقف على الراء عند قوله تعالى : ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى﴾ [الدخان : ٢٣] وقوله تعالى : ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ﴾ [الشعراء : ٥٢] وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر : ٤] والترقيق أولى .

ـ كلمة « فرق » من قوله تعالى : ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء : ٦٣] يجوز فيها الترقيق والتفخيم حال الوصل ، أما في الوقف فليس فيها إلا التفخيم .

ـ يجوز في «الراء» الترقيق والتفخيم في كلمتي « مصر » ، « قطر » حال الوقف . =

= ـ همزة الوصل في « الاسم » من قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ ﴾ [الحجرات : ١١] .

يجوز فيها عند الابتداء بها وجهان لكل القرّاء :

١ـ همزة مفتوحة فلام مكسورة « أَلِسْم » .

٢ـ لام مكسورة بدون همزة « لِسْم » .

السكت ومواضعه في القرآن الكريم

السكتُ قَطْعُ الصوت زمناً لطيفاً أقلّ من زمن الوقف بدون تنفّس بنية متابعة القراءة .

وهو **واجب حال الوصل** في أربعة مواضع من كتاب الله وهي :

١ـ على (عوجا) من قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ [الكهف : ١] .

٢ـ على (مرقدنا) من قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [يس : ٥٢] .

٣ـ على (من) من قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٧] . ويسقط الإدغام .

٤ـ على (بل) من قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْۜ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤] . ويسقط إدغام اللام في الراء .

وجائز في موضعين :

١ـ على آخر سورة **الأنفال** إذا وُصِلَت بسورة براءة .

* * *

= ٢ـ على (ماليه) من قوله تعالى : ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ [الحاقة : ٢٨ـ٢٩] . ففي حال الوصل يجوز السكت أو الإدغام .

الألفات السبعة عند حفص :

سبعُ ألفات وردت في كتاب الله تعالى تَثْبتُ عند الوقف وتسقطُ عند الوصل فلا تلفظ ، وهي :

١ـ **أنا** أينما وردت في القرآن الكريم .

٢ـ **لكنا** ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ [الكهف : ٣٨] .

٣ـ **الظنونا** ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب : ١٠] .

٤ـ **الرسولا** ﴿ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [الأحزاب : ٦٦] .

٥ـ **السبيلا** ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب : ٦٧] .

٦ـ **سلاسلا** ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ ﴾ [الدهر : ٤] .

٧ـ **قواريرا** ﴿ بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴾ [الدهر : ١٥] .

[الخاتمة]

١٠٦ـ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ « الْمقدِّمَه »

مِنِّي لقـارىءِ القُـرانِ تقْـدِمَـه

١٠٧ـ [أبياتُها قافٌ وزايٌ في العدَد

من يُحسِنِ التجويدَ يظْفَر بالرشَدْ](١)

١٠٨ـ والْحَمْـدُ للهِ لهـا ختـامُ

ثـمّ الصَّـلاةُ بَعْـدُ والسَّـلامُ

(وقدَ تقضىّ) أي : انتهى (نظمي) لهذه (المقدّمة) وهي (منّي لقارىء القرآن تقدمه) أي : تحفةٌ وهديةٌ (والحمدُ لله لها خِتام ثمّ الصلاةُ بعد والسلامُ) أي : ثمّ بعد حمدِ الله الصلاةُ والسلام (على النبيّ المصطفى المختارِ)

---

(١) تعداد أبياتها مِئة وسبعة على ما في أقلّها وذلك بحساب الجُمّل ، إذ حرف الزاي يقابل العدد سبعة ، وحرفُ القاف يقابل العددَ مِئة في هذا الحساب . وهذا البيت ليس من أصل المنظومة بل من زيادة البعض .

سيّدِنا محمّد (وآله وصحبه الأطهار) ختامٌ لها ، كما أنّ ذلك ابتداء لها كما مرّ ، وفي نسخة : بعدَ (والسلامُ) :

١٠٩ـ [علـى النّبـيّ المصطفـىَ وآلِـه
وصحبِـهِ وتـابعـي منـوالـهِ][١]

* * *

(١) فبعد قول الناظم ابن الجزري : (ثم الصلاةُ بعدُ والسلامُ) وُجِد في نسخة :

[على النبي المصطفى المختارِ وآلـهِ وصحبـهِ الأطهـارِ]

ووُجِد بدله في نسخة أخرى البيت الأخير الذي نحن بصدده.

وهو بصيغتيه ليس من أصل المنظومة ولكن من زيادة بعض الأفاضل .

وختاماً :

أسأل الله تعالى أن يتقبّل منّي هذه التذييلات والتعليقات ، راجياً منه ـ عزّ وجلّ ـ أن ينفع بها كما نفع بالمتن وبالشرح ويجزي خيراً كل من كان له نصيحة أو إفادة في هذه التعليقات وخاصة شيخي سيدي الفقيه المقرىء أبا الحسن محيي الدين الكردي وولده الشيخ المقرىء محمد نزار .

كما أسأله تعالى أن يغفر لي ولوالديّ ولأصحاب الحقوق عليّ ولجميع المسلمين بفضله ومنّه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله ربّ العالمين .

فهرس الأعلام

المترجم	رقم الصفحة

* * *

المحتوى

هذا الكتاب

إن أفضل مايشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله العزيز من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بمافيه .

ولاشك أن خير الكتب ماعم نفعه , ولا أعم من كتب ترتيل القرآن نفعاً , وجاد وضعه ولا أجود من علم التجويد وضعاً .

فــإنــه بــه الإلــه أنــزلا   وهكذا منــه إلينـا وصــلا
من أجل ذا عدوه حتماً لازما   فلا تكن بالرغب عنه ظالماً

وهذا الكتابُ يضم مقصداً هاماً من علوم القرآن الكريم , ألا وهو علم التجويد لإمام القُراء ابن الجزري , وشرحه للشيخ زكريا الانصاري , من أفضل ماكتبه المؤلفون قديماً في موضوع التجويد , فيه صحيح الأحكام , وأهم المباحث في التجويد وعِلله وأسراره بعبارة سهلة , وأسلوب قريب الفهم , سهل المنال , وافٍ بالمقصود , مُغنٍ عن مراجعة مجموعة من كتب التجويد والرسم والاوقف والابتداء .

فلا غرابة أذا احتاج إليه كل مسلم أراد تلاوة كتاب الله بإتقان لما ذكر فيه مراعاة الحروف من مخارجها بأوضح بيان .

الناشر